ديوان من الشعر

النبطي المختار

الجزء الأول

تأليف وجمع وترتيب

ابراهيم السليمان الطامي

ديوان من الشعر

النبطي المختار

تأليف وجمع وترتيب

ابراهيم السليمان الطامي

المقـــــدمة

الحمد لله حسبي وكفني والصلاة والسلام على بني الهدى محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه أولي الأحلام والمنهي .

وبعــــد :

عزيزي القارىء بين يدك ثمرة جهد حاولت ان ينال رضاك ويشيع نهمك العلمي ولقـــد استسقيت مصادره من مختلف الدداوين القيمة الاثر الذي كلفني الكثير من البحث والتنقيب عما هو جميـــل ومفيد لاسيا هذا النوع من الشعر الذي يكاد ان ينقرض وفيه ما فيه من سمات الرجولة والكرم والشهامة وهي صفات عربية أصيـــلة يجب الحفاظ عليها والشعر النبطي كأي شعر أخر فهـــو المرآة التي تنعكس عليها أحاسيس الأمة والصورة الحية لما في هذه الأمة من قيم وعادات فهو ميزان عقلهـا وعنوان بلا غتها وتعبيراً لما يعمل فيها من مؤثرات وما تفيض به من لواعج الحب والاباء والفخر والحماسة وهي سمات لاتوجد إلا في الشعر العربي الأصيل.

انطلاقاً من هذا وحباً لهذه الأمة وتراثها حاولت ان أنتقي من هذا اللون أعذبه فقطفت من كل روضة زهره . فجاء هـــذا الديوان متباين الأشكال والالوان يفوح شذى العبير محاوله مني لارضاء كل ذوق ... وارجو مخلصاً ان أكون قد وفقت في ذلك .

وعزائي في ذلك عزيزي القارىء - هـــو رحابه صدرك وسعة افقك والتغاضي عما فيه من الهفوات وهذا ما يشفـــع لي في مواصلة الجهد وبـذل المزيـد .

المؤلـــف

المقدمـــــة للعــــوني

بدأ نبوغه بالشعر

وترجمه عن حياته موجزه

الفصل الأول

سن الطفولة .. ولد في بلدة الربيعية من بلدان القصيم عام ألف ومائتين وخمس وتسعين تقريبا هجري . وترعرع مـــع أبناء المهنا امراء المنطقة فما أحسن عهد الطفولة في مرحها وفرحها كأنها من أيام الاخرة لاهم في الدنيا لتحمل الوالدين عناء وعبأ ذلك وصعوبته فما أصعب المعيشة في وقتـه فلما بلغ سن التكليف طمح لطلب المعيشة .. كان له أخوالا رجالا أصحاب دنيا ودين من رجالات الكويت وأشرافها وتجارها سافر العوني مع أحدى القوافل التي تحمل المونن ما هناك نقليـات غير الابل كان سفره سيرأ على الاقدام سلم على أخواله اللذان رحبا به أحر ترحيب واجلساه معهما في الدكان . هما اثنـان سماسرة يتاجران الهند فقربت سفرتهما للهند فاجلسا محمد العوني في الدكان واوصياه به خيرأ ـ بقالة وقتها ـ وامره بحفظـه وهو في سن المراهقة شاب مليح ظريف يمازج ويضاحك لاسيا الجنس اللطيف . قدما أخواله إذ هو شبه وصفى الدكان والنتيجة غير حسنه ماليـا دفترهم ديون على البنيات فصار كتاباته موضع سخرية وضحك . يكـتب عند القصيرة وام برقع والمليحة واللعوب والضحوك وهكـذا حتى من ضمن

ذلك عند المدحدحه معناه القصيرة البدنية . عاتبوه ولاموه وحق لهما ذلك انكسف باله وخجل فخرج خارج البلد ليشم نسيم صبا نجد الى مكان يسمى الشامية مورد ماء لسكان الكويت ولمن أراد السفر لنجدو غيرها ـ يودلو يكون طيرأ يطير لاصحابه وتذكر صحبه فوجد على مورد الماء أصحاب ناقتين حسناوين يسقيان سألهما : الى أين ؟ قالا : لطراف القصيم فبكا شوقاً لمـــا سمع ذكر القصيم بما جعلهما يعطفان عليه قالا : علامك ؟ مادهاك ؟ قال : أهديكما حسنتي توصلاني والدتي قال : تفضل اركب قال لهما : اكلا أذهب أتي بملابسي واستاذن أخوالي . قالا : أسرع . ذهب ينسف الارض نسفاً يكاد يطير فيه ما في بجنون ليلى :

وبي من الأشواق ما لوشرحته للناس لقـــالوا قـــد عراه جنون

معلوم ما بين الشامية وسوق التجار يبلغ بضعة أميال . وصل أخواله واخبرهما انه وجد من يوصله والدته وصـــلوه صلة سخية من كسوة ودريهات وملابس ودعواله وأمراه ألا يقاطعها ورجع مسرعاً يعدو وكم كانت صدمته لما وجد مبرك ناقتيهما . حيث الرجلان اما تأخر عليهما أو تصاغرا سنه فخافا عاقبة امره جلس يبكي حتى صفا دمعه تأثر وتكدر ايما كدر لشوقه لاقرانه واصحابه خص منهم عبد الرحمن المهنا احد ابناء المهنا امراء القصيم رجع يخفي حنين وكان طريقه على مكان يقال له الوطيه قرب باب الجهرا ينظر الى السفن ذاهبه آيبه هناك قرض الشعر لاول مرة فقال قصيده حتى الان لا أحد بلغ من شعر النبط قوتها وحسن اسلوبها وكل بيت فيها له هدف كان عمره ثمانية عشرة عاماً مطلعها :

حل الرحيل وحل بالقلب ولوال   تنكير بذكير التفاكير والقيل

ان اول ما سأذكر بهذا الديوان هي حيث انها اول اشعاره وليست بأجز له فهناك من قصائده ما له اكبر التأثير خص بالحماس وصل الجمع على الجمع حتى قال عنه عبد الرحمن الفيصل ـ والد عبد العزيز يرحمه الله « لو قرن العوني بين حجرين لتصادما » وسبق ان قال عن تخريب الشعر وما خافا منه وقع يذكر عنه بقوله لتغير :

والله من بيت ورى الصدر مكنون   من خوفتي جهال الملا يدمرونه

معناه يحرفونه وحرفا وخرب شعره وشعر غيره بين الناقل والطابع يذكر احد معاصريه وأصدقائه المقربين ـ ابراهيم الخلف ـ بقوله : ما هنـاك بيت من اشعاره كما قال العوني . الفائدة نظم القصيده على جال السيف كان لاخواله اجتماع بعد المغرب وبعد الشعاء ففاجأهم لما دخــــل وقد ظنوه سافر . قالوا : راد خــــير ؟ قال : انه وجد الجماعة مسافرين : قالوا : خيراً يكون لا تكره . قال : استاذنـكم ؟ فاجأهم مرة اخرى فالقى القصيده التى نظم وهو على السيف عجبوا وبهتـوا من قوة النظم وحسن الالقـاء وجوده الاسلوب على صغر سنه . فزهــــير له الحوليات يقول القصيدة حولا كاملا يشطب ويكتب ويمحو .

فصور في القصيدة حنينه لوطنـــــه ووالدته وأصحابه وضيقته من الغربة فعطفوا عليه قال احد الجلوس : انا حقى ناقـة ! قال اخر : على رحلها واخر الكسوه واخواله البقيه واحدهم بندقيه . الله اكبر وقـــع

الشعر قديماً وحديثاً .. الحمله باقي عليها اشهر . فصمم على السفر وحده مهتدي ليلا بالنجوم والنهار بالنعت والعلامات حمله بعض الكتاب على الجبن سامحه الله وعفا عن الجميـــع اعتقد من يجرؤ يسافر بمثل هذا السن في وقتاً الطرق غير آمنه يقتل المسافر على اتنه شيء ومعه ناقه حسناء ورحل احسن واصل سيره بالسرا من حسن حظه كان الوقت صيفـــاً والارض خصب ريف جنة البدو وثروتهم اذ هناك قطينى بدو بقرب حفر الباطن فقصدهم العوني واختار اكبر البيوت واوسطها فاستضافه من عادات البدو من توسطها فله الخيار وغير فلا يحق له يتجاوز بيت نقيصة عند راعي البيت يعاقب على ذلك ومن توفيقه كانت القبيلة قبيلة شمر من خيره القبائل سيما حول الكرم يلقبون اهل اللحسية فيها يقـــدمون من طعام وفير يقولون تفضل على اللحسية معناتها قليله وهم من بقية قبيلة حاتم التي لم يصل اليه واصل بالكرم ثنا عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله : لما أسرت ابنته ـ دعوها فأن اباها يحب مكارم الاخلاق . فعد الكرم من مكارم الاخلاق . العوني صادف ربة البيت صاحبة امير الفريق غير حاضر هلت به ورحبت وامرته يخدم نفسه فيشرب القهوة وقامت بشأنها ان ذبحت الذبيحة اذ صاحب البيت يصل وكم كان سروره لما وجد الضيف هلى به ورحب به وفي اثناء سمرهما اذ جماعة يهاجمون احـــد البيوت ويهدمون البيت ويضربون صاحبته ضرباً مبرحاً ويقصون ذوايبها بمرا من الامير والعوني . تأثر العوني اكبر تأثير بعدها اتت القهوة مد للعوني الفنجال فرفضه وقام لناقته يريد يحمل رحـــله قال الامير : علامك ؟ قال : كيف تضرب الانثى وترضون . قال : هـــذه اعمال بيننـــا

لادخل لك فيها وارتجل بالحال :

يحيف دقـــــت بمتكم تركونا   قصت ذوايبها وقطعت خسورها

سوف اذكر القصيدة فيما بعد .

سامح الله الجميع قال الامير : ول غليم ما انحسك فركب فرسه وكال للمعتدين الصاع صاعين . قال العوني : الآن اشرب القهوة وسوف ابعث اليك بقصيدة تسرك ايها الامير . فصارت صداقـه بينهما . ابدل ناقته بأحسن منها ولزم عليه يعوده وصار العوني عزيزاً غنياً واشتهر بالشعر الذي له اكبر الوقع واعظم الاثر كأى القنابل والمدافع الان «حتى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال عن الانصار ـ لما اكثر شعـــــراء قريش هجاهم لاصحاب النبي ـ قال: ما بال الذين ساعدونا باموالهم واعمارهم ما يدافعون عنا بألسنتهم يشير الى الانصار قال حسان رضى الله عنه ناله يا رسول الله او كما قال صلى الله عليه وسلم قال احد الكتاب سامحه الله ذكر عنه بذأر للفتن قد يكون كذلك وقد يكون وفاء النفوس مياله لمن احسن اليهـا وكل حاكم وامير وكبير يحاول جذبه لصفه حيث الشعر اكبر مدافـع من قبـل اشعره حسب ما ذكر عنه ـ خبير بالشعر الشعبي . يعتبر العونى اشهر شعراء نجدوا قدرهم على اصابة الهدف خاصة الناحية السياسية فقد نال الشاعر في هذه الناحية اقصى ما بلغه شاعر لا قبله ولا بعده فقـد حصر العوني تفكيره كله في السياسة واطلقه شعراً رائعاً متزناً قوساً سهل القافية قوي الرابطة لا تكلف فيه خالياً من الالفاظ الاصطلاحية . واخيرا هو

ونحن تحت عفو الله ورحمته سامح الله الجميع . لو ما له الا قوله في التوبة التي كلها توحيد وعقيدة وتوبة قال احد العلماء : « لولا بعض الابيات ما احسنها خطبة على المنابر » .

لو كان ذنبي راجح بالجبالي عفوك عظيم ليس ذنبي عديله

★ ★ ★

الفصل الثاني

هذه اول قصيدة قالها العوني يشكو حاله وغربته
على اخواله وسنه ثمانية عشر عاماً

حل الرحيل وحل بالقلب ولوال — تذكير تفكير التفاكير والقيل
يندر دار ودار دالوب الا مشال — كدير دانوق شحن صدره الميل
ماجرا قلب الخطا بالحشا جال — من واهج يزفر كما زفر سجيل
تمـــيزت كل الكواكب بالاكال — وتبين البدري على دايج الليل
وانا وقلبي بين نجـــواه وامثال — من بيننا تقفي وتقبل تعاليل
انهاه وينهاني ولا ادري من الضال — ولاادري من اللي عقب العدل عن الميل
كد قلته يا قلب ياخبث الاعمــال — اصبر عمى بالصبر يسر وتسهيل
اعزم وهم واترك هوى النفس والبال — احذر وحاذر واحذر القول والقيل
ثم لوبك وارج دنياك بقبـــال — عمي جدار الحظ يقعد عن الميل
كد قال والله فلا اطيـــع عذال — الا ان طاعت تقابل الكعبة الفيل
وجبت الجوز اتشاكيني الحال — اوعطفت الزهراء عن الجدي وسهيل
ان صار هذا صرت بالحال لكمال — والا فلاني تابع كل ما قيـــل
وما بالجبين يبين بادبار واقبـــال — مكتوب بالفرقان وايات الانجيل

العبد ماله بالقدر وزن مثقـــال ما قدر المعبود للعبد ما حيـــل
ما بين حرف النون والكاف يحتال يقضي على ما اراد بالنزل جبريل
عنده تدابير الليـــالي والاجال ولا جد يغفر الذنب غيره ايلاسيل
اسأل جوده عالم السر والحـــال غفار زلاتي امعيش المراميـــل
يفرج هموم بالحشا تهجل اهجال تجعل لنا حظ على الكنس الحيل
هذا وانا من هجر الايام مهتـــال مالي نديم يفهم العـــلم ويخيل
ابصرت بالدنيا والى العدل ما مال والى ميل العدل ميـل الرجاجيل
مال الزمان ومال بأهل الشنأزال تدور ما تلقا رفيق بذا الجيـــل
الى صار في كفك سحوه من المال لازم تخضع لك ارقاب المشاكيل
يامن لبس ثوب الطغا سهل البال الملك لله حـــل بآيات تنزيل
افكر وفكر بالدقايق والاجـــلال يا طول ماتوطا على سبق الخيل
تاطاك دنيـــا في تداويله ابدال تبـلا ويبلا الا نوة بك تراذيل
من اسبابها فارقت حسن التعزال من دون داره لافت الريم لويـل
غين وبساتين بهـــن الثمر مسال تقطف نواعهن على طلعة اسهيـل
وانا على سيف البحر تقل بحبال منتشر دمعي ســـوات الهماليل
وان كان هو معجبك مبناه ياخال انا اعجبو عيني هل الضمر الحيل
مع ذا غروس شوفهن يطرب البال حلو ثمرهن تحتليـــه المعاسيل
صبح الخميس شد عسى الرشد لك فال الى صار باكر ترد عـــدكا السيل
يذكر من الرقعي تحـدر ولا مال شروا الفراميل شاف راسه شفافيل
الحفر مره وشل من ما ماشـــل وعش ورد الصمان سمح المقاييـل

على بكر الا زاد المدى زاد بهـال ... للامر والعسل للعين راع المعاسيل
وصبح ديار حاشت المال ورجال ... دار عشت بها جيل بعد جييل
عسى عسل بمحلتم كنه الجـــال ... متراكم مزنه ابركنه قناديـــل
محن مرن للرعد فيه زلزال ... مترانع يومر بسقيه مكاييـــل
ما بين حرف الكاف وانحا على الجال ... من خشمه النأسف، الحد الغراميل
يزي من الوخم الى السيح وثال ... ويمطر على قصر الحوطي تنافيل
ويزي القصيم بنغله عقب الاحـال ... ويخص دار ضدهـــا يسهر الليل
دار المهنا مفحمـــــه كل مشوال ... دار الثنا دار الصخا والمشاكيل
وجدي عليها والتوجد رد مال ... وجد الخليل يشوف ابنه سماعيل

« القيـــه العـــوني »

ولها قصة ارغب في ذكر ما لهـا قصة

هذه القيه لها قصة على ما قيل في بعض سمرهم بنواديهم في روضـــة الوبيعة اجتماعات وسمرو انيس منقطع النظير بدون تلفزيون وتمثليات خليعة فاتنه مذهبه للدين والمروءة والاخـلاق بل ضحك وتبادل أحاديث واشعار قد يصبحون وهم على ذلك يقال للعوني مائتين واربعـين قصيده ما ذكر فيهـا النساء والتعزل والتشبب المقيت حاصراً قصائده بالحكام والسياسة لطموحه وترفعه عن الانحدار لحبيتيه وروحه وقلبـــه وسهره وأكاذيب الفساق احد العوام الظرفاء سمع من يقول يا أهل الهوى جرح الهوى وشد يبريه . قال الظريف صيف بالغداء شيء ويبريه يعلم انه كاذب العشق الذي غير برى ويقصد به طرق غير مشروعة محرمـه فاشل العشق اختص به بنى عذره قبيلة من قبائل الشام عشق برى نزيه يودى الى الموت ويجتمعان العاشقان منفردان ولا بهم احدهما بريبه الفايده العـــوني وصحبه قالوا له ذات ليله انك شاعر بجيد غير الغزل ما تعرفه يقصدون اينارثه دافع بقوله الوجل أكبر ان ينحدر الى المرأه يجعلها كلش لديه ارى الرجل ارفع مـــع الحوار استطاعوا ان يثيرون قال لاحدهم احضر قلم ودرات احضرهما وفي نفس المجلس امر من يكتب وجعلها الفيـــه على حروف المعجم لم يترك منهن حرف وجعلها مربوعه ذات اربعة اسطر أو لها نصائح الى ان وصل الى ابنته معروفة أجمل بنات وقتها يقال انهـا من قبيلة الصلبة قبيلة حتى ندر منهم جمال فهو يعد كامل علموا ذلك بذكر شيئاً من أوصافها التى سوف تعلمها ايها القارىء من خلال قرأتك للقصيدة التى ارتجلها بنفس المجلس .

ألف اونلف من حـــلا ما يقزا بـــين الكتانب والصيارق يقزا
نظم نظمتـــه من زمرد وفيروز قافيه بنيته من ضميرى على الزأ
والبـا بنفسي شفت انا العيب توي عجزت أميز صاحبي من عـدوي
الله يكافينـــا شروره وسوي بـين الأقارب والاجانب ايخزا
والتـا تتـالن الليـــالي والأيام تداولى بهـا ريف الليالي والايام
وصفت للايام وليام وظـــلام وناس بيشمت النـاس دايم تهزا
والثا الثعالب كيف صارت ذيابه والبوم تفرس عقب ذيك الخيـانة
والعم عند العبد ما له بجـــايه زمان هذا صاحبه لوتـلزا
والجيم جنب عـــن ردي الطماعة صادق صديق لك ترابه شجـــاعه
ترا ردي الخـــال ما به بتاعه وتراك من عــــز المباري تعزا
والحاحريب المرجله قصر عنـاك لا عاد لافضل ولا تظهد أعـداك
اصبر على الخذلان واقنع بما جاك وعزى لمثلك زمانـــــه يبهزا
الخاخفيف النفس ترابه شجاعه ورديِ النفـــــس ما به بتاعه
نفس العزوم مع الشجاعة بتـاعه ونفس الدنائـــه ما يرزه مرزا
والدال دمع العين ياما غشاهـــا يما على خدي تنثر دمـــع ماها
على فوات الى صخيف حشاهـا وقلبي الى بين الاضـــلاع فزا
والذال ذللي زمـــاني وذليت من شاف مقرون الحجاجين ياليت
من هو يخبر مورس الخد بالبيت يـــدله به قلب الهبيـل مخزا
والرا رماني بشهب الجبنحاني يماجر لي من ظبي العـــداني
عزاه بالفرقا عشيري دهـــاني قلت آه ويـــلاه وعز عزا

الزا زعجت الصورت من شد مابي عليك يالمجمول من شـــد ما بي
يابو انهـود شو لعن الشيــــابي حمر شمرهن شالهـــن ثوب قزا
والسامهرت الليل هو والقوايل وهليت دمـــع مثل وبل الخانل
والله ما يبردن ضميري غلايل الا ان غديت نابي لنـــا به يلزا
والشين شهر شوال هو منتهى أجلي أن كان علام الخفــا ما فرج لي
باللي عيونه سود والخد سجـــلي والرأس ذيل اشمرة جت تلزا
والصاد صد مورس الخـــد زوله يا نور عيني خيــــاله وزوله
أظن له تسع ولا تم حـــوله أظن له عشر سنـــين ولا فزا
والظاضلوعه لوضلوعه ضلوعي هليت من العبرات تذرقه دموعي
حسبت طول الليالي مع سبوعي والنوم الى ما لاج بالعـــين فزا
والطاطلبتك ياجزيل العطــا يا طالبك ياللي ما تخيب امنـــايا
تجيب سيد الخفرات عذب السجايا ما دام في عمري شبـــاب وعزا
والعين عاى فراق خلي وأنا خص مالي حب خص شيء وما خص
كل العذاري من ورا الشوق مشخص غرو تغريف لانسنس الريح هزا
والغين عافة عيني لذة النـــوم من العام دمع العين يذرف الى اليوم
على وزين الروح ما نيب ملوم كل ما طرالي فـــز قليبي وفزا
الفـا فجعني نائيـح الورق فرقا وانا عليك الحـــال والجسم رقا
أنا نبـالوني به فنـــاعاد برقا رجم طـــويل ولو البـه يرزا
القاف أقفا بقلبي عن محــــله وقصر حصين وغرسه مستظله
راعي ثليل فوق متنه يفـــله والقلب عن لاماه مـــاله ملزا

الكاف كبر مورس الخـــــدزوله		يا نور عيـني خيـــــاله وزوله
توه بصباه ما بعد تم حـــوله		أظن له عشرة اعـــوام او أمزا
اللام لا ما عذب الانياب جنـــه		أبشر برضوان من الله وجنتـــه
ياليت من سيد جيــــله مظنه		من سلسبيل بين أشافيـــه أمزا
والميم مذيوب العسل ديث بشفاه		والملح والنور والبنـــور بشفاه
ما بختك يا للي دمث شفاه لشفاه		عفت ثمر روس النواهد ابـــلزا
والنون نوي كان هو ما حصل لي		واودع اثلوم الذل عيني اثـولي
أشكي لمن يبري حـــالي وغلي		اللي الى قلت العـــوائن تخزا
الها هواي للي كا الورد خــــده		أشقر غراه الورس كالطرس خده
هني من حـــــط الخده لخده		متهني ويقلب صاحبه فوق فزا
الواء والله خفره عسوجيـــــه		ترث بضامر من نظرها شكيه
لا وهني من لسيــــدي مضنيه		من مشافني قال المشقـــــا يعزا
اليساء يلوني واحـــد ما صطابه		سيد العذارا رايمـــه وعذابه
بين الحواجب سيف ضد صطابه		قاف بنيتـه من ضميري على الزا

وله في المرحـــوم الملك عبد العزيز
في فتـح الرياض وبـد ملكه السعيد

بالله عوجو ياركيب أرقابهــــا مادمت عجل واحترف بأسبابهـا
هذاي دنيت لي الـــير وسجله وفراج زاج يتضح بكتابتها
فالى رسمت بيوت قبـــل كنها مشاخص يطرب لهـــا حسابها
واختامهـــا مني سلام صافي من لب قلب ما دغش باكذابها
وانتم على فـج النحور هوارب ما تقصر أخطاها حتوف اوجابهـا
فالي قضيت وقلت دونكم حاجتي أرخوا حبال أرقابها يقدابهـــا
وانحو على بترا الفخوذ قلانص بواطنـــــن ركابها يغدابهـــا
وبالله يا ركب تعــلو ظمـــر يقطع مهاميه الزراج اتعــابها
لا تسمعون العاذل يردي بـــكم عن سحبها وهذا لها واهدابهـــا
وادلاجها بلجاجها وزعاجهــــا لمـــا تجنب حزومهــا بجنابها
وتشاهدون الشيـخ قنديل الوطا بالمجـــد والسنـه وعز كتابها
ومـكارم وغنـــــائم وعزائم وطرق الثنـا والوشد هو ضرابهـا
وهو الامام بن الامام العــادل هو حاكم الحـــكام هو عتـــابها
هو مارثة فيصل وجـــده تركي وهو ابو فيصل نجيب انجابهـــا
فان قلت من اكبر مقامات العرب وارفع مراتبها واعز أنسابهـــا
واكبر وهايبها وأحـــد سيوفها واعظم عظايمها واخيرا ربانبهـا
أشارت اليـــك العالمين جميعهم قالو لك المقرن بدور حسابهـــا

واكمل معـانيهم واتم أفعـــالهم صعبت بابو فيصل على طلابها
بحر الصخا والعلم وشروط الثنـا والجار واللزمات هـــو نسابها
فان شب نار الحرب شام أو من تراه لو ما حظـــر شبابهـــا
يا خطر مــــن قالت مشهوره هو فارسها وايامها وذو ابهـــا
واليوم ما هوب غافل عن بأسها لقتلت أركانهـا فهو دولابهـــا
ايصدر القـالات وجدال الدول بالعزم والوي السد يدعيـــابها
واظهرصولاتالعربوارخا مقامهم مخباط شوبات الوغا حرابهـــا
عبد العزيز انبـــه الى غب السماء من عجه يغشي الجبال اضبـــابها
عج السبايا والقهر غطـــا الوطا والشمس غابت من عظيم ضبابها
قلطات ذاك اليوم تذكر بسمه هو لطام فرسانها وجر أسبابها
ياركب خصو بالامام تحيـــتي ماعد براق جلا جلبـــا بهـا
واعطوه مكتوبي يعرف بشونـكم فان الركاب بخاطري مركابهـــا
فالي قضامن هسولف وادعوه نفس زكت مشوف شي عابهـا
فشيلو عليهن واستعينـــوا بالله خلو يفوز بدربهـــا انجاتها
واسرو وسيرو وتركوا باب الونا انتم مدابيس الفرج واذيابهـــا
عقب اربع قصر الثنـا ينبي لـكم وامشود خات ما تشال أطنابهـا
ريضوا وحلو في ذراها وبركوا احذ اهاك القباب الطايلات قبابها
عند الامام بن الامام العـــادل شيـــخ العرب شيابها وشبابها
وابدوه مني ســـلام مجاهر وكل المقرن حضرها وغيابهـا
وسلت هل العوجاء مدابيس اللقاء اوجيـه أيام وخلطها وأجنابهـا

وانهو ســـــلامي كل ليث نادر والمسلمين اعوانهـــا واحبابهـا
واثنوه للي ماوطا طرق الخطـــا مسقي صنـاديد الملوك ارعابهـا
لطامها خزامهـــا سواقهـــا مرجامها صدامها حرابهـــا
فان هابت جمال الحروب وخاطره وتزاجرت باصواتهـــا زهابها
وسمعت ابو تركي يزيرحســـه اقفت تظف أذيالها لذنابهـــا
من خوف لطام الخشوم بصارم بمنهـــد ومذلق يشظا بهـا
بروس العوادي والنحور تغمد بالراس والا بالنحر مضرا بهـا
فأن هابوا الفرسان وردو كريهه شافت حياض الموت وسطا اغابها
صاحت زمامير الحنايا وارهقت من شاف ظرا بها مثل عطا خطابها
له سابق بورودهـــا مشهوره فرسان ضـــدها باللقاتهـــا بها
يـــورده ماشاف وين مصدره ومن الخطا عون الا له أصجابها
يا ماجرا مركا صنها من شـــده يوم نفوس الخوف سد وبابهـــا
من فوقها فهـــد الزراج مصارم خيال نجدو ليشها وعقـــابها
نادر حرار يوم تمت سبقـــه هام الهدد بالقيض قبل اوجابهـا
شهر من النقره ودار بعينـــه يشوف في كفه من قـــد مخلابها
واومابنمر ما تعـد أبطالهـــا يا مادهت من خـــير بحرابها
من العيينه غب خمـــس ورده جم الحفر صافي القراح شرابهـا
الى جت نبي ترهش وسمعت حسها اخلت ظهور خيولهـــا اركابها
قاده وحط العارض عن يمينـــه شرب الحفائر والسيور حزابها
من بعد ماجته السبور وشوشت من دون مقصود المرام أمسابها

اصيح وعزلهـــا ويمم سيولها	على الوفايـع صب صوط عذابها
عزل اعتيبه عن جميـــع أموالهم	واعتق ذراريهـــا ودم آرقابها
ثم اصفطق طير السعد من ساعته	وسيوف قومه ما هوت بجرابها
وصلها على قصحطان واخلا دارهم	قوم دعا والى السما بذهابهـــا
تشهد خشوم النير باللي شاهدت	يوم غطا سمك العجاج صنبابها
وانكف وخيم بالحسى قدر اربع	ونبب لقومه او جلت واوامابها
وصله عـــلى نأنف بركن بجزل	وغب امام المسلمين عذابهـــا
ومشالت ابريه والعوازم وخلطهم	وخلت منازلهم يطير حصابها
حتى أعجلتهم عن ركوب خيولهم	حظ ابو تركي طـــير شلواجابها
أخذ اسبوعـــين يعزل أموالهم	على الحسي خيله تدوس حصابها
ونب على قومه ترد كسوبها	وادواكا دلو غاب جـــذابها
وصك الدواسر صكة مشهورة	تخابر بها صبيان من بصلا بها
ونوخ على هجرو خيم على جمعهم	وثور بقوم ما تعـــد احسابها
وادلج عليها بالمساري والسرا	لما غدت مثـــل الحنايا رقابها
وصلها على العارض بليل دامس	ولحد من أوباش الامير درابها
عجلان ينهب بالرياض ويأمر	طير العشا وكرا لحرار ربابها
متبوش راســـه بديره فيصل	وطيور شلوا ما حسب حسابها
خمسين شغموم ندبهم ضاري	حذر الدجا ذيب الظلام سرابها
دخل بليل واستكن بخفيــه	لما جلت شمس النهار احجابها
وقام الفرير وفـــك بابه وتتشر	تم الاجل والنفس محيي اكتابها

ظهر والي عبد العزيز بعينـــــه مثل أرنب شافت خيال أعقابها

وانكف الى قصره مشيح هارب أدوي يبي الخرقه يخش ابابهـــا

وخمه احما الوندات قبل اورروده تعيش يمنـــا غلبت مضرابها

يعيش ابـــو تركي رماه بصارم من ناش به روحه يحـــل ذهابها

نعم الفتى بحضور هو مات الوغي يسقى حدود الباترات شرابها

هنادي يضرب بها روس العـــدا مثل أمس عند المعضلات صطابها

عز ابو تركي ما يفـــاخت رايه وهو والمقرن لكمتـــه يحضابها

تسعين ما منهم يعـــد سالم عقب ارتفاع الشمس جذأ رقابها

كله لعيني نجدهى واطرافهـــا يوم ان سكان الجبل كلا بها

إلا ينهب أصنعو ضعوفها وتجارها من اسنها جذابها نهانبهـــا

اللي ورا الجدران تأخذه العدا وهو أخذ ما كان داخـــل بابها

يا نجد طيبي وابشري جاك الفرج باسباب ابو تركي عريب أنساب

وان ساعف، المعبـــود دور الليله فخيله تزكز بمباح حرابها

تمت وصلى الله على خير المـــلا عدد ماناحت الورقا على مرقابها

وله يعتذر من الامام عبد الرحمن الفيصل
والد عبد العزيز رحمهما الله واسع رحمتـــــه
والخطاب لابن هذال

لا باس ياعين بدت تنكر النوم	عافت سواهيـج الكرايا بن هذال
القلب به سجات وسجوم وهموم	والحال نشت حالهـــا ما بها حال
ما هوب جزع ماجرا ذاك مقسوم	لاشك شفت الحيف من بعض الانذال
من جيت صد وقال ما هوب مرحوم	حطوا عذاريبي عريضات وطوال
وانا عشير مز بنت كل مضيوم	حماته الساقه عزيزين الانزال
دليت أغض الطرف من غير مثلوم	فرد وحيد خائف خاضع ذال
وانا ان دخلت الدار جزان مقصوم	عضيدي الى للحمل الثقيـل شيال
الى بغاشين وهذاك معـــــــدوم	تعذرت من يمنـــا كل الاحوال
وأشكي على اللي سيل الخد بغيوم	يفزع لمنيـــوب عليه الدهر مال
وخلاف يا منتوين ضحـــا اليوم	شالوا عوايزهم على كل شمـــلال
تريضوا مقدار ما قول واقوم	وسجل بصفح الطرس ما هيض البال
فالى لفاكم ياهـــل الهجن مرسوم	مناب اوصيكم على السير لو طال
ماشوف بالراضه ســـداد لملزوم	العزم بديت الحواءج والاشكال
ياركب هجو عرب درب كوم	حيل مراحيل من القفل نحـــال
اليوم والليله تبوجون بحزوم	والصبح شافو دار ذربين الافعال
يبني لكم قصر طويل ومزعوم	في جانب البطحاء شلع كنه الجال

مناخكم عند طاحـــوس ملزوم في صوبه القبلي على ذيك الاضوال
تلفون عز الدار والجار بعلوم ورسالة مني شكينا بهال الحال
أبدي بها سدي وذنبي ومكتوم سري وزلاتي الكساب الأمثال
لولا الخمال وما تصور به اللوم ما كان صار العفو سايل سال
تزينو عندك وخلون مذموم زلفون بالحفره ونطوا الجــال
العذر منكم يا ولد فيصل اليـــوم والافنا منـــكم على كل الاحوال
احكام وأقسام جرت بي كما النوم والا فجرمي ما يشيله الف رجال
عشرين عام بالرضا والزعل صوم تدارجت بي والقدر بيننـا حال
انا لـــكم عبد مليك وما سوم الاولا قلبي نوافيكم ابـــدال
لا شك طبع العبد لوطاب ماشوم لابد به بوقه ولو صار رجال
يا شيخ لا تسمع بنا قول ولوم اعذر وسامح وانت للخير فعال
أنا سمعت وقلت ما فات مذموم اللي بخاطر ليث الابطال ما زال
عبد العزيز حجاب نجد عن الروم ابنك نجيبك هدموصولات من صال
عز الرفيق وذل من ينتقل الزوم لطام همات العدا متلف المـــال
حر الى منه شهر وادرج الحوم عقبان نجـــد عن مراميه تنجال
سبع خروم يقصم العظم والحوم حراب ضراب حمول وزعال
رنيف على العانيين نصر لمظلوم سو على المسوين قصاف الاجال
فيه النقا والخير والشر وعزوم والعزم والطولات به دق واجلال
ان أمنك سح بالرخا والصخا دوم مستامن في ظل شقران بضلال
ان صار ذنبك كبرا بانات مفهوم لا ينطر القـافي ولا هوب بجتال
فان كان صابك بالنقاناب مسموم حصد حقود يهلك النسل فصال

لولاه عف وشام صاحت بي البـوم	دب لو علي الناس رجلي وخيـال
عدا على النمر والذيب والبوم	لولاا بوتركي كان عنيت تاليالحال
عينتي من خطبته تقـل منجوم	اعـوم عومت تأيه بأشهب اللادل
ياليت عصرفات يرجـع لي اليوم	افوز باسعوده والايام باقبـــــال
نكبت به العدوان ونكسب بهاللزوم	وافرح مـــن لي صديق الى سال
فان ما حصل فالعمر لوطال مصروم	قبلي وعقبي من جذت فيه الأمال
وصلوا على اللي عن الشك معصوم	ماناض برق في دجا الليـل بخيـال

القصيدة التى قالها في البنت التي هدم بيتها فأخذ بثارها

ياركب حلوا باليرازوم زورها   تلو معاذرها تعدل انحورها
ابي أودع لبيب الراي منكم وصيه   تحير بلساني وقلبي يفورها
عسي ياهل السمحات تقدون بالهدى   والعافية فيا بنا من عسورها
ولا تقصر الواحة لكم راس مطلب   ما دام سوج اكوارها في كورها
يعابيب في قطع الحزوم دوارب   تماري بتفججيج الفيافي نحورها
على مثلها ياركب ودور سالتي   الى مربع الوملات وموفي نذورها
أخا الجود رب المجد والجاه والندا   ولد فالح المسما بضكه ادهورها
ابدوه مني يالحشا ما وصية   عسى حرت بالقلب يبرد حرورها
قولو يخصك بالسلام موالع   يحب عليكم ورفعة انشورها
رفيق مصافيكم يبي جمع شملكم   عمى ترشة الجدان تبعث قبورها
عسى مكانات بنتها اجدودكم   يعمر بناها لاتهدم اقصورها
وعن لايضيع امر الحميات بينكم   وانتم هل الدنيا وعزة ذكورها
وانتم هل القدمات في سالف مضى   نجوم الرواسي ما تخفا ابدورها
تهاب سطواتكم ويرجا نوالكم   عدوكم دايم يحسب خطورها
واليوم ضعتو بين الاوباش كنكم   حظير بدو سكن في حظورها
ما عاد يرجيكم صديق لكر به   ولا عاد يخشاكم عدو حنورها
وانا اشوف عدتكم كثيرة ومالكم   على اي ذنب يعتليكم فتورها
سبب مالكم يوكل جميع ولا لكم   سديس او خمس يجي من عشورها

غـدا بين خدام وفلح نهـــايب   أراذل تبين عليـكم فجورهـــا
الى صار خصم بينهم عند قسمها   يستشهدون شيوخكم من حكورها
مواريث شيخان اخذتها جدودكم   لـكم عقبوها واورثوها ابزورهـا
وغيره أخذو كل العراقين عنوه   بشيب وشبان دماها عطورها
ما حـــالو منك بشان تمدن   وتعلم اللغات تسميح هذورهـــا
سو الضرب بالهندي وصك العظائم   وصبر على عدل الليالي وجورهـا
الأيام وش لذتهـــا كان مابهـــا   حلو تذوقه عقب جرعه مرورها
ولولا الشرف والسيف والفضل والنـــدي
كان اتيست كرعانها مـــع ظهورهـا
تمنيت لو يظهر حمـــود وناصر   وعقيل اخوسعدامصاطم شرورها
أبيهم يحضورون ويشوفون حالكم   واناشوفوأشهدعذركم مع حضورها
تقولون قل صابنـا عقب حربنـا   يشوفونـكم كثر الدبافي نشورهـا
تقولون صكتنا الحرأيب وعاطبت   علينا دينا اوجهه في دبورهـــا
نقول ذا كـذب تحربون من بغـا   يشيل رايتـكم ويبعد سفورهـا
تقولون دنيانا علينـــا تغيرت   تغيرتوا انـتم ماعرفتو غيورهـا
الايام هى الايام ما زاد عدهـــا   سنينها هـذي وهـــذي شهورهـا
لا شك غيركم هما ليـــج مبغض   وذل حشالباتـكم في صدورهـــا
ياحيف يا أولاد الشبيب معـيره   عليكم بتصخير الحباري اصقورها
واتانفون العـــار والذل والودا   انعوا نساكم يوم ضاعت بزورهـا
ترضون بالجيران تسلب حريمهم   يا كبرهـا ياليت ما صار دورهـا
يا حيف صحيت بنتكم تتركونها   قصت ذوايبها وقطعت خصورها

وين الشبيب للي تعدد علومهم   عنهم جميع الناس تقصر شبورها
وين الذي يعزون لا رحم حيهم   وقائع تعرف بماضي عصورهــا
وين المحمد دوحة المجد والثنــا   وخوان وضحا كان لمت شرورها
وخوان قطما والشبيب وخلطهم   شهب المنايا ان كان حامت نسورها
ياحيف من عقب الصولات خليو   شروا صرار واقعة في اوكورها
ما منهم اللي طار يطلب فريسه   سوانا درخلي ايصالي كدورهــا
مرهدم الـــترك والعرب والعجم   دوم يناحي دونها من يدورهــا
بنفسه وسيفه والعيــال ثلاثة   وعزم شظا صم الصفا مناوعورها
ماكن له حي ولاله قبيــلة   يوم ملا دمعة بعينــه حجورها
بكأ دمعة من فوق عينة تصرمت   لاشك من كثر البكا قل غورها
فرعاتهم لوم وشـــوم وشمأيت   وسوالف ما تمنتها بزورهــا
اعليتو يا اولاد الشبيب على الهفا   حيف تصير الدار تنهدم ستورها
ما غيرا بوثا مرخلي يصالي حريبه   معشي الثعالب والحدا مع نسورها
والليث والمرحان والبوم والفهد   لاجترت فيه الدور من نمورهــا
تمت وصلى الله على سيــد الورا   عدد من حج البيت في كل دورها

مناسبة هذه القصيدة ضرب البذت وهدم بيتهـا وقصة ذوايبها اثارهم واخذوا بثارها بالحال مامارتجل في الحل سو ياحيف دقة بنتكم تتركونها : قصت ذوايبها وقطعت خصورها بعد صارت صداقة بينه وبين السعدون وضيفه بخروجه من الكويت والسعدون يرجعون بالنسب للاشراف وبذلك يكونون من اهل البيت رجال اهل شجاعة وكرم .

الفصل الثالث

قصته مع بن رشيد وبن مهنا والشريف

ارغب في ذكر كل قصيده لها قصة والتي مناسبتها خلاف بين العوني وبين محمد العبد الله الرشيد حاكم نجد احب أنذاك العوني وبينهما صداقه حتى أعطاه العليا حوطة قل يوجد لها نظير فحصل منه زله ما حملها بن رشيد هرب لبلدة بريدة حاكمها حسن المهنا واليا لأبن رشيد فطلبه يتوسط له مع بن رشيد قال : انتظر للمناسبة لعله زل مع حسن المهنا فصار كله يريد قتله او سجنه هو لا يصبر والحكام ما يتحملون الخطاء الفائده هرب بليل بطريقه على أحد ضواحي بريدة قصد أمير البلده لا داعي لذكرها رحب به الامير متعالموا عنه اصحاب النخيل العوني عند الامير حضروا جميعهم من يريد معرفته ومن يريد سماعه وشعره المشهور طلبه أميرهم يسمعهم ومن مميزاته إذ كان في المجلس من يقاطعه الكلام يغضب ويترك المجلس او يطلب يبعاد من قاطعه حتى يقال لو يسمع من يسبح سبحته يأمر بابعاده ولرغبه الناس لمجلسه يخرجون من يطلب اخراجه لعل الجماعة فلح يكدحون من آخر الليل لليل التالي كانت الفلاحه أضعاف ما هي عليه اليوم من مشقه لعدم توفر الشروط كان العمل للايدي الضعيفة من حفر آبار وحرث ونضح مساء لاحظهم العوني نيام كلهم ما عدا أميرهم

آخر البيت ينتبه كانت القافية على الكاف في اثنائها هجاهم واكره الهجاء والغزل لا أرغب في ذكرها المهم حسن المهنا مكلف في طلبه عدد من شرطة لطلبه والعثور عليه يريد يفتك به فصار العوني بين نارين بن رشيد يطلبه وكذلك حسن المهنا . قصد العوني قصر حسن فتح القصر لصلاة الصبح وصلى مع حسن وقال : جاء بك الله فقال كذلك في أمانته وحفظه صليت الصبح معك سأله عن سبب مقدمه أخبر بأصحاب الضاحية فضحك حسن وعفا عنه غير يود الوشيد أشار عليه حسن يبعث معه كتاب لشريف مكه لعامه ما بينه وبين بن رشيد من صداقه كتب معه كتاب يطلبه يتوسط له مع بن رشيد وطلب العوني الا يخبره به لرغبة الأمراء بالشعر والشعراء عامة والاشراف خاصه وصل العوني مكه سلم الكتاب للشريف فأكرمه هذا كان يجلس عند الشريف عدد من الشعراء الشعبيين طبعاً ذات ليـــلة كانهم هجوا اهل نجد ففار العوني وسنه آنذاك باول العقد الثالث فأستاذن الأمير بقوله أطال الله عمرك انا أصغر جماعتي سناً وأقلهم فهماً أتأذن لي فكانت مفاجأة للشريف ولمن حضره . فقال القصيدة المسماة المهمله اربعين بيتاً ما فيها نقطة واحدة يؤسفني انه لايحضرني منها سوى بيتين. قال الشريف: تفضل فقال :

هل الهلال وهامل الدمع مدرارا　　لا هل كل الهمل هامله هـــــل
على مـــود مالك الله ولا صار　　مـــــع المـــلا له ولا دال

عجبوا جميعاً من هذ وطلب الشريف من شعرائه ياتوا بمثله فعتذروا فشاع صيت العوني وطلبه الشريف يكون من جلسائه وندمائه . فوعده

بعد ما يصلح ما بينه وبين محمد العبد الله بن رشيد اعطاه خطاب ووصله صلة سخيه قبل بن رشيد وساطة الشريف مع القصيدة التى ألقاها العوني تحمل معانيها القوة والتعطف والترجي وهي التي على اثرها أعطاه العليا حديقه عجيبه مع ان بن رشيد محمد يمتاز بالكرم والعقل والحلم كان يبان حكمه ما يزيد عن ثمانية عشر عاماً ريف . وخصب وأمن التوفيقه وصله العوني والقى القصيدة التالية مع وساطة الشريف . فقال ما يلي :

ما ناض برق وهل وعل الاسهالي ونساق نوه ملث الغيث همالي
الرمل بالعد والاشجار والحجر وما شاهد البدر من انثى ورجالي
أو كتب باللوح من آدم وما تخي وجدد القلم به الى ما يبعث التالي
سلام أحلى من الماء ساعة الظمأ في طافح الا ال والبارح له أذيالي
في ريق درك هوابه غير خابره ودق بنقر عن الاهوب بظلالي
اخن وأفخر من الاطياب رايحه سلام لطف كمل كل الاحـــوالي
حاشيه بالمسك والعنبر وزاعجه بمزاج زاج زها الطرس بأمثالي
أمثال كالحصى والياقون صبغته من هيض بحر طما فيضه على الجالي
لولا أهينه واكنه عن ترايـــــده كان جمع بحر طماه في شرب فنجالي
لكن الى اغتاض واحفتني جوانبه عن لطمه الموج زنجلته بالاقفالي
الى انجلت قفوله مع لوالبه واقبلي يدربي بموجه سمحان الادقالي
من هايض بالحشا هييضة حايرة والنوم عن ناظري جزاه ولو والي
وخلاف اذ قلت ياركب ترحلوا على يعابيب عس تهذل هذالي عنس

فيسح مراويح كالقيسان قوس | من كثر الأدلاج والا اوماي بالخالي
علاكم يقطعن واسع خرومها | زعفات سهلات كالويلات بجفالي
ياركب مهلا عسي من بعد دسعه | ييسر بعد عسر وعيني بعد ذالي
ريضو دعتكم طرووق الرشدوالهدي | الياقز يتوعن الابطح بالاميالي
مقدارما أذهب واجيب الكاغد الذي | لي به سلام ونظـــم شايق غالي
فالى حملتوه مني طاب فالكم | يعلما فالكم ياهل النظاما هوب فالي
سيرو على ما يدني البعد سيردن | سيرو عسى ماحوى الطرس بيه.لي
عقب أربع من تدعيكم مضيفته | سناهبها يشاهد من فوق الاطلالي
لكن ما ضجة فيها وصيحتـــــه | من كل ناس تشوف أجناس اوشكالي
ذولا اورود وذولا توصدرو | وذولا جلوس يتصاعد لهم تالي
وذو فوق الفقار الرجم شرعوا | وذولاك باقفاي وهذولاك بقبالي
احديجي طائع واحديجي خايف | لمحمد حمد حمد الحمد لا زالي
يقداو يعد المن لولاه ما شرقت | شمس المعالي جنوب وشرق وشمالي
خصوه يا ركب بالتسليم وبلغوا | ازكا سلامي وما بالطرس ينبالي
خصو محمد واثنوا واجهروا | ثاني وثالث تمام الف بامثـــــالي
ثم اشملوا به من لدينا وبلغوا | الليث ابو ماجد شيال الاثقالي
وكل الرشيد الصخا شمل بلا عدد | زنود فرزندر ياحيد الاحمالي
كهف الليتاما في ليغان مسغبه | مثل النجوم الكواكب تشعل شعالي
غيث الى قل غيث المغيث واحلوا | والعد كمل فهـــــو للنال بذالي

محمد اللي على روس العلى تعـــلا روم عـلى كل روم مصعده عـالي

محمد ظـانم الظيـام لو عظــــم لطام الأبطال عنه الظـــلم ينجالي

ضراب بالبيض فروع البيض والصبا توضي كما يوضي برق الصيف بخيالي

مناف قحطان مع عدنان كلهم فخر العرب رأس ذروة بيته العالي

اشرف قبيلة وهو ازكى عناصرها وابها بها مابها مـــن منزل عالي

كود المرام الهمام الهيلـــع الذي ذلت له الروس واردكل سردالي

والعرب والروم والترك والعجم شهدوا بفعله تعـــلا كل الافعالي

استيقنو كان سلم من أمر خالقـــه فالارض ومابه ماليك وهو والي

خافوا وكل بدا يرسل مكاتيبـــه وخيل تراضيقت وقطم ورجالي

خافوا من الحاكم السخاط لاسخط واهتز منه الجبل تهتز الاجبـــالي

من مطلـع الشمس الى المغرب غدا يحل وما بينهن راجف وزلزالي

والبدو هجووهم ماجام النذير اغبار الآفاق جام عنـه مرسالي

الحقيقة لو علمت عنها كل المبالغة ما نقلتها لكن ذكر الله الشعراء جل وعلا فقال : الم ترا انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لايفعلون .

وقوله في سجنه ذكر عنه أنه ما يعلم الليل من النهار إلا بسماع الحشرات حيث أنه في سجن داخل ثلاث أو أربع غرف سمع صوت عصفور فشكى حاله لعبد الله بن جلوي بقوله :

ياطير بالله شفيني واذكر احوالي ... وخـــبر بحالي مز بن الجـــالي
قل يا حماها من الرملة الى البحر ... الى عمـــان الى سلمان الاجلالي
بالرأي والفعل والسيوف الى ضحكت ... تبكي ارقاب العد او الدم شلالي
يابو فهـــد يا مناي ويا ذخري ... يالولب الراي يا فكاك الاشكالي
أشكي لك الحال وأبدي مصيبني ... وانخاك خمس وعشر صوتهن عالي
وأندبك وانا بحبس صك واغلقوا ... بابه وخلون به ياحيـــد الاثقالي
واخبرك باللي جرالي من معازيبي ... غظمت ذنوبي ولا أدري وش غربالي
وانخاك ترضيه لي بالجاه والثنـــا ... وتنزيل ما غيضه ياحامي التالي
ترا جميـــع المعارف لي تنكره ... يوم أوجسوا غيض فلق راي الابطالي
وعادون كل العرب ولابقالــــنا ... منهم سواك أنت يازبني عن الضالي
وذكرت مالي سوى مولاي مقصد ... ثم أنت يوم أنهن جـــذن الامالي
لو كنت بالعارض المذكور منتزح ... وأنت بهجر تشيد المجـــد بالعالي
من حكته ضيقة الدنيـــا وشدته ... ذكر ملاذه ولو زمادونه الجـــالي
ذكره يوم استجاش الغيض بالحشا ... والى ان مالي بنجد غيركم والي
أشكي لك الحبس والدباب والقصا ... واشكي لك الضيم من شامت وعذالي

يا ضاري هيبته عمت العــــدا تزلزت من رهقها صم الاجبالي
يابو فهد لا تخلين للمعضـــــله في وسط حبس مخيف مظلم الجالي
يابو فهد قـل لبوتركني وسائله بالجاه والجود لايسمع بي اقوالي
ان كان انا أخطيت هو من يسمح الخطا طويق ما شقله حافي ونعـــــالي
شوف ما تشـــوف ودبر ما أدبر أنا بعير اطمـــع به وانت خيالي
قل يا حما الدين والدنيا وزينتها فوق الوطاء بالخطا من كل الاجيالي
يابدر الانصاف يا صلطان من وطا يا سور عز العرب يا منقـد المالي
خادمكم يطلبك بالمعروف والرضا وانتم هل العفو يا ماضين الافعالي
هني من شافكم بالمنـــام ولا بنفوسكم غيضه تصلي على بالي
هني من صافـــح ايمان مطهره عن لمس الادناس الاضرب الابطالي
وامشي واشاهد هل الدنيا وانا معكم والعمر خيره جديدة دارس بالي
هذا وقل الكلام ودل من شـــكا والقيل ملغاه عن أهل الثنـا غالي
يابو فهد ياشاهر بالمعروف والثنا والمجد والبيض ترفع له على العالي
ثم الصلاة على المختار سيـــدينا وأصحابه الغر والاتبـاع والألي

من حسائن شعره ختم قصائده بالصلاة على النبي وهذه خاتمة طيبة .

وله في شمر ينخام بالدفاع عن حائل

صعود العلاء بالقاطعات امقـــيم هي سلم العليا بكف عـــديم
كالزند يعطى نار الى صك بالحجر يعلق منـــه قبس الوقود مديم
فالي ماحصل هـــذا لهـــذا فلا قدح زند يحكونه بخيط بريم
ولا يصبدي الهندي الى صار مغمد ولعاد بغماده شـــكاه خصيم
ولا تدرك الطولات والمجد بالمنى قولت عسي تدليه قلب فطـــيم
معان يزرع الحمد بينهـــن ويجنا الى اراد الا له سلـــيم
او الهن الواي السد يد بجزمـــه تودع بواليد الحـــديد رميم
والثانية بذل النول على القـــدا وصبر على صعب الامور جسيم
والثالثة صك الجبـــاه بصارم بغشم الى صار القبيـــل غشيم
ولاغير هذا مسلك يوجب الثنـا راجيه من دون الثـــلاث سقيم
وراجيه من دون الثلاث كما الذي يرجي سهيل يصير نـــديم
يا طالب الطولات لا تحسب أنها تجيك بالهـــين وكل نعـــيم
يكفيك عن ما قلت ماجا ومامضا مركب عظيمات الامـــور عظيم
مـــورده دم وسم قاطـــع وشرب ماء حشاش النفوس وخيم
يصعب على كل الرجال صعودها وعجب كيف تطمع به يمين ذميم
ولا كل من يبرك لها يرتكي لهـــا ولا كل ما تـــلد الكرام كريم
ولا كل من مس الحبال يبتهـــا ولا كل من فل الكتاب فهـــيم
ولا كل من شاف المهـــا يصيدها ولا كل من شاف المريض حكيم

وله ايضا في بعض الحروب

مضا الليل وانحن النجوم وقام	وضوا الصبح رجف عن سناه ظلام
وناساهر مالاجت العين با الكرا	أدير قالات وهن اعظـــــام
واقالب القالات وانخار فاقتي	بعادير دون الحرب حيـــــام
وهم سيفي القاطع الى زامت العدا	وهم لكل النايبـــــات اجزام
نختهم والضد بيني وبينهـــــم	وتمنيت لوهم يسمعـــــون كلام
وتمنيت لوشافوا خيول تنودنا	وترد باطراف البلاد اجهـــام
مناديب أنا أنخاكم تردون ماجرا	على كنس بتر الفخوذ همـــام
عوص رعن الحجر ورودوهن	الى ما غدن مثل الفحول أجسام
هن منوت المنيوب هن غاثة المنا	هيم دعاهن المجيـــــج اهمام
شد وعليهن بالعوادي وبالكم	تنامون وانا ماهنان منـــام
سيرو كـفاكم شر مابان واختفـــا	على هرب خمص البطون احيام
شاش من صيحات علوا وساقمن	عن الشرب والمرعي قزن اعدام
واركبتكم من فوقها عقب حفلها	تردون لطيــــار الشعاف سلام
تعدون ماشفتو وشافت عيونكم	وتبدون بالهرج المصيب اشام
تقولون ينخاكم من الظيم شيخكم	غلامين ما عقب الصيـــاح مقام
تنخاكم السمر او عكاش والحماء	واجاو جـــــلدية ترد ملام
وسلما تنادي وين الاسلم بصوتها	واغدت قلوب السامعين حطـــام
تصيح وين برغشى تحسبه حاضر	عزاه ما تدري عليه هـــــدام

تمنيت لو الموت قد زار قبل ذا ولا شفت بين الهضبتين اخيـــام
يا ليت عــــين السناعيس وايقت تنظر ذرا السمراء عليـــه قتام
وتشوف لها يوم بمكاش ضدنا غشا الخريمي من وراه زحـــام
غلبا بني عمي وركني وعدتي غلبـــا الى شاط الحريب وزام
غلبا ترا كل شيء يباع ويشترا سوا العز بيعه بالسحوت حرام
ترا كل ما حاش الفتن رد للفتي سوا الطيب يبقى للرجال دوام
ولا تمتدح بنت الاصيل الى حنت عن عاده امهاته تصير قـــدام
ولا تنتفع باصل امها هي وابوها الى عاد ما نكسي الحريب قتـــام
غلبا بكيت وصاحت الدار عقبكم تخيتكم وانتم بعـــاد مرام
العفو يا مادونكم من زراجـــه ومن سهله يبني وراه عـــدام
يقولون لي خفراتكم وين دارهم وادموعهن فوق الخد ودنضام
يصيحن وينخن وين شمر ولا لنا وبأقدامهن عقب التراف لـــكام
غلامين كيف اسهر وتنام عيونكم وامسي بهم وتقبـــلون طعام

الفصل الرابع

وله يمدح سعود وفهد ابنا المرحوم عبد الله بن جلوي

رحم الله الجميع وعفا

يا ركب عوجو روسهن بالشكايم — مقدار قيمـــة ساعة يا اهل الهيم
تلو معـــــاذر هرب كالنعايم — طفقات رفقات اهجان مراديم
هوج هجاهيج اصلاب القوايم — أسنان جل وافيـــات علاكيم
يا ركب بالمعروف عوجو همايم — والا لمثـــلي ما عليكم تلازيم
مقدار ما أفرغ من بيوت نظايم — في صفح وضاح رسمته بتنظيم
فالي قضا ما قلـــــت فالو لايم — أرخو أرقاب اركابكم يا مغانيم
خلو نجايبكم يتـــوج الخرايم — كل شيء ولا بمشا الوخاو التناسيم
لما يبين لكم رفيـــع العلايم — بيت تعــــلا الدخن كنه الغيم
بيت الثنا والجاه بيت الغنايم — بيت بهجــــر مزبن للمجاريم
بيت به الضرغام حبس الهدايم — فهد الى غدت أرجال الملازيم
يا ركب طعور وسهن بالقصايم — عند العقاب الصيرمي طيب الخيم
ودو اكتاب ما بلفظــــه لوايم — وابدو سلامي له وقولي بتسليم
وثنو سلام عــــدو بل الغمايم — لسعود نطاح المقابيل صميم
من فوق قبازو منها له تزايم — عاداتها فك المتــــلي الى ظيم

ياركب الى جيت بين شاري وسايم ... ومتدت الهرجـــه بسلمان وسليم
قولوا لحاظين الثنا بالعــــلايم ... نهار صفر الخيـــل تقلب بجاهيم
قولوا لهم خـــدامكم بالهضايم ... ينخا فهد وسعـــود ما به مثاليم
ينخا هل العوجا كبار الوهايم ... موارث الصنديد مروي ظما الحيم
عبد الله اللي فـــك وسر الجرايم ... غمر هل الدنيا بليــــا مغاريم
واذعى الطلي للذيب والف ورايم ... حتى اودع القناص بجفل من الزيم
ترعاه العربان نبت العــــدايم ... ترعا هيت ما جـــود الملازيم
ترعا بظل شيخ ما وطا حدلايم ... عبد الله اللي هيبته تقعـــد النيم
بالعلم هو هرجه كبار العمايم ... وبالنوم غفوات العرب به همايم
وعقل ثقيل ما يشيـــله امزايم ... وفصل بعدل يجمع العين مع الميم
الا وبالمشروع والدين قايـــم ... سيف يشلع ناب كل الواهيـــم
وارث حرار يصقـــرن الحوايم ... من مارثه مقرن وتركي صواريم
من عرنه الجود فروع قدايم ... ذروة سنام المجـــد ثم شغاميم
قل يا فهد يا سورهن بالهدايم ... لا وصلت المذله حلوق البلاعيم
صيرومهن ان جن عزم كظايم ... لمـــا تحرف قفيهن للمقاديم
انخال ياليث الثنا والغنـــايم ... وانا بدباب بصمك ابراهـــيم
رجلي الف فوقهـــن الحزايم ... بين الخشب ومد اخلات مباهيم
انخاك ياشبـــل الشراو القصايم ... بالجاه والمعروف تفزع لمن ظيم
ترا الامور المعضله والعضـــايم ... نطاحته شرواك ما هي تعاليم
ولا تظهر الشكوا وتبدي الظلايم ... إلا على اللي ينقضون المحاكيم
وان قلت قول زاد فوقي العلايم ... فعل على الجدان مثل المراسيم
وانت الخيال اللي الى شيف دايم ... يجزم على سيله ولا فيه توهيم
وصلات ربي عـد وبل الغمايم ... على نبي خصـــه اللى بتسليم

وله في سعود بن منصور السعدون من رؤساء المنتفق . الحق من مميزاته انه ما يضع قصيده الا في نصابه او مستحقيها لاينحدر للغزل المقيت . لما قال كعب بن زهير : بانت سعاد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : من سعاد ؟ قال زوجتي يا رسول الله . الفائدة ان الشعر والشعراء واجبه الترفع عما يشين وهذه قصيدة العوني بسعدون حاكم يستحق ما قيل فيه لخصلتين حبيبتين لله ولعباده وهما الكرم والشجاعة :

يا ركب ياللي من عقيل تقللو ... على اكوار كوم كاملات الكلايف
تشوف مشتاق الهجين بشوفها ... بحس الحداوي وختفاق السفايف
او ساع مقافيها اعراض جنوبها ... فج النحور أرقابها كا السعايف
شبهتها باللا لصرمت بكم ... نواثيب كدرى القطا بالوصايف
يا ركب ريضوها تقبلتوا الهدى ... لو كان راضان النظاء شرب عايف
تسمعوا مني كلامي ومقصدي ... أقول للعراف ويش أنت شايف
الى عاد لي يا وافي الخال حاجه ... طرس تودنه عديم الوصايف
في صفح وضاح به الزج متضح ... أفكاراً باسطار بيوات رصايف
يهدان لكساب المروات والثنا ... سعدون بن منصور ريف الضعايف
ودوه ياهل العيمى مني رساله ... تجلي صد قلب من الظيم عايف
ولا باس من جمشه بريدة تقللوا ... ارخو شكايم مبعدات التكايف
والعصر من طعس العريق تحدرن ... جدن الثامي والحزايم مهايف
بغن العشا بالشعب وزر فلن ... كفاهن شر العين راحن صفايف

وعشو وعش واعتمن واسجن متحريات للسرا عقب حانف
وجافوا عليهن المداليه وادلجوا بسجد الوبادي والعلوم الطرايف
وخطن جمان الجفر باكرا لضحى وعش بالرقعي ايسار الحتايف
من عقب ذا يوم وليل وصجن ضحى يوم رابع دار بدر العجايف
ياركب لاشاهد تبوا لشيخ بلغوا سلامي ورجي والبيوت النضايف
مرخص غالي العمر في حومة الوغي الى ناض برق الموت بين الطوايف
واقبل سحاب تكره العين شوفه ليل مقابسه لميع الرهايف
بيوم به الاصوات خفيه جميعها اخذا الصمغ ترجس والسيوف النحايف
خمسين قادن المنايا وسلن ادما الشفايا والامهار العسايف
خرس الا للسن والكلام مترجم يصوخ بهام الراس سيف مسايف
فلا عاد من حس ولا عاد من ندا ولا تسمع الاصوات سعدون نايف
تاره يذود الخيل عن ماقف لها وتاره يدبر بالرومات الضرايف
الى شما تجيبه العاده الهاشميلة وهى هذه تغرق بين الولايف
تنا مثل ذاك اليوم هو راس مطلبه صك العوادي وارتكاب العسايف
وصك القبايل بالقبائل وذودها على مزاج قباحيلت للزهايف
كم ضي به درب عسير أو اورده مشارب ما يكهمنه كل عايف
ولا طاب له يوم على غير مرجها الا على وجنا تبوج كل نايف
مر يضربها اسهل ويجلف ومرا يسار ومر عنهن تهايف
ومر مستقبل النعام مغربه ويلاه من مثلي نضاله رعايف
يبرا لها نمرا تجاهرا عدوها كم دمرت نزل له الله رايف

يقدمه ابو ثامر وهو في مجادمتـــه ... بما أفقرن وأغنت وابكت عفايف
الى ما غطاعج الوطاقبه السماء ... ذكر كونن سعدون مخيف وخايف
شيخ نشا طفل وشادابها العـــلا ... وردت به الدنيا شباب وطرايف
غالي من بغاكل يسوى سواتـــه ... وبغت تطلب العليا عقول ضعايف
مثل جاهل شاف السما عند عينـه ... ورفـع كفه للقمر وهو لغايف
تمهـل يا مسكين ما ذاب شانك ... ذا شان شراب العـــدايف
ذا شان صنديد الى جاء معضله ... ما هوب رعديد كثير الحسايف
سواتيك عنده ماجرا من سبايبه ... رخا او قسى أو لين عنده خفايف
يجري العظايم بالعظايم ويتـكل ... بالله ويرضى بسما جرى بالصحايف
ضحوك الى من السيوف تضاحكت ... بشوفي وغيري يشاف ما صار شايف
ولا هوب مفراح الى جاء طوله ... تشوف به زوم وزود وسرايف
ولا هوب نـكال الى جاء معضله ... يبات هوا من وراميـــه خايف
ولو قاس ما قسامن الحرب والقسي ... ضلع الينوف يحط ركنه شظايف
ولو كثر والشيخان ماهن بمثـله ... ولا جابت الخفرات ماله وصايف
وارث من المجد الرفيع الذي شمخ ... وهو مثـــل الفرقدين الولايف
وارث لكسب الطالات نوادر ... ثامر مشهي للهـــدا كل عايف
وان عد بالدنيا شجاع واحـــد ... أشارت وشامت لعجمي الطوايف
وحمد كا ليث الى هـــد مغضب ... تأمن به الوندات ســـتر العفايف
اوى حرار من صماصم صيرم ... غذاهم على ورد القنـا والرهايف

ذكرتهم هل يوم عن سالف مضى		واعتظلتهم عند اختلاف الولايف
وذكرتهم عن خله لي تنكروا		هل الجاه والملجا كبار العلايف
نعم بهم ما هوب حـــق نسبهم		اهل العطا لي والفلا والوضايف
ومن له مثل سعدون ما عض ناجده		على غالي صاحت عليه التنايف
ولا حط له قدر ولا قيل به هفا		ولا تفرح العدوان له بالنكايف
هذا وصلى الله على سيـــــد الملا		عدد ما اضاء برق وماهب طايف

وله في مبارك الصباح حاكم الكويت بعد واقعة الصيف التى
هز ما فيها هو وعبد العزيز بن سعود رحمها الله واسع
رحمته وعفا عن الجميع يحتمها على الكره وأخذ الثأر

بديت بشكر رزاق البرايا	عليم الحال غفار الخطايا
أحمده واشكره واثني عليه	بتثبيته لناريف الرعايا
مقز الضد عن حلو المنام	وعن سجات عضات الصبايا
ابو جابر الى بان الخصيم	ولحقت بالهويا والعطايا
فهو مثل البحر به خصلتين	به الطولات تلقا والمنايا
سحاب يمطر العذب القراح	لمن له صافي ما له شكايا
ويمطر بالزلازل والعظايم	والى منه غضب سيله سرايا
فهذا من أوصافه والسلام	على من عقبه غيث الهفايا
نشا طلعه وراحته بعيد	نفل جيله ومن له عن دنايا
ولا دار الطمع حوله قريب	ولا شاره ولا يرجي هديا
ولا بارضه نواضده مقام	ولا خظت ادليه له ركايا
وهو زار المعادي بجاه	اخذ ماله ورتب بالقريا
احسب ايامنا تسعين يوم	ونجد له تتقي باللجايا
وغروه بالمشاور وبالعلوم	وهرجات الرخا تممي رزايا
وخلت الموت بعروق الصريف	يشيب الطفل زلزال السبايا
وحس الصمع تقل رعود صيف	وحوض الموت وردوه الطنايا

وحل الضراب بارقاب الوشيشدي وعرفوا مالهم فيها بقايا
وعي الله وله بامره مراد تعال الله عن قول الرزايا
فلا نصره دليل على رضاه يكون أحد هزم صحب سيد البرايا
ومن عقبه دهم جنده بضده أخذهم عنوه مابه عطايا
ومن حاول يهدم اجدار داره صبر لو صوبه منها شظايا
ولا عيب الفتى غلب الحريب امور بيد غفار الخطايا
تراعيب الفتى ذولمن العيوب وترك الثأر من بعد الرزايا
وتطيب الوغا عقب الهدير وطلب الصلح من بعد الهوايا
وشور بالمكان إن كان شدو الى ما صاح صياح الحمايا
فلا يفرحك يا لشمات يوم تحسب انه قضت عقبه قضايا
حق من وراه أبطال قوم وفرسان تراد به سبايا
ترا أدناهم مقابيس العجاج علوا كان يبسن الشفايا
والى منه وراهم صلب يام نعم القول الى وردو ظمايا
جميع حرمو نقل السلاح غير سيوف هند كالحنايا
ميعادهم طلقت اسهيل نب مبارك عيد الونايا
الى قنه مشى تمشي وراه عتوب عاده ذبح الشقايا
وهو قيد ومهم درع وثيق وهو حلال عسرات اللوايا
وكال له كيله ما هيب ذيك تضيق بها الفيافي والنحايا
بحرمه ضاري غضب حقود اشفيه من خنقه نفسه لظايا
ومشواره الى برزان راس خلف دونه فلا يسمع حكايا
وبالله اعتماده واتكاله ولا له غيره معبوده لحضايا
وتم القيل والمولى غفور وصلى الله على متيعالد البرايا

وله يمدح سعود بن عبد العزيز الرشيد لما كان قوليا لهم حينما
حاصره نواف بن شعلان في بلاد سكاكا بالجوف
كان رحمه الله يبالغ بالمدح عفا الله عن الجميع

الاعمار سفن والليالي ابحـــار | والاقدار تجري والغباب اغزار
لو هب له ولم وصارت سليمــه | سيور مرجــوع العبار دمار
الهي ملاذي مسندي وانت فزعتي | لاعاد واحد والخصوم اكثـــار
انا في احمـــاك وجيرتـــك | تبريت من غيرك وكل جـــوار
فوضت امري لك وحيلـــتي | وحاشاك جار في ذراك ايسذار
ونويت بعد اتـــكالي على الولي | أعـــد ماشاف النضير وصار
واقول للركب العقيلي ترحلوا | على أكوار وسيعات الجباه حرار
جلايل فـــج النحور علاكم | على أول جلس ما بين أحـــوار
حيل تماري بالمسير الى ادلجـــن | مشن من دار وقرين ادريـــار
لا باس لو رصنتبو قدر ما طرا | ما يوجبن الساعتـــين اقصار
لا حركوهن للمسير ولجلجـــن | يشدن دوانيق حـــداه عصار
اركبتهن من نقره الجوف وشملن | كا جول ربـــد صابهن إذيار
وعقب ليلات يلفن قبيـــله | لهم بالثنا علم يعـــد وكار
يلفن لبن شعلان نواف شيخهم | يقولون له علم يعـــد اجهار
يقولون يا زبن الخيف من الردا | ترا لنصيح يشرا والصحيح قرار

يقولون ماله شبيــه مقاتل ... ياكود من يكتب عليـــه دمار
ونخبرك في عشر ليلات جرن لنا ... شفنــا بالناظرين ما صــار
وهميت بامر ما يهمـــه غيرك ... وبغيت تقنص بالدجاج حرار
وجبت العوازم والشرارات عتمه ... وبوتانه يرثع بغـــير صجار
وحاشا ولي العرش يخلف عوايده ... يركب على سرج الحصان حمار
تكابرت منزلكم علينـا وعقلكم ... تحسبوننا حظير احمات حظار
وحناندور الناس ما هي تدورنا ... لاشك ذي ثاره بغير عيـــار
جونا مناجيب من الجوف قولهم ... ما عاد بالجوبه من يسوج وسار
وجينـا ثلاث إميه ذلول نخشها ... نبغي نعدل مانـــل وايسار
لما وردنا الحـــزل جانار كأيب ... يقولون كل اللي يقـــال بوار
يقولون بن شعلان بالجوف نازل ... وهو لكم قبـــل صديق وبار
وبن موشير تبين بقولـــكم ... وثاره عليـــه الديرتين وحار
ينخاك يازبن الخيـــف ودونه ... نار يشطر عن سنـــاه شرار
وشرنا بربع الراس والحاق قومه ... تودع بواليد الحـــديد اكبار
وشلع طير شلوا ما تسمع لقولنا ... يقول ما بعد الرفيق اعـــذار
وعيب علي مثلي الى هدنيثي ... الى شاف نيران الحريب كبار
أنا صلب عبد الله وانا شبله الذي ... بنـــا المعالي فوق داره دار
وهي لجد اني تعـــد بقولهم ... ندخل ولا ننشد عن المعبار
وصفق مثل غواص هو أفي غبـه ... وشفتو بنا يا لطيبين عـــوار
وكثر وهل الخونات مع كثر قومكم ... ورمتوا مور ما ترام اعسار

وزود طمعكم قلنا قبل فعلنــــا   وحنــــا بصكات اللزوم اكثار
وجيتو جموع صائلين تبوتـــا   وهقوتكم قبــــل الزحام اقمار
لمـــا تخليتو غلامين قومنــــا   تنـــاو بصوت للحريب إذعار
ورد وشفقين على الموت كلهم   او رد لأصائل ما عليه احيـــار
تناخو صبيان الجبل دون شيخهم   الى صك كلاب الحـــديد وصار
لمـــا صدرتو تطلبون بيوتكم   والموت باتلاكم يخمم خيـــار
شفتو وعفتو رابكم عقب ما جرى   تقولون نرويهم بطـــول مدار
مساكين ما يدرون من هو قبيلهم   الى شب للحرب الضروس كبار
مادريو انه شـــالهم من ترابهم   هم ما درو وش بالزمان ايـــدار
أبرم عليهم حيـــلة ضيفيمه   بعقل وتدبير ســـد أدومار
اضوم لهم نار وحاضا شرارها   ايضا بعد عقبه قفـــاه تبار
أرسل لحرنادر من بجـــاذبه   ابنــــه الى قام الخصيم وثار
وسعود حمال الاثقال ابو مشعل   على ردته صبح الركاب وسار
لمـــا لغابه عـــزوه شمريه   شمر الى قب العجـــاج وثار
ومن حين جاهم صاح بالصوت بينهم   وبكا عبرة منها بكن اعيـــار
بكا وقال الشيخ ينخـــا جميعهم   بني عمنا من ترقبون حيـــار
بكا عبره منها جرت ادموعهم   ومنها غدا دمع الجلوس انشار
شمر الى من العرب عدت العرب   ترادونهم كل العـــلوم اصغار
لهم بالعلا والمعضلات قـــدايم   الى قل جم الموجبـــات وغار
ومن دار قحطان ومن قبل تبع   لهم بالعبـــلى والطايلات المنار
عمتهم الى العليـــا فروع قدايم   واهن بلفيف من حطير حظار

والله لولاهم فلا يذكر الوفا ... ولا للحميه بالعبـــاد مدار
شهد لقـــولي يوم جانب شيخهم ... وهم قبل غضبين عليه جهـــار
مشو من شنق شط الفرات عقايب ... سيل غشا روس الجبال اغبـــار
تلافو على الحزل القديم واقبلوا ... على اكور حيل كنهن امهـــار
على ايسرا اسكاكا الفاهم سقا الوبا ... لما ركب خشم الطعـــوس وسار
يرعد ويبرق والخطر في جوانبـه ... خم ابو سلطـــان سناه ونار
وخلاهل العليا وخلا حــلا لهم ... وخلا خيامه والا ذواد ايسار
وخمسميه من لا بته وايليـــه ... خلاه للضبـــاع والسباع اجار
وجنب عن أمه والعيال ووالده ... وهي على مثـــله كبيره وعار
وخلا المدافع والمكائن والهـــدم ... هو وابو تانيه قفل قلبـــه ونار
عقب المكالخ والخطوط وقولهم ... حناسباع صار ديك وطـــار
ساعة لمح بعينه غلبـــا وشافهم ... بدل بنيات الثبـــات فرار
لابد من يوم تصيد اشبـــوله ... لو هي أخطت مرة تصيد مرارا
على رأي ابو مشعل معدل صفا لعدا ... شيخ ايهدي من علاه اصطـــار
نشا بشب الحرب والضرب قاطع ... صغير ولا لحقت عليـــه اشبار
كريم السجايا يماحاش كل طـــوله ... تزايد بحـــلم وعفه ووقـــار
وربط جاشه بالملاقا وبالوغي ... ضحا الكون من ضرب الفوارس خار
وهو ضارب الجياد من دون ما بقي ... وهو مودع العظم الصليب كسار
وهو مقدم الهيجاء وهو قطبه الذي ... عليه والوبت رحاه يـــدار
وهو عظيم الشان والجاه والثنا ... وهو واحد وقبته بغير انكار
فياطالبين الحـــكم لا تجهلون به ... رويد اترا قضب النجوم اعسار
تمت وصلى الله على سيد المـــلا ... عدد ما قصد بيتـه وحج وزار

وله ايضا يمدح أمـــير البحرين

أقسمت بأسوار عمـــا نشاربها دار تكدر لنا صافي مشاربهـــا
ولا تصافي امصا فيها وشانهـــا تقريب الاضداد وابعاد قرايبها
ما دام ننظر بها الفيـــوم ينتخر والبوم وبوحقب يدمي مضاربها
وصارت الدجاج حرار تطلب العلا تركز لها الوكر ياسبحان قالبها
والليث والنمر والسرحان باسهن خوف السنانير ومراعا حواجيها
يا دار عفناك من شفنابك الجفا تفا لنفس ينزل قدر صاحبهـــا
يا دار لو شفنابك جنان الخلد دارجه شمنا لنار العلا أرفـــع لواجبها
يا لايمي كف ليـــس الدار دارنا وارفق بنفسك ترا الكايد يعذبها
والا ترا الحال كالعيدان ناحـــله والعين دايبه غزير الدمع ساكبها
وتقول طاويه من البلى وفراقها وشاطره ودهند وضد حاجبها
وحيات مولاك ما لبلى وهندها همي ولا البيض اللفحان ذوايبها
ولا تظن لسولي ظن ولا هـــوا ولا ترا العين برق التيـــه معجبها
ولا بقلبي ســـو الا مشفقيـــه وهي بلادي الى طابت معاذبهـــا
وصفا لها الوقت عن ريب امر بها والشك واللوم وسال جانبهـــا
ودم يغسل دما قوم ابركتهـــا بالروح عنهم نتاتل تجاذبهـــا
هذاك هو مطلبي ياصاح كم ترا بالقلب غير دالوب يدوبهـــا
شكواي لله لا حي يفيد ينمي ولا نديم نظر حـــالي وصايبها
سقا لسحاب الملج لدجن بالطهـــا قبر ثوابه مزهيهـــا وذاربها

يا ما ذكرتــه الى كثرت نوايبي | والكبد كنه على كير يهاج بها
ويا ما ندته الى حــل بي معضله | عزاه الا حادات ما تسمع لناديها
عزاه ما خاطري معفي لخاطري | دوم عبوس رثيث الحال متعبها
هل كيف ابا عيش مرتاح ومسندي | رامي على برزخه عالي تصايبها
لعل روح بها روحي معلقــه | تحشر مع أرواح اهل بدر يفاز بها
من خير يطلبه عبــده حوايجه | جواد ما طلبه المسلم يخيبهــا
يا الله يا خــير ترجا فضايله | فرد ألم صطوته تخشى عواقبها
طالبك تجلي عواريض بظامري | وتعين بالياس عين غاب صاحبها
وتعيضنا بابن عبد الله غزير الندا | ليث يمينه ضحا الهيجا يخضبهــا
قالوا لي الناس من تلقا بديل فتى | زادت اخصاله على عدات حاسبها
قلت ان بالقلب يا عذال رابعه | جزمت فيها على عالي مراقبها
لي هفوه طافت الهقوات كلهــا | بذواب ذروه ذراوابل نوثيت بها
فأن سال نشادنا عنهم نخــبره | نقول مجد العرب شذره أطايبها
قوم التجاو الحجا والجاه والرجا | والجارو المجرم والجالي يلوج بها
قوم الى شعت الشمس من سيوفهم | روس العوادي لظالهيجا قصايبها
هم كعبه الوافدين وغيرهم فلا | للوافد بيت سوا الكعبه ايلاذبها
فان قلت منهم عطيت الشدة والعما | هي تجهل الشمس او شيء يقاربها
هم الخليفة سنا الدنيا اهــل الوفا | هم بدر من بالوطا منهم كواكبها
انفوسهم ما تدنيهم لعايبــه | من خلقه الريح والعليا مكاسبها
ومن قال أنا مثلهم بالمجد والفخر | والغلا والروم حل أزياه رابتها
ولو البرمك ومعن وحاتم لصخا | شافوا عطايا الخليفه ومناقبهــا

قالوا دعونا نسير ونطلب العلا | من كف عيسى ينسنيا وهايبهـــا
جلال صعب الأمور ان حل مشكله | بالرأي والسيف وافكار يلولبها
ولو جميـــع الملا للفضل تارده | بيوم قضت كل شان نايبهـــا
ما قال لا او عسى او سوف من نشا | ولا قصر حقوه عن زودو جابها
ومع القد او الهد او الباس والندا | خصائله جذ عنهـــا فهم نابتها
الجازم الحازم الصنديد الى احضبه | ضخم الكتاتيب وزج الدرج ثاقبها
من فوق قبازمت باللبس مثمنه | تخوض موج المنايا ما تجانبهـــا
وانا اذكر الله على ربـــع اجانبه | صيارم من مجاذيبه مجاذبهـــا
الى شفتهم كل حر فوق ماكره | تيقن بفرس التنادي من ضرايبها
الى شفت منهم حمد بنبيك طالعه | بوادر معجزات به يخص ابهـــا
العصر به فاز والعصر يوم به بدا | رده شباب به الدنيـــا غرايبها
وراشده الى عدت الشيات بالفتى | فهو سنام العلا ما هوب غاربها
ومحمد شـــاد بالعليا منـــاله | واعلا علاها وبه صعبته مراقبها
شذرة صقيل الى ورده شباتها | تبكي اعداها رماها من ضرايبها
وعبد الله شف بوجهه من دلايله | الخير والشرفي عينه وحاجبها
وكل الخليفه الى وردة علومهم | كف الحكايا ترا كثرة يعذربها
الله ومر بالمـــكارم من نصيبهم | من خلقه القود والمعبود كاتبها
ولا الوالي ثم اياديهم وما بذلت | من نيه الخير والحسناء لطالبها
فلا من الغيث ينزل من الطهـــا | او صاحب الصور بالعاجل يصيح بها
سقا بلاد سكن عيسى بربعهـــا | نو القلائد قدام سامي عقاربها

سيح يشج الزلال بالوطـــا | من مزنة كن جال طويق جانبها
كن المدافع تقارع مـــع ركونها | حس الرعد والذخير البرق ناض بها
طافح ربابه كا شرع الى خطفت | والا مغاتير مصلاح تروح ابها
عز منشيها بالخـــير داعيها | بالغيث مسقيها توضي سحايبها
سار العرب قامو يسوقهـــا | كل الخلايق تخيـــل وين صايبها
جبريل صاحبها بالزجر صاح بها | هبت هبايبها والودق هل ابهـــا
ومرت برفق على البحرين ساكبه | بتسقي مفالي مراميل تدوج بها
بواطن شكلن الدل فوقهـــن | كل ابلج والسبايا من جنايبهـــا
يتلا عيسى على الشدات والوخا | مر عفـــايا ومر الشيخ راكبها
ومرتها ذب بتدبيره وسجتـــه | ومرا بميدان حوض الموت يلاعبها
الله يديمه على ما طاب وعتـــدل | ذخر المقلين وان ضاق الزمان بها
ذا قول من لا وفد بأمـــن الملا | من عاش نفسه رفيعان مطالبها
واهد العيسى بن علي غرايبـــه | كفو الملافي الى بارة جلايبهـــا
حلفت ما أهدي على غيره مدايحى | والرزق والنفس بيد اللي كاتبها
تمت وصلوا على طه نبينـــا اللي | فروض الهد او الشرع قام ابها

وله في حسن المهنا أمير القصيم أنذاك

بحرف الجيم والليا يامقـــا في — غرض ما طاب وتم مـــكافي
غرض ما بيـــح ما يطري عليكم — على فيح مشاويـــح اصلافي
سليمان القـــوايم كالنعـــايم — وسيعات المناحر والمقـــافي
وعن القفر عامين أو عـــام — لين جالهن مثـــل الشرافي
وغلامين افهمو سدي أجيبـــه — ابي سدي تودونـــه وكافي
وقاجوا بزل ماجوز عـــني — وقاجوهن يفوجن الفيـــافي
عليهن من هـــوا نفسي اغوات — غلامـــين يسقـــون الوهافي
تـــودن الغريب من الغريب — لـــكم وامثالكم وانتم مـــلافي
الى زيني ومشكاي ان نصيتـــه — ابو هـــزاع زبن اللي يخـــافي
قل ابو هزاع كيف اسهر وترقد — تنام الليل بجبـــح ومتعافي
وانت داري باللي جرالي — وياتيك الخير مـــع كل لافي
تحيـــل كود حيلاتك توفق — ربما أسبـــابك تـــوافي
بطمـــوح ما تلايم كل زوج — وهي ليطـــال أعياله توافي
بدر ما يشاهد له وليـــف — وهجر ايوب أنابه يالسنـــافي
أدوج بدارهم كني خـــلوج — شطـــره ونبه خـــلافي
والى جانبي من الضيقات ضيقه — أكنه بالحشـــا ماله مـــلافي
عليه من القمر غاشيه نـــوره — شريف الحـــور بجلي الرهافي
اراه يبصر عني يوم رايتـــه — كود سياقها تسعـــين وافي

طفى بمجدل ماجا لغــــيره من الأثمان غال غـــــير هافي

تملكها وساق لهـــا مهرهـــا   خابيط الشميـــدي والرهافي

وحناهـــا ابـــدم من غشام   ولين راسهـــا عقب العسافي

أرامن ركبها قــد طاوعت له   ونضف جيبهـــا ريف الضعافي

تمهـــل وتبدي لك خبرهــــا   وتكدر ماصفـــا لك بخـــلافي

وانا ابا حذرك لا تأمن خطرها   ولا تأمن من سرايرهـــا الخوافي

تفكر ياغرير وقصى أثرهـــا   على دور الليـــالي بنصرافي

ترا الدنيا ولويزها ثمرهـــا   تشاوف للمقـــابل والمقـــافي

الا يا الله يا مجـــري نهرهـــا   ويا باعث لنـــا عقب المهـــافي

تجير الخلـــق من تالي دهرهـــا   بمكافأتـــك وانت لي اتـــكافي

يقصد بالوصف الدنيا وهي كما وصف رحمه الله .

الفصل الخامس

قال في حرب بين النوري بن شعلان ولابنه من الروله

وبين شمر ايبان هو موليا لهم جماسيه حريبه : قال :

مزنه هل الغضب من جوانبهـــا قادهـا الموالي على راس عدوانـه
أمطرت بالموت والغوت صيايبها صار بامره صبهــا فوق عدوانه
هلت القصدير وسعود يندبهـــا وتزعج سوا لبلا قبـــل دخانه
الفخر والمدح لـلى بجانبهـــا يوم حـــل البين والنفس بلشانه
عاش من كفه ضحى الكون خضبها يوم خطوا للاش به طارت اذهانه
امدحوا من هوا دمي مخالبـــا قدم ربعـــه ما تتقي بحيطانه
امدحوا صبيان حامل جلايبها وردوا بايمانهـــم كل عطشانه
يوم قام سعـــود بالصوت يندبها وردوا حوض المنـــايا على شانه
خلو الشعـــلان تطرخ ذوايبها عند غرس الجوف أتروح منشانه
ذيبي اللي بالغضـــا لا تجنبهـا عن هل العليـــا ترام بجدرانه

* * *

وقال ايضا هم جربية تتفجر حماس وقوة :

راكب فوق حر يذعره ظــــله مثل طير كفـــخ من كف قضابه
ماحلا فزتــــه والخرج زاه له والمبارك على متنـــه تثني به
من منكاكا ترحـــل واترك الذله واحذر الخوف هاجو سك تهني به
مو لشمر وخــــبر لاهني كله لابتي بالمـــلا قاحي من لابه

قل الوادي ابو عافت بعد قـــله   ياتهـــار على الجوبه تحـلا به
الدخن فوقنا كن الدجى ظــــله   من الرويلي وابن شعلان واقرابه
دريوا انا قليل وادركوا خـله   وارتكينا بعون الله وحجـابه
ما نعرف الضحى من كثر خلق الله   وين شمر هـــل العادات والجابه
وين مطني وعباس وربــــع له   وبهـــا كربه لوان لها لا به
وين هابس وبرجس هم وربع له   وين عبده الى ما حــــل ضبابه
وانخ راعى المليحـا لاتساهل له   وانخ شمر وعط الصوت يدري به
وانخ فهران أخو رفعه ورمح له   لا التقى بالمــــلاقا كف قضابه
وانخ ضارى والا سلم قل تجي كله   وخو صلفه الى مانه كلــــح نابه
وانخ اخو شاهه المنصور وفطن له   وانخ مطلـق مع التومان بالجابه
وانخ سنجر وقاسم ساترا لخـــله   وانخ غضبان ابو علوش واقرابه
وانخ عدوان ابو ممدوح وربع له   يرقـــع الصوت للغلمان بالجابه
وانخ فهاد دوبانق هم وربـع له   وانخ شيبــــان شمر وانخ شبابه
وانخ مياح وهـــل الدين والمله   وانخ الاخوان عز الدين وحجابه

* * *

ايضا قال من قصائده المسميات بالحربيات

في الحرب بين الروله وشمر

ياندیبي سر على كور قطيعـــه   حره من ساس ذرواه مفروده
ماحــــلا زوله بدوه خـــلاويه   كنها الربدا عن الدوح مطروده

راكبه ياصاح ياطيب النيـــــه   والضحى هذاك بالحزل منشوده
قل جرى يوم عبوس سنك فيه   زلزل الضلعان والقـــاع برعوده
بيننا كن الموازر ضحى الهيـه   ضوح يرق الصيقا والهند بجروده
والجنائز مثـــل جدع الجناديه   قبل شرب الماء على حال ماروده
والدما سالت على القاع سبليـــه   عشيها للطير والذيب وجنـوده
سته أغواش شعالين مع ميـــه   من رويل كنها الحيـد مرجوده
سلبو صبيـــان حائل قصاويه   وردو على المـــاي ماكوده
لين بلوا كل نفس شقـــاويه   أشهد ان الطيب هم رأس ماروده
يوم قام اسعود ينخـــا الفداويه   زادت الفلمـــان والعز بسعوده
شيخنا زبن الونيـــه عن السيه   في نهار يصيـــح الشيب مالوده

كل القصائد الاربع حربيات وما أحسنهن للعرضه النجديه .

★ ★ ★

وهذه قالهـا العوني وهو في الغربه اما بالكويت او بالحجـاز
الحقيقة هي واقعة في الدنيا وتقلباتها ورفعها وحفظها انما من الشعر كحكة

ولب بصندوق الضماير مشاكين   ويش الحول عزي لحـــالي بجله
ويش الحول ذاله بالأضمار عامين   بـين المحاني والسوا عد محـــله
كـل كـثير الصبر واستكمل البين   وانساني اللي قبـــل ذا فاطن له

بسجون وهنولم وهجنى وشواطين ودمع على خدي نظيري يهـــله
مثل المطر من فواق عيني اصليبين ضح الدجى والـلاش همـه بضلة
ويشجط نايم خالي الهم والدين ما فطنه قلبـه رسوم تـجـنـدله
ما خاف من غمس الليـــالي بتبين ومن غارة الدنيا وكونه مـثـنـدله
يحسب زهرهـــاد ايم الدوام لمزين ونعيمها وانعامهــــا دايم له
دنياك ياغادي تخيف الخيفــــين خفها ترى مركا عليهـــا مزله
تقبـــــل زمان لك وتقفي زمانين والدور الأخر مقعدك به محــــله
تضحك وقلبه لك تمكن على شين وصـور فرمان المحاسب تفـله
تشرف على وش جاك منهاض اللين وتحاسبك عن دق طيبه وجـــله
حتى انها تأخذ عن العشر عشرين وتجرحـك جرج ما يدور دواله
مثـل الذي قبلك رمتهم مغيبين مستامـــين مادرواله بخلـــه
جتهم فجـــاة والفزوع امتثلين ما تمثـــوا انها عليهم مغـــله
حيت عليهم صايبـات الاكاوين حقت عليهم بالفنـــــا مستهله
امسو بذل عقيــــماهم عزيزين وحكموا وقادهم هـل الحـكم كله
خوانة لو نافعت عضو وسنين عينتها من عقب طيبـتـه بعله
لو امنتى لاتامنـــه توري اللين ويصعب عليك اغانها لو تنتله

اجزل عنها تاتي من الخسم والعين ما دام شرعه بالسعـــد مستقله
فان شح قطره ما نسيت الموصين عن الرد او الجود جودك تدله
تلقاه الى رزت عليك الناشـــين وكميت بجيش لك وخيـل وخـله

واضحت على خدك وسومه نياشين | وتبصر بها عقب العجازيف كله
دنيــا لو صافيتها ما تصافين | لو قدمت خير بشره تحـيله
ان قدمت شره بخيره ترجوين | لو عاهدت فاعرف تراها بخـله
حلفت ما أصغي له بسمعي والا العين | ولا أتسمنى به وطاريه كلــه
اللي سمت بالبين بين المجـين | تجزلت بفراق خل وخلــه
خله تولي مــع طريق المولين | هواك لا يأتي هواها هوله
ثم للعلى واقصد مغيث المقلــين | دنيا الى سلف جميله يتــله
دنيــاك ما به مالكين مكنين | كل عليه بغير طيب مظــله
يا ما أضعفت قوة مــلوك قويين | وبعد أنسهم بالعزة مــذله
ويا ما أهفت من روس قوم رفيعين | ويا ما خربت ملك وزالت محله
وين العريعر والشيوخ القــديمين | وشيوخ الاجودوبن زامل ودله
وين العوادي والوزراء والسلاطين | واللي سهج ما شاب تسعين حله
ركت عليهم رأس نابه بتمكين | اللي هفا واللي حياته مــذله
يامن له بالغداري مصالــين | خوف وخشعان ورجوى وذله
ياخير لا مره ونهيه مطيعــين | يا سامع الداعى وهو ساجد له
اسالك بأسماك العزيزه تــكافين | لاجى لجا محل غرامي يتلــه
وبحق ما باصطارطه وطاســين | تجلى عن اللى به من الدهر خله
قلبه الى نامت عيــون الفريقين | يلعى من الوجلا ضد ضيقــه له
والحال وطاحليها واطى البين | يا معتلين اكوار مثل الأهــله
فج صلاذب ارقابهن كالعراجــين | زمل بعيــد الرمل قتلة تفله

هيم عـلاكيم عليهن وهيمـــين وصف القطاوطى الوطا ما تمـــله
حيـــل مناحيل عليهن محيلين غب السرى والسير مثل الاخله
مراس أمراس للامراس مرسين مرس بماريس بضحضاح ضـــله
هجن وهجوهن هل الهجن عجلين بلجاج لجـــات اللجاج المكله
ماجوو ساجو فوق سحم مساحين بطاح من شبت وشابت حـــذله
عن واحج الجوز البرد اللواوين صفو عليهن ما تلاهن مثـــله
صفو على مثل اليعاسيب مقفين املاه باوسامه مقابيس عـــله
تذكروا عقب البطـا الخرد العين لين الهوى قاد النضامن هوى له
عواد ياركب من غير توهـــين من غير مامور عليـــكم لمن له
مقدار مايندار بايديكم العـــين يثني لـكم كيف يفـــوح ابدله
ارسم برسم الصفح غالي التثامين واثني سلامي في مثـاني السجله
يجالـكم من فـوق سود العرانين طرس وعبرات بصدري محـــله
لا بدكم مني على الحيـل منحين طار لـكم وثنى خاطري طـارى له
سجو عليهن مثل ما أنتم مسيمين تهرجو باكورهن مـــع مزله
حنوقد اما كان لحمـــاه حانين ونحوا بعيس العوصى راس الاخله
مني الى من رفيـــق يعزين لا حـــان من زلات الايام زله
زيني حمود اللى عن اللوم حامين ظل يلجى الى اكلن الا ظـــله
القـــوه ما الفيتـــكم يا غلامين وابدوا سلامي له وما قلت كلــه
من سالـكم عن حال ماحل بالحين قولوا فوات صبي عينى فوله

من كثر زعجي لازرق بالعين كاوين ويلي مكين قد كوى القلب مله
يا حمود من وبله زماني معادن سيفه على رمانة القـــلب مله
يا حمود ويلي بالحشنى زاد ويلين واخاف خيط الروح منها يسله
شـــق الدوالى والسبب لاتخلين ما دام قلبي شوف عيني يةـــــله
يا من على عسر الليالي يشاكين عقد الرجا صدف المقـادير حـله
يفرج لمن يسهر الى نامت العين همه الى اكـــل زمانه يمـــله
ولب بصندوق الضماير مشاكين ويش الحول عزيل حـالي بحله
وصلوا على سيد الملا مظهر الدين واله وصحبه ومن تبـع ملتله

الفصل السادس

« الخـــــلوج »

بعد وقعة الصريف المشهورة التي كانت الغلبة فيها لابن رشيد على بن سعود وبن صباح وبن مهنا فحكم بن رشيد وحصل على القصيم . ضغط على الاهالي . والعوني برفقة حكام القصيم آل مهنا وامراء عنيزة آل سليم علم بما حصل لوطنه فأخذته الحمية الوطنية وقال القصيدة العصماء يستثير بها الهمم وفعلا صار لها أكبر وقع واعظم أثر . ومعظم أهل القصيم يتاجرو مع بلاد الشام ومصر بالمواشي من ابل وغنم وخيل بشكل كبير واسع . وبينما العوني جالس من ضمن الامراء بضيافة مبـــارك الصباح اذ نباقة فاقده حوارها لهـــا رزيم وصياح . فأقترحوا عليه الامراء ينظم قصيده يستثير بها همم جماعته ويستنجدهم لانقاذ وطنهم وبالفعل لما قرأت عليهم ابكوا وصفوا تجارتهم وتجهزوا على حسابهم الخاص يصحبهم عدة ابطال مشهورين منهم صالح الحسن المهنا ومنصور الشريده رحمه الله وغيرهم ومن خرجوا من الشام وشعلينها حرب ضروس بقيادة صالح الحسن عن طريق الكويت فساعدهم مبارك الصباح حاكم الكويت فوفا رحمه الله لهم كما ذكر العوني وسعدون المنتق وفي النهاية حصلت للعوني امنيتـه الا وهي تحرير بلده من الظلم والضغط فكان لوقع الشعر اعظم من وقع السلاح .

الخلوج وهي الناقة الفاقده لحوارهـــا وهي التي أثارته
وارتجلهـا على لسان النـاقة بقصر السيف عنـــد مبـارك الصباح

خلوج تجـــذ القلب بتلاعوالها … تكسر بعبرات تحطم سلالهـــا
تهيض مفجوع الضمير بحسهـــا … الى طوحت حسه تزائد هجالهـا
له قلت أنا ياناق كفي عن البـــكا … لا تبحثين النفس عمـا جرى لهـا
لا تفجيعن البـــــال بالله هودي … ولى خلوج خبث البين بالهـــا
تبكين فرقا حقـــه مشذة العرب … ضاعت يمين البوشي والاشمالهـــا
تجيك يا ناق الخطا او تجينهـــا … وان كان ضاعت لك بديل بدالهـا
لكن أنا يا ناق ما تنعـد مصاوبي … ولا علتي تـبرا ولا ينشكي لهـا
فلوا لبكا يا ناق عني يحلهـــا … بكيت بيض أيامها مع لياليهـــا
ولو البكا يا ناق يرجـــع لغايب … بكيت لـين العين ييبس ثمالهـــا
وابكي على الاثنين ما ذعذع الهوا … مدي الدهر لين النفس تلحق زوالها
وابكي على ما صاب نفسي وما جرى … وابكي على فتخان الايدي زلالها
وابكي على دار ربينا بربعهـــا … معلومها خشم الوعن من شمالهـا
ومن شرق طعسين الا راخم تحدها … بين اللوى والسر ما اطيب سهالهـا
دار بنجد جنة كان قبـــل ذا … ومن صكته غبر الليالي عنـــالها
وصفة من الخضرات بيضا عفيفـه … يفوق كل البيض باهر جمالهـــا
حسودها يغضي الى مرحولهـــا … من خوف عيـال تربوا بجالهـــا
هي أمناوا حلو مطعموم درهـــا … غذتنـا وربتنا وحنـــا عيالها

برور بناما مثلها يكرم الضنـــا	وصول بنـــا لكن نسينا وصالها
تلقي علينا الجوح والشال فوقنا	وهي عارية تبكي ولا أحد بكى لها
ولاأحدجزع من صيحته يوم سبلت	ولا أحدنشد من بعداذاوش جرى لها
قلت آه واويلاه ياخيبـــه الرجا	كيف امنا تهضم وحنا عيالهـــا
ياطارش من فوق سراقة الوطـــا	هميم الى سارت ذعرها ظلالهـــا
حايل ثمان اسنين مامس خلفهـــا	ولا بركت لشيل جمـــله حمالها
الى بدالي لازم قلت شدهـــا	واضبط عن الفزات مقضب حبالها
ولا تعتـــني بالخرج ماذي بجزته	شل قربه واجعل زهابك عدالها
فالى شلت خذلي بالرسن قدر ساعة	أبلغك في دق المسائل جلالهـــا
والى ختمته بالسلام فحثهـــا	من دار ابو جابر سقى الغيث جالها
أوصيك يامرسال بالسير والسرى	واحذر نوم الليل عينك ينالها
الى سرتها عشر وخمس مغرب	مرواحك الميدان منهـــا منالها
والى جت سوق العصر يأتيك غلمه	تخشع بزينات البريسم انمــــالها
يقولون لك ياصاح عطنا علومك	بلدان نجد عقبنا وش جرى لها
قل كل بلدان القصيم وغيرها	عن الخوف زاموا دون جاله رجالها
حذاداركم من عقبكم تندب الثرى	تبكي على الماضـــين واعرتا لها
لعبوا بها الاجناب لا رحم حيكم	والبيض بالبلدان شتت لحالها
شيابكم تضرب على غير موجب	من عقب كبر الحاه تنتف سبالها
أولاد على اليوم ذاوقت نفعـــكم	لا رحم ابو نفس تتاجر بمالهـــا
أولاد على ان الليـــالي قصيره	ولا للفتى غير الثنـــامن نوالها

اولاد على اليوم ما هوب باكر قوموا بعزم الليث ماضي فعالها
لاتتبعون الهون والعجز واللعسي او ربما اوليت يعتب سوالها
كود ورجا يا ناس ماهيب عندكم هذيك ما لحقى أهل القول جالها
وذي قاله ما ينطحه كود نادر اولاد على من بكم قال انا لها
ترى مركب الاخطار هومصعد العلى ولا يدرك المقصود غير حتالها
وترى بالسيوف المال والعز والبقا والجنة الخضرا بخضره اظلالها
قوموا برى الله وقضود يونكم أنتم هل القالات ما انتم رذالها
ما دام ابو جابر على العز والندا عنا ثقيلات الحمول ارتكي لها
الى حرك سبع القبائل تحركت والى رمى ترمي رواسي جبالها
قوموا بر الله ثم راى ابو ثامر ابو كلمه يافي بها حين قالها
عرق الصخا بحر الندا مرهق العدا لا شتبت الهجاء تعرفه رجالها
هيج سباع الحرب بالبر والبحر والشمس تشكى منه عجه ينالها
ومصقلات الهند تدعى له البقا لولاه كان أصدت بغمده سلالها
تشا مولع بالحرب والضرب ماشكا والخيل والعيرات تتشكي هزلها
من كثر مامسه على السير والسري من كثر ماخاضت مهامهه سهالها
قوى باس ما يلين الى ما مضى الى ضكته صعب الحمول ارتكا لها
شال الحمول الكايده يوم جدعت عفي زمول جدعتها وشالها
عفى مراعيها وبرد ظهورها وان جادلت بالسيف عدل جدلها
تلذي به السرحان والفهد والاسد من هيبته كل وقف في اظلالها
اقسمت بالمولى وبالنور والصمد واشهدت بسكاب المطر من خيالها

ما جابت الحفرات سعدون او مشى | مثله على وجه الوطا من رجالها
من مثله مثل ابو ثامر الى ضبضب الفتر | والخيل زاد من البـــاتز جفالها
على سابق تعطيه على ما يريـــده | متم ضعافين القبـــايل عيسالها
تلقى كما لطم العرامنين فوقهـــا | من خوف عيـــال تذكرو بجالها
شبيبه تلقى مقاديم حربهـــا | وذا من قديم طبـــع عمه وخالها
الى صاح بالمنشا وساروا وسبلوا | وردوا مثل سيل حدر من جبالها
نشا ما يردون الموت هو متجرهم | وبجادل الفرسان حذر جدالهـــا
ابا الحق إنا بعض الشبيبه ملامه | وتكرم على شين الملامه سبالها
قل كيف عبد الله تعدوه وابنـــه | ملحق قصيرات السبايا طولهـــا
خلي مساعـــير الصريف ترودهم | والضبعـــة العرجا تنادي عيالها
وهم يزرعون العيش ما كان كارهم | ويلاه ياعين ترايدهما لهـــا
لولا ابو ثامر يبرد بفعـــله | فرض سنة لشغمـــوم ميتم عيالها
سنة مهلهـــل عن تليب خليصه | فرضها ابو ثامر وجدو أسمالها
ذبح بعبد الله شيـــوخ كثيره | مصابيح ظلما بالدجن ينعني لها
ومن عقبهم مايه وعشرين لحيـــه | ونفسه وعينه ما مضى عشر مالها
وان عاش ابو ثامر وساعف له الهوي | كم خفرة ترمي الغطا من هبالها
تبكي قصانرها وتبكي حليلهـــا | وتبكي مشافيقـــه وترمي دلالها
هذوتم القيـــل والله به الرجا | وضلو على المختار ما اهمل خيالها

الغريب كيف كان لهذه القصيده اكبر الوقع حرزوا بلادهم من الظلم والطغيان . يكلف الشيخ الكبير بطحن العيش ومن يكلف جيلب العلف للخيل وضغط من ولاه جهال في وقت مظلم . فقصيدة العوني عملت ما يصبو اليه العوني من تخليص بلاده القصيم من جوز الولاه .

★ ★ ★

« التوبة » يقال أنه لما ايئس من الخروج من السجن نظمها قال عنها احد العلماء لولا بعض البيوت كانت تصالح يخطب فيها على المنابر . يبشر بالخير حيث انها توحيد من الفها الى يائها وما أسعد من كان أعتماده على الله .

يا الله يا والي على كل والي	ياخير من يدعي لكشف الجليله
يا مالك المخلوق محصى الرمالي	والكون والدنيا وما به فهي له
ما كان أول وما كان تالي	ملكه يدبر به على ما يبي له
يقضي ويمضي قادر ما يبالي	يفعل على ما راد محد كفيله
يرفع ويضع قادر ما يبالي	والخلق ما تفعل بلا امره فعيله
ماله شريك جل فوق متعالي	وعلمه أحاط بدقها والجليله
يا واحد فوق السموات عالي	من صطوته كل الخلايق ذليله
يا فارج الشدة بضيق المحال	افرج لعبدك يا منجي خليله
وانظر بعينيك يا باالافراج خالي	فرد غريب والمصاغي قليله

وحيد مالي غير ظلك ظــلالي   ذليل مالي غير عزك وسيـــله
ياراحم ارحم شيبتي وتخـــذالي   يا جابر اجـــبر عشرتي والفشيله
والطف ونظر يا لولي من حالي   دنيا تداعت بعـــد له وميله
لاخوان لاعمان لامن خـــوالي   ولا صـــديق بالور اشتكي له
لو كان ما يجد سوى الله جالي   ما شفت أحد مبدى هرجه لي جميله
تقطعت او ذامها والمـــدالي   من جمـــلة الخلان والمستخيله
قضيت من المخلوق محـــد بحالي   الا أنت يا اللي ما يخلي عميـــله
عادون كل الخلق شرق شمالي   ولا بقا غـــيرك ذرا التجى له
شافون مذلول وحيـــد وخالي   ولا لي من الفزعات مومي شليله
وانا بعون الله امتان حبـــالي   متجود بعراو حبال منشي المخيله
واليوم كل له صديق ومـــوالي   قريب واخوان ولا لي قبيـــله
وانا لي اللى زابنــــه ما يسالي   جزل العطا مبري الجسوم العليله
والى دعـــوا حبانهم فز بالي   رفعت طرفي له وقمت اشتكي له
والى تراجوهم رجيته بحـــالي   بقلبي وعيني والعروق النحيله
والى تنـــادوا بينهم بالتعالي   ناديت باسمك يا منشى المخيـــله
من لاذبك ما حالى دونـــه حالي   صار الاول لو هو عظامه هزيله
اناد خيلك يا عزيز الجـــلالي   حاشا كرم جودك يضيع دخيله
تبريت من غيرك بحالي ومالي   ولذت بحماك عن كل حيـــله
من شر خلقـــك لا يذبك ولالي   غـــيرك ملاذ شامخ ينعي له
يارب ما لي غير جوداك والي   وان كان خليتني فلالى عقيـــله

يا عالم بالخطـــا والعـــدالي أشوف مالي غيرك وسيـــله
فلا تواخذني بماضي أفعـــالي ياساتر العورات مضفي جميله
لو كان ذنبي راجحن بالجبـــالي عفوك عظيم ليس ذنبي عـــديله
طالبك تقبل توبتى عن خمـــالي وطالبك عني كل كرب تزيـــله
أطالبك تسمح لي وتصلح اعمالي يا مزبن الخائف الى بادحيـــله
مولاي لا ملجا ولا ملتجـــا لي الا انت ياللي ما يدير نزيـــله
افرج لمن بالحبس دونه رجالي واقفال وابواب وحصون طويله
في وسط دباب وحيد لحـــالي اظلم ولا أدري وش نهار وليـــله
متروك مالي من يرد المقـــالي لا حديبي قولي ولا حد شـــله
الا ولا كل عليـــه اتـــكالي الا انت يامنجي دريك الدبيله
مادمت تنظرني وتسمع مقـــالي ما ضاق عبـــد يدري انك وكيله
يا فزعت المضيوم منشي الخيالي يا فارج الشده ولو هي ثقيـــله
يا سامع بالليـــل حس التالي وصوت يونس في البحور الهويله
دعاه وضرب الموج مثل الجبالي فوقـــه وجاب لدعوته وتهليله
يا مصرف الايام هي واليـــالى في قول كن يجري القـــلم بتعديله
أدعوك باسماك العظـــام الجزالي وبحق ما خصيت لك من فضيله
وبحق قدرة غظمتك والجـــلالي وبحق نورك والخصال الجميـــله
تزيل كربات علينـــا اثقالي تعظمت ماله سو الله دليـــله
أمن على قلب يجول جتـــولي يا مسكن الروعات سكن جفيله
اسرع علينا يا سريـــع النوالي أومر لعبـــدك بالفرج وتعجيله

وجل الامور المعظله والجلالي عن كل عبد مســـــلم يندعى له

وصلاة ربي عـــد نبت الرمالي على نبي وضـــــح الله دليله

صفوة قريش اللي مشا بالعدالي نبينا المعصوم عن كل ميـــــله

واله مع الاصحاب أهل الافضالي ماون من شكواه راعي عليله

انتهت وفرجه عزيز الجـــلالي فرحت بالطارش وكنت انا ادعي له

يرجى له كل خير ما علق آماله بهذه القصيده على مخلوق ولـكن علقها على الخالق . وترى ما حصل له من اهانات وعذاب تكفر عنه انشاء الله .

الفصل السابع

« محمـــد العبد الله القــاضي »

ذلك الشاعر الكبير عاش زمنـا ولم يكن له في وقتـه منافساً في جزاله القول ودقة الوصف وحسن الاسلوب والرقة والفكر فهو عـــلم في اعلام الشعراء حتي يومنا هذا . وهو من بيت رفيـــع وعائلة محترمة عاش في مسقط رأسه عنـيزة حتى توفاه الله سنة ١٢٨٤ . وسوف اذكر القليـل في شعره . اختار من غرر أشعاره حكمها ووصفها وما هو مفيـــد ونافع ليترحم عليه عفى الله عنه ورحمه وصلى الله على سيدنا محمد .

وهذه قصيده من أحاس أشعاره وغررها : -

افكرت بالدنيا وهيضت مكتوم	ماحن في ليحـان صدري وحامي
أفكر وانا في كار الافكار مهموم	قلب كوا جاشه لهيب الغــرامي
يخفق اخفوق سبوق طيريبي الحوم	يرف من جاشه رفيـــف الحمامي
اسجم وأسبح كا الغرق في النوم	كني على لوح به الموج طـــامي
وشاهدت بالدنيا غيارات وعلوم	وعجـايب باحـوال سام وحامي
كم دولة صالت وزالت لهـــا حوم	أخبارهم وأذكارهم كا الاحلامي
تناقلتهم يم الأجـــداث بسهوم	يقطعـــك دنيا مالعيشك دوامي
ما قدر الباري على العبد مقسوم	يسلم ويرضى بالقـــدر والسلامي
فالعمر له حـد بالاوراق مرسوم	والرزق مضمون حسابه تمامي

لو يسل اللي عاش به شهر ويوم ... ساوي عمر من عاش فيها الف عامي
وابصر الى منه صفا الدهر لك يوم ... يكويك مسماره على الكبد حامي
ومن خاطب الجاهل جهل منه ملزوم ... حده لما ياطـــا الخطا بالخطامي
ومن شاف عيب الناس بالعين معلوم ... مغرا وعن عيبه عما العين عامي
هيهات من يسلم عن الشوم واللوم ... رضا الناس فيـــه غاية ما ترامي
ما ذكر مخلوق عن العيب معصوم ... الا الذي ظـــل عليه الغمامي
كم واحد حده طفا الجهل والزوم ... لما شرب بالكره كاس الحمـــامي
وكم ساري في تالي الليـــل منجوم ... أصبح بضحضاح بعيد المظامي
وكم جاهل يغر برأيه وهـــو دوم ... يخوض في جهـــله غزير الحمامي
ولا عاد ينفـع ميت القلب تعلوم ... تاه بعمار ايه قليــــل الرحامي
ومن يبذل المعروف بالنذل مليوم ... خاب وخسر ياصانعه باليـــامي
أحذرك خلان الرضا عدهم قوم ... خلان من دامت نعيمه ودامي
الى أدبرت دنياك عدوك معدوم ... مروك ماردوا عليك السلامي
ما زال ما حدك الدهر مضيــوم ... عـــد يصدر حايمات الظوامي
وكم جامع مال وهو منه محروم ... سلط على ماله عيـــال الحرامي
وابصر بحالاتك ترا العجل عذموم ... ما ساعف الله من غشمها اشمامي
نفسك وطيب الخيم معطاو محروم ... وهايب تعطى النفوس الكرامي
والمكر واثار المعاصي لها شـــوم ... وأخطا الخطا خلط الحلال الحرامي
ودار العقوبة عن دعا كل مظلوم ... عينه تنام وخالقـــه ما ينامي
لا تكترب ياساهر بات مهمـــوم ... ترا الفرج عند اكتراب الحزامي

وذكار ما فات من الدهر مذمـــوم فالبحث للغايت يزيـــد الغرامي
وللشر ميعاد ولا الخـــير معدوم والله جعـــل للصابرين احترامي
للحـلم هـو والصبر حد ورسوم بحال او حال لو غضب ما يلامي
خل النمر والحر والهر والبـــوم كل ينزل له محـــل ومقامي
واياك وعرض الغافل الغر مذموم احـلم على الجاهل ورد السلامي
والبحث يظهر مضمر فيك مكتوم وعند الجدال يبين خافي العلامي
وزلت صديقك احهاما بهـــا لوم لعاد ماله عن مقـــامك مقامي
والفرق بين المحبـــين معدوم والمزح يرث بالقـــلوب الندامي
صلاة ربي عد ما صاح مضيوم على النبي مني صـــلاة وسلام

رحمه الله وعفى عنا وعنه . الحقيقة كل القصيده تكتب بمـــاء الذهب وكل بيت منها يجب ان يكون في حكمه اليوم وحكمه العدد أخص آخرها . لذلك رأفه به سوف أختار ماله من حكم ونصائح واوصاف ليترحم عليـه القارى ولن أذكر ما له من غزل .

★ ★ ★

« وله رحمه الله في الوصايا والحكم »

الى ابصرت بالدنيا تكدر لي الصافي		وتعذر زماني ما حصل صاحب صافي
أفيض عليه آسرار ما التج بالحشا		وكل شعيب له مفيض ومعطافي
ومن عاش ماله في زمانه منادم		تجرهم عما رايه على جال ميهافي
تخير من أجناسك نديم تـوده		وثيق عميق يفهم العلم عرافي
يحتمل زلاتك ويبصرك ماخفـا		للقلب دربيل للابعاد كشافي
ولازم على الخل القديم ولو شهر		واصبرو لو بان الجفا لك والانكافي
ترى ذهاب الذهن صحتبك لحـق		يجور بطغا جهله على حلمك الوافي
وترا شور من لا يستشيرك جهاله		كا وصف من ينفخ بكير وهو طافي
ومن اغتني برايه عن شور ناصح		تندم ويكشف له الشاف ما شافي
ومن خاطب الجاهل فهو مثل من كشف		وجهه وقابل به عواصف الاصيافي
ومن لبس ثوب الكبر ما صان عرضه		ولو مطر جوده على الناس هتافي
ومن شال حمل الزوم كادا متحانه		ولا حمل الله عاجز حمل الاسراقي
ومن طاول اطول منه ماستر ساعة		يجاهد جنود وينقسم رايه أنصافي
وتدخلك بامر ما يعنياك جهـاله		وتبريك من عاينك يلزمك به وجافي
وباشر هل المعروف منك متواضع		وأهل الشر باشرهم بشر وتستافي
وترا اللئيم ان لان منك جانب		توطاك يوري انه يخيفك وينخافي
والعوشرة لوهي على النيل ما ثمرت		بورد ويبقى الشوك والغصن غريافي
وكم جاهل صور على غيره القضا		يجرم بفعـله مسلم غافل غافي

وكم بخيل تغرش النـــاس ماله وهو منه محروم على نفسه اتلافي
كا ابره عريانـــه دب دهرهـــا وهي تكسي المخلوق من قمش الاصنافي
والمال له حق حلاته مـــع الفتى يضرب به المجرم ويبذل لأهل الانصافي
واياك لا تقصد لئيم لحاجه لو هي بكفه حال دونها جبل قافي
وجلوسك مع هل الفهم ما يفيدك ومع البهايم ينطبـع قلبك الصافي
ولا تبدي أسرارك لمن لا يودك ترا اكثر نصاحك يرون الاشرافي
ولا توري الرقه الى رمت همـــه تراجف بها الصافي ويفرج بها الجافي
فالى رمت امر فاكتم السرو التزم بقوى العز والعزم والحزم لك وافي
ترا صاحب التسويف مدرك مرامه يفوته وهو يذري على رأسه السافي
ومن عاش يزرع بالتماني رياضـــه يحصد الهو وبوافي الغبن يستافي
وترا دمار العمر ذلك بـــديره ولو تربه ارضه تنبت اللولو الصافي
والعز لوفي راس حزم ترومـــه لـكنك في جناتهـــا مرغد غافي
ومن شاف بالدنيا قبول كمت له بخيل مغاو يرو وجيش له اردافي
ومن رامها عشق وغلافي ودادهـا خير يرا منها تناكير وعيـــافي
ولاتكثر لامر تقدم همومـــه تراصعب الاشياء تعترض لك بالاصدافي
فالى اشتد حبل وصار سوه ترا الفرج قريب با لم نشرح دليل وهو كافي
وبين فتراك الليل والصبح قدحدث يسر بعـــد عبير والايام زلافي
ابرم دواليبك بالاسباب ربمـــا توفق مفاتيـح للاقفـال وتوافي
ومن رام صعبـــات المشاكل برايه أدرك بها أشيا ما يناله بالاسيافي
والزم عقول اهل التجارب واجتنب بالار ياعمار اي مع الخوف رجافي

وانا عن معاني كل ما قلت عاجز | اسراج لغيري محرق روحي اتلافي
ركنت نفسي للهو يـــوم لي به | هو وشفي فيـه يانس الاعطافي
فيلا افرغت نفس الغريم من الهوا | فلا ينفع المسكين تذكير الاريافي
خدمت القلم والطرس للشوق مصخر | بعسفي الشرفات القوافي على القافي
صدرت ولاينفع الفتى ذكر ما مضى | الى عاد عن طرد الهوا معطى قافي
كذا البدر يوضي في ابروجه انتهى | ويكشف ويصحى صافي يوم الانصافي
صلاتي وتسليمي على أشرف الورى | عـدد أضا برق بالافاق كشافي

رحمك الله على تلك الحكم والوصايا والنصائح انما من الشعر لحكمه .

وله في الحكم اواخر حياته

الصبر محمود العواقب افعـــاله | والعقل أشرف ما تحلا به الحال
والصمت به سر سعد من ينـــاله | والهـذر به شر وشوم وغربال
ولا خير باللي ما يصدق مقـــاله | فعـــل بحالات قصيرات واطول
وشر افات الفتى البخل بمـــاله | وشر منه المطـــل في كل ما قال
ألبـــل معلوم بالايدي عقـــاله | والخيل تزلج بالشبيلي والاقفال
والرجل بالواجب لسانه عقـــاله | الى قال علم تم لو حال به حال
والمال كثره عار الى ما بقى له | فضل ومعروف الى نال ما نال
ومن جاد جده صار ضده افعاله | ومن ساءت أخلاقه افراقه هو الفال
ومن لايفارق موضع الهم غاله | فالقهر مثل السيف والحيف قتال
ومن عاش حاش المرجله والشكاله | ومن ذل ذل وكل من جل بقتـال

ومن جاد ساد ومن يشح بحلاله ... مدرك مرامه لو صعد مصعد عال
والفقر هدم من براسه صعـاله ... والجود من ما جوده هو ثار بعقال
ولا يفتخر من جاد جده وخاله ... هي بالهمم لا الرمم مثلما قال
الجمر يمسي كالخلاص اشتعـاله ... ويصبح رماد خامد طـافي بال
ومن قلب الدنيا راى لحـاله ... اخطا وصاب وله دليل بالأقوال
كم خير ما نال فيهـا سواله ... وكم ثور هور ساعفت له بالاقبال
وكم عاقـل به حاذق راس ماله ... عقله وكم بهلول عقل جمـع مال
السبع رزقه من جيفها ختـاله ... وجند ضعيف مرغد رزقه اشكال
ومن كور الاشياء بفكره بداله ... ضغائن تكشف خفيات الأحوال
وان قال رجل في عيوبك فماله ... وزن ثقل عقلك بعقله بمثقـال
وتنكشف ضغائن غابته بالرساله ... او لفظ مرسوله بعنوان ما قال
ويبين فضـل الرجل بمقـاله ... الى جاجدال فيـه فض الاشكال
فالصاحب الصافي تحمـل خماله ... يلزمك والا الضد خده على الجال
وصحا ترطرد المقفي عـذاله ... يتعبك والمقبل عطه بوجه وقبال
وتر بوجه اللي يـودك دلاله ... وضده بمن تكره تراهن بالاغزال
واحفظ وصات اللي نزل بالرساله ... واصبر ولا تجزع الى حل بك حال
فالدهر له حال اكتراب وحاله ... يتعبك عند العسر في شرب فنجال
كم صيحت ينفك مشكل بحـاله ... بأحسن منه ما عاد يخطر على البال
وان رمت راي فاستخر ثم واله ... واعزم وزم وأجزم على الحال بالحال
كم فات حر منصب ما ينـاله ... وكم حصل العليا غشوم بالاجزال

الى صــــدر بالوأي والشور قاله ما طاوع أرذال برايه وعــــذال

ومن يفشي أسراره وقع بالجهاله وأعطا العد الزمام عقله وهو عال

والسر له خل وثيق صفـــا له نقاض مبروم وبالراي قتـــال

الى احتجت راى من فكر تخاله يخاطب عواقب كل امر بالاجمال

ويبصرك بأشيا مشكلات صحاله يوريك ما صور على صفحة البال

وأشك الاحوال لمن تحول بحواله يسعد ويبصر ثم يشرح لك الحال

وهــــذا كل من ادعى بالكماله عمى وتاه بظلمة الليـــل باللال

من غتر بالدنيا فهو في اهبـــاله ما يعتبر باجال جولات الاجال

صولات دولات عصاه مضاله ملك وحطتهم تواريخ وامثال

ذهبوا وذهب الحال ومن له وماله والحمد وبالمجد يبقى الى التـــال

والعمــــر في زايل لا محـــاله وفي الحشر ينشر من عمل وزن خردل

فالله تــــواب مثيب نســـاله عفوه الى نشر الصحائف والاعمال

وصلوا على المختار والصحب وآله ما التج حجاج بها تيك الاميال

الفصل الثامن

وفي وصفه للقهوة قال : —

ياءل قلب كلما التم بالأشفـــاق　　من عام الاول به دواليك وأخفوق
كنه مع الدلال يجلب بالاســواق　　عامين عند معزل الوسط ما سوق
يجاهد جنود في سواهيـج الاطراق　　ويكشف له أسراركتمها بصندوق
الى عن لك تذكار الاحباب وشتاق　　بالك وطاف بخاطرك طارى الشوق
دنيت لى من غـــالي البنى مالاق　　بالكف ناقيها عن العـذف منسوق
احمس ياندیمي ثلاث على ســاق　　ريحه على جمر الغضا يفضح السوق
واياك والنيـــة وبالك والاحراق　　وصحا تصير بحمسته البن مطفوق
الى اصفر لونها ثم بشت بالاعراق　　صفر كا الياقون يطرب لها الموق
وعطت بريح فاخر فاضـــح فاق　　ريحه كا العنبر بالانفاس منشوق
دقه بنجر يسمعه كل مشتـــاق　　راعي الهوا يطرب الى دق بخفوق
لقم بدله مولـــع كنها الساق　　منصوبه مربوبه تقـــل غرنوق
خله تفوح وراعى الكيف يشتاق　　الى ظفـح له جـوهر صح له ذوق
زلها على وضحا بهـــا خمسة ارناق　　هيـل ومسار بالاسبـاب مسحوق
مع زعفران والشمطري الى نساق　　والعنبر الغالي على الطاق مطبوق
فعلا اجتمع هذ او هذ ابتفـــاق　　صبه كفيت العوق عن كل مخلوق
بفنجال صين زاهي عند الارماق　　يغضي بكرسيه كا اغضاب رانوق

الى نطلق من ثعبة تقـــل شبراق		رنق تصور للحمامه عـلى الطوق
شكل على الفنجال لونه الى راق		دم الغزال الى نمزع منـــه معلوق
خمر الى منـــه تسلسل بالارياق		عليه في مـاء صافي الورد مـذلوق
يحتـاج من خمر السكارى الى فـاق		طفل تمز اشفاه والعنـــق مفهوق
راعية كنه شارب ريـــق ترياق		كاس الطرب وسرور منذاقله ذوق
عبث يعيل بجمته ما بعـــد ماق		وهو يزاهي باهر البـــدر بشعوق
بين اشفتاه الى غنـــج حقاق براق		عجل رفيقه بالطها الفرج بطبوق
سطر كتب من حبر عينه بالاوراق		خديه صادنين ونونـــين من فوق
كن العرق بجد وردها خمر الارناق		نيثر على الوجنات باللون معشوق
الى تبسم شـــع واشرق بالافاق		نوره يفوق البدر سحراً ومنطوق
بالعنق كن المســـك والورق براق		شخص بصدره وذا الشاخ مدقوق
يمشي برفق خايف مدمـــج الساق		يفصم حجول هزها الثقل من فوق
الى حصل لك ساعة وانت مشتاق		اقطف زهر مالاق والعمر ملحوق
فيلا حظرما قلت عنديقا الارزاق		بيد كريم كافل كل مخـــلوق
صلاة ربي عـــدد ما بارق صاق		على النبي الهاشمي خير مخـــلوق

رحمـــه الله هل هناك من يجيد وصف القهوة لا أظن ذلك عفى الله عنـا وعنـه .

★ ★ ★

« وله في الحكم والنصائح »

اجل عنك ما لدنيا بيلحق لها تالي غرور ترد الحرب الاول على التالي
قبوله دبـــوره لو لحى تزخرف فهي مثل حلم الليل يصبح وهو خالي
الى أقبل قبوله ساعي فوق مرجل دبوره ركب من سبق العزم خيالي
كم خبرت ملك عظـيم وفرقت شمل غدت دولاتها أذكار ومثـالي
دارت عليهم دارات البين والنيـا لين اودعت منزل الغالي هو الخـالي
فلو دامت الدنيا بنعـيم لغيرك فلا يتصل لك به من الاوزان مثقالي
ولكن تداول بين الايدي وتنتقل يسعد بها جيل ويشقي بهـا اجيالي
وعمر الفتى نواره كد تعرضت للافات وأسباب قصاف الاجال
ولا تكره ان شفت الليـالي تغيرت ولا تفرح ان شفت السعاده والاقبالي
فهـــذاك منها ذا قريب وكلما تعدل بها يوم اعتدل بهــا مالي
فان بان لك فرصه عدوك فلا تكن جبان فلا يقضى جبان له أشغالي
ولا تجعـل الدنيا أكبر همومك ترد ابرك ايامك بها ساعة خالي
وصن دم وجهك الى منك بليت ولا تقصد لئيم الى ما حل بك حـالي
ومن جاد في عراضه أخطاو ذل نفسه ومن جاد في ماله صعد مصعد عالي
ومن عاف عف وكف نفسه عن الهوى أدرك بها مقصود غايات الآمالي
حلاة الفتى يعطي المواجيب حقها مفيد ومتلاف ودين ودنيـــالي
وصبرك على زلات رفيقك الى عثر تنال بهـا العلا بلا شك وشكالي
وحلمك على اكبر منك قدر المذله وحلمك على اللي دونك ان كنت حمالي

ويروي حديث من تكبر بنفسه يجوز التكبر عنه في كل الاحوالي
ومن كان عقله ما يصده عن الخنا فهذاك بجذوب من العقل محتالي
ومن عاش راضيا ما يرى عيب نفسه شرب من حمام الجهل بغير مكيالي
ومن قل ماله وضحوا لك عيوبه ناس ربوا بنعمه طـال ما طالي
فياطالبا للحمد والمجد والثنا صعود المعالي بالعوالي والاقفالي
وكثر الغواني والمغاني فلا أثمره ولا بالتاني والتواني والامالي
ولا يدرك العليا شحيح ولو سطا الا اللي أرخص غالي المال والحالي
ولا يدرك المقصود بالمال جاهل الى ساء تدبير دمر ما عمر عالي
ويدرك مرامه بالسياسات شاطر الى ساسها من راسها صاحى البالي
بتقديم حالات وتأخير مثلها فكر قبل ياقع وبصر وتخمالي
وعزم وحزم وانتباه وهمه وحزم مع الفرصة وصبر الى عالي
وما فات بالافات ماعـاد يثني وتذكيرك اللي فات ما هوبلك جالي
وكثر التندم والحسايف على الذي مضا ونقضا نقص على العقل وهبالي
وأكتم الى ما صابك من الدهر نكبه فهي تنفرج بالصبر صيورها تالي
كالشمس يغشاها سحايب خيـاله تحن مرن به رعـود وزلزالي
تراكم خشوم المزن كل الليل مظلم الى هب غربي جلاها وتنجـالي
ولاق الحوادث في عزم وانتبـاه واورا الجلد وضرب الحسلادمن عالي
في همه تقصيم البالود ماضيه فالناس ما بين شمات وعـذالي
فان اكثر الخلان في ساعة الرخا فهمم عن مومالات المواجيب حوالي
يعينك على البلو من الالف واحد اكرام على الرخات واعدام وبطالي

وقد قل من تبدى عليه السريره		يعوزك ولابن العم والخل والخالي
فالناس مثل الماء قراح ومالح		وكدر وبه صافي على الكبد وازلالي
جلوس الردي يورد مياه وخيمه		يضرك ولاينفعك ترقيع الاسمالي
وعقل الفتى مثـــل المرايه برايه		جميع ما صور على صفحت اليالي
وعما الراي عمى ما يشاور الى انشوا		على الواي من نصاح الاصحاب عقالى
ولا تشتكي احوالك لحي سوا الذي		يخفض ويرفع من عمل وزن خردالي
وصلى الاله على المختار سيـــدنا		ماشد للبيت رحـــال ونزالي

* * *

وله رحمه الله من حساب العام من بروجه ومنازله ان الادب والشعر عـــلم قال :-

سبك الك نجوم الدهر بالفكر حاذق		حوا واختصر مضمونها بأمر خالق
ترى أول نجوم القيض سبع رصايف		كا جيب وضحا ضانع الشبك دالق
أو تقل شاخ والتوييع تبيعهـــا		في برجها الجوزاء كا الدال دانق
يرفع بها عامات الاثمار وعشبهـــا		يندى من سموم الحر مثل الحرايق
سته وعشرين بها الظل بسطــــه		نهاية قصر الليـــل عشر و دقايق
عقب تطلع الجوزاء كشلفا سعالها		نظم تـــلالا كالدراري لواهق
تبر لها الهقعه وياء لهتعه انتهت		تهب السمايم فيه والظـــل سابق
ستة وعشرين السرطان برجهـــا		يصلح بفصله كل حلوا وحاذق

ويظهر اذراع الليث هو المرزم الذي ... كما مشغـل الساري بنوره مشافق
يرفرف بنور كل ما بان واختفى ... كما عمهوج غنـــوج لعـا عشق
ويبـــين نجم الـكليبين بعــــده ... هي النشرة وصفها كالعيون الروامق
دليـــل على ظهره الكلبين اماره ... اذا عرين عنـــه النسور العتائق
رياح وسموم وقيل يظهر به أفـه ... لبعض الثار وبعض الاشجار صافق
ستة وعشرين ترى الليث برجهن ... يقف ظلهـا قدم وتفور الحرايق
ويظهر لك النجم اليماني وطرفه ... ينقلب كدوره خاتم بيـــد مائيق
ليفشر قماش الجوح والصوف لايقع ... به الدود في منشني مطاويه خارق
ومحسوبه أربعة النجوم بنجمـــه ... مع الجبهه الزبره لها الصرف لاحق
واذ مضي منهن ثلاثين ليـــله ... تواسى نهاره وليـــله مطابق
وعشر ويبدي المزن ينشي مغرب ... كما تفتر ذيـــدان حداهن سابق
واثني عشر باقي سهيـل وبعدهن ... تظهر نجـــوم الوسم صم الحدايق
أثنين وخمسين ترى نجومه اربعه ... أولهن العـــــوي كما اللام لاهق
والسماك مع غفر كما القوس وصفه ... وزباناه نجمـــين كرمح امعانق
تكثر عواصفها بها الظل سبعـــه ... وعن القصد والمسهل نهونا الحواذق
به قطع الاشجار والاثل والنخل ... يصلح عن القـادوح والدود عالق
ويطلع لك الاكليل والقلب وشوله ... هي المربعانيه للاوراق ماحـــق
تسعـــه وثلاثين اذا فات ثلثهن ... كثير به الماطر حقوق البوارق
يقف ظلها عن سبع الأقدام زايد ... به البرد دخانه من الجوف عالق
وتبدي النعايم تسع نجمات سبكها ... تاسعهن مرتفـع عليهن وشاعق

وبدت عقبها البلده نظيمين سته ... خلف القلادة وان تحقـــق رامق
نجمين مسما الســـــماكين وبعضهم ... يسمونهن الشبـــــط بالبرد عالق
ترا بروجهن بالدلو والظل سبعه ... ومحسوبهن ستته وعشرين شارق
بهن يظهر الهدهد والاشجار كلها ... تغرس ويجري الماء بالعود سابق
ويطلع سعودات النجوم الثلاثة ... وهن العقارب عند بعض الخلايق
فالذابح نجمين كما الالف وصفـــــه ... بجنب الدـــلو نجم شمال ملايق
وسعد بلع نجمين بالعرض وافتخر ... الاعلى على الاسفل به الكبر فارق
وسعد السعود يشابه الذابح اذ بدا ... ترا نورهم النجم الشمالي ملائق
فالورد والرمان والخوخ يورق ... بالاولى نيض تين غض المطارق
والثانيـة هي آخر البردو مبتدا ... زبيعه مع انوا الصيف والعرق عالق
وبالثالثة تورق الاشجار كلهـــا ... وتزهر رياضين بها البرد خافق
عدال الزمان بليلها مع نهارها ... تواسن براس الحوت فصله موافق
فالاسعده تسعه وثلاثين ليـــله ... الاول راس الدلو والحوت لاحق
ويطلع لك نجمين الحليمين واسمهن ... الأخبيــــه ثم المقدم يعانـــق
فا الاخبيه وصف كا راجل بطـه ... ووصف المقدم نجمتين شعـــائق
سته وعشرين ترى الحمل برجهن ... فيه الدواء والفصد والحجم لائق
ويظهر لك الفرع الموخر مع الوشا ... نجمين لهن اسم الذراعـــين عالق
وصف الوشا سمكه انجوم زواهر ... وحادي عشر نوره عليهن فارق
بأخر برج الحمل والثور ظــــله ... قدم وهو فصل الربيع الموافق
واعد رهـــــن سته وعشرين ليله ... يوافق بهن غرس الشجر والحدايق

ويظهر لك الشرطين كالالف به ميل ثلاث نجـــمات حداهن غامق
ويظهر عقب هذا البطين انجومه ثلاث كنقط الثاء صغار خوافق
بأخر فصل الصيف يصلح به الدواء وفصد وحجمه هايج الدم دافق
فالشرطين والبطين نجمين ظلهن قدم وهن ستـــه وعشرين فالق
يسد الخلل من شاف عيب وختمها صلاة على المختـــار ماذر شارق

وله رحمه الله وتسمى « توبة القاضي » :

يا محل العفـــو عفوك يا كريم ولطفك اللي كافـــل كل الانام
يا سميع يا بصــــير يا عليم يا قوي يا منـــين يا ســـلام
يا عطوف يا رؤوف يا رحـــيم جل شانه مايهان ولايضـــام
بنور وجهك يوم ناجاك الكليم دك سينا خرمـــوسى ثم قام
يا مجيد يا معيــــد يا حلـــيم يا عزيز ذو الجلال والاكرام
وبحرمه الكعبه وزمزم والحطيم والحجر وحجب ربي والمقـــام
موحد يدعوك في الليل البهيم بالتخشع والتخضع بالظـــلام
خاشع لك خاضع لك مستقـــيم أسألك وادعوك باسماك العظام
ان تروف بحال من جسمه سقيم علته تبراه له خمسة اعـــوام
داوني بـــدواك من داء الأريم واشفني بشفاك يا من لا يضام
من بحر جودك ومجدك يا كريم نفحت نسعـــد به دوم الدوام
شان حالي دوك حال حام حيم والمرض رضى العضالي والعظام
أدله نفسي بتدليـــــه الفطيم عن لذيذ النوم مع طيب الطعام

ولا اشكي غير للرب الرحـــيم   من سمك سبـع السماوات العظام
فابن أدم لو تمادى في النعـــيم   لو يعمر خـــير عمره للعدام
كل بن انثى ولو عمـــره سليم   لابد ما يشرب بكاسات الحمـــام
فمن عميم احسانك أرحم يا رحيم   يـوم نزع الروح وكرب الحزام
قام يصعد به ويحـــدر به غريم   من اعضـــاء للدماغ للبهـام
شاخص طرفه يراجيه الوهـــيم   كل صوب بالعرق يرشـــح شمام
عند نزع الروح لجـــن الحريم   الجواهـل البيت والنوح ستقـام
والشفيـــق اللي يودك والحميم   يشتشين بشان تجهيزك قـــوام
والخشب هي مع الخام الرخيم   فصلوا له وزره فـــوقه حرام
ثم شاله كل شغموم حشـــيم   مرجلـــين معجلـــين بالهمام
واوضعوه في مظلم ماله نـــديم   غير ما قـــدم من أعمال قدام
وكشفوا عنه الغطا خلي مقيم   فككوا عنـه العصايب والاحرام
وغادروه وكتفوا فوق الهـــديم   كنهم ورد على حوض هيـــام
ولحدوه ومابقا عنده نـــديم   غير ماله مـــن صالح الأعمال
ووضعو فوقه من اللبن الطخيم   وذفنوه وودعـــوه بلا كلام
هلوا فوقه التراب وكل به هميم   ووسدوه اللبن عقب ريش النعام
عند قـــوم بارزين في صميم   صامتين ما يريـــدون السلام
حـال ما خلوه في البرزخ مقيم   جاه من ناجاه عن دينـــه تمام
اسئـــله يلهمك رشدك يا غشيم   في ثبـاتك للملائكة الكرام
بعد هذا الهـــول والبعث العظيم   يوم حشره يـــوم نشره للانام

يوم يبعث كل ذي عظم رميم   في صعيـــد للحساب وللخصام
يـوم مـــده للصراط المستقيم   لنسل حـــام وسام سلم يا سلام
حاسرين عـابرين في نظـــيم   ذا يصيح وذا يطيح من الزحام
ذا عطيب وذا صويب وذا سليم   وذا الى الفردوس مع باب السلام
وذا يصير وذا يجـــر الى الجحيم   وذا يمر مرو برق كا الغمـــلوم
وذا مخـــلد في النعيم اللي مقيم   وذا معذب في لظـــادوم الدوام
كيف ما تيقن بهـــذا يا غشيم   تغـلي الدنيا وتجمع للحطـــام
وين جـدك واين ابوك من قديم   وين خالك وين خلك والاعمـــام
وين شيبـــان يهزون العتـــيم   وين شبان وخـــلان اكرام
صيروا بقبورهم مثـــل الهشيم   خامدين هامـــدين في هدام
تبرم الدنيـــا وتنتفض للـــبريم   خيرها منقضيه مثـــل الاحلام
يا أحد يا واحـــد شانه عظيم   يا حمـد يا عالم كل الاعـــلام
ترجع لغايب في البحر الوهـــيم   صوت يونس في قعر بحر الظلام
يا آلهي خذ بيـــد قلب سليم   عذابك يوم للخلـــق ازدحام
فاني دست الخطايا من قـــديم   طالبك عفوك وصفحك لي ختام
الهواو النفس يهـــواه الرجيم   أو نشر فضلك ديم للخلـــق عام
ذا وصلى الله على طـــه الكريم   ما هما الوسمي وســـلم يا سلام

حرصت جاهداً على ما ينفعهما في قبريهما « محمد العوني ومحمد القاضي » كل منهما له ما يزين وما يشين فاخـــترت صالحهما وما يوجب الدعا لهما والترحم عليهما هما ونحن تحت رحمة ارحم الراحمين .

الفصل التاسع

« راشـــد الخـــلاوي »

ترجمة موجـــزه له :

يقال نسبته للخلاوي أنه عاش وحيد يجوب الصحراء اقفا واقبال يقال لذلك مناسبة مخافة غر ماء قتل لهم قتيل خانه في ضيفه ونسب نفسه أنه يرجع الى قبيله الصلبه والاصح انه اما عازمي واما رشيدي فاي قبيله ينتمي اليها يجب أن تعتز به لأنه عن ما قيل فيه الشيمه والوفاء والصدق والأدب النادر والعلم بالنجوم معظم الحسابات ترجع له على ما قال الراعي وهو راشد الخلاوي هو الذي له عدد اسماء والقاب وتفاني في مديح منيع ابن سالم أحد حكام الأحساء من آل عريعر شيوخ من شيوخ نجد السابقين ناحية الشعر به شاعر ممتاز وشعره مفيد من الناحية العلمية والحكم والنصائح والراي خالياً شعره من التعقيد والتكلف قـــوي المعنى جميل العبارة مرغوب شعره عنـــد الناس قصائده طوال ولا عرف هذا الاسم براشد دائماً بيد ان قصائده بقوله يقول الخلاوي والخلاوي راشد وقل ان قال قصيدة ما أثني وأطنب في مدح منيع بن سالم بدليل وفائه أمامن قبل الصدق فلا نسب اليه كذبه واحده حتى أنه في جولاته نزل في فيضه جنه زاهره بشكل عجيب فوضع فروته وذهب لجماعة منيع يدعوهم لتلك الجنه الغناء ولبعد تفكيره وعمق ذكائه ومخافته من عواقب الأمور فبذهابه نزل بها

جراد كنسها وادعاها أرض بيضاء كان لم ينبت بهـــا قط فلما وصلت القبيلة إذ هي جدب خالية فلما ارادوا ان يكذبوه ويلوموه ذهب لفروته فلما كشفها إذ هي يبلغ فيها الزهر والنوار متر فبذلك بان صدقه .

وعجيب تفكير هذا الاعرابي وذكائه كيف خطر بباله ما لم يكن بالحسبان وهو الجراد الذي يفعل بالارض كفعل النار بالهشيم فيبشر بالخير ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً .

قصة مع الخبزه وصاحبتها

امراءه امتحنته تريده يكذب استظافها فوضعت له قرص عيش تريده يقول : شبعت فبذلك يكذب . اكل نصفها وابقى النصف قالت : علامك ؟ تريده يقول : خلصت لكنه خالف ظنهـــا قال : ما أكلت خـــير ولا ابقيت خير .

قال الخلاوي رحمـــه الله

يقول الخلاوي الذي ما يكوده جديد البنا من غاليات القصايد
قصائد لابد الروا تستفيدهـــا لازا غريم الروح للروح صايد
لعل الذي يرونهـــا يذكرو نبي يترحيمه تودع اغطامي جدايد
أوصيك يا ولدي وصاه تظمهـــا الى عاد مالي من مد العمر زايد
وصيه عود ثالثه رجـــله العصا وقصرة اخطاه منعقب ما هي بعايد
وصاة عود زل صـــلو شبـــابه وعانيه بالدنيـــا وعانيك واحد

يبديك يالغالي على شفـــه نفسه ـ شفيق من أيام الرخاء عنك ناشد
لا تأخذ الهزلا على شان مالها ـ ولا تقبس من نارهـــا بالمواقد
لا تأخذ إلا بنت قوم حميـــده ـ عسى ولد منهـــا يجيب الفوايد
يجازي لراعي الحساني بمثلهـــا ـ ويجـــازي راع النكد بالنكايد
ولا تتقي بخصلة ما بهـــا لك ذرا ـ ولا تنزل الا عنـد راعي الوكايد
ولا تخيب المنيوب الى حاك عاني ـ واياك يا ولدي ومطـل الوعايد
ابيـك تسوى بي سواتي بوالدي ـ وانت على غـــيرة بري الزوايد
قلي من قديم العمر نفس رفيعـــه ـ اعض على عصيانها بالنواجـــد
كد أوزمتها ما كان خوف الى بقا ـ عـــلى من ايام الردا ان تعاود
فياطال ما وسدب رامي نـــكاده ـ من خوفتي يعتادلـــين الوسايد
فمن عود العـــين الرقاد تعودت ـ او عود العين المساري تعـــاود
ومن عود القوم المنـاعير مطمع ـ تلو بالانضاه والجيـــاد العدايد
ومن عود الصبيان اكل ابيتـــه ـ عادوه في عسر الليـــالي الشدايد
ومن عود الصبيان ضرب بالقنا ـ نخـــوه يوم الكون يابا العوايد
ومن كثر الطلعات للصيد ربمـا ـ يوافيه عرات يجي منـــه صايد
الايام ما بقـــا منها كثر مامضا ـ والاعمار ما اللي فات منهـا بعايد
نعد الليالي والليـــالي تعـــدنا ـ والاعمار تفناو الليـــالي بزايد
لي دقت وســـط الحزام تذكرت ـ زمان مضى ما هو لمثـــلي بعايد
فلابد من سحم الظهور اتحوفني ـ بليلي ولا لي عن لتمـــاهن محايد
ويمشعن هـــبر من الظهر كنه ـ خبايب افعي بـين حدب الجرايد

فقلت لعوايد مناها شل الخــــلا الى جو يدزون المطـــايا البلايد
فياعيد ياعواد ان شاملت بـــكم اكبار الهوادي ناصلات المقـــاود
كفرق القطا صفر الحلا قيم ساقها سموم من الجوزاء كحامي الوقايد
وجزت الداميم لدي مدلهمـــه وطيرت بالظلما اقطاها اللوابـد
على عيد هيه أو على عيـــد هي حدكم ما بين النجـــيرين قاعد
بتيه يسيل القيظ فيهـــا اسيوفة على الحي إلا الجازيات الرواغد
بها القوم تقتسم الانطاق على الصفا لا يبست الصملان الأزهايـــد
يزيد تجيب الحال فيها جـــلاده وتزداد فيهـــا اللايمات الجلايد
الى ما لفيتو بالطايا تقيـــدوا لدا من تقارایاتها بالحــــدايد
فعجلي لي بها لاعاقك الله بالنيـــا فحبل المنـــايا للبرايا قلايد
تفكريا ميمون في ربع ومنـــه خلا ربعها من حـــين يا ابن قايد
دار لكن الحي ما وقفوا بهــــا ولا شبو فيهـــا جحيم الوقايد
شمالي أعطاف النقامن تقيـــد سقاها الحبا سيل الرعود الشواهد
وقل ياليالينا القدام التي مضت بالاقبال هل في لقـــاكم عايد
قل الله شفت الصخى ابي ســالم منيع ومن حاش الثناء والحمايد
تطاوحته الايام لين اودعنـــه يشد على ثلب قصيف البـــدايد
يشد على ثلب وهو قبـــل ذا على ظهر الجدعا يدور الفوايد
وهو كان في ماجد مضامن زمانه جميل الثنامن حامدات وجامد
وهو عقيد القوم لولاه ما غزوا ولا نسفـــو بكورهن الجواعد
ودليل عوص الناجيات الى اختفت معالمها والنابيـــات الفرايد

والى يمضي على العزم ونتـــوي أخذ راي الف وانتقا منه واحد
يا طول ما يرد بهم جاهليـــــه يبوج الشبا عن كوكب ماه بارد
قل يامنيع كاسب الحمد والثنـــــا الى ما القنا الوت عليه المطارد
يابن الندا او جالي الهم ان طووا على عد من بعض الجلا عيد صايد
ابزر قالاهلها ماطها هاو ساقهـــا مع الحكم نقض من بنان وساعد
فمن مفجيات الشيب في لمة الصبا الى مالفا من رمعـــة السوزايد
قل الله من رمعـــة يابن سالم لها صادر قلبي اهمـــوم وصاعد
لقاني بهـــــا لا ساعد الله ركبه الى ساعد الركبان مع من يساعد
على شأن سلطاني عقيل كميتها زمان القسا يشفي قراه الولايد
سريع القرا الصنيف في ليله شتا وعيد المقاوي سيد الناس ماجد
قوي أو ساع السمط في كل مسبغه تعادا بها نسل الغيـــام الولايد
ذوي من يلب الصنيف في مد لهمه من الليل والماء في مغانيه جامد
يقوم لها عن مضجع الليل منتون ذبحه أسمان عن لقـــاح الجلاعد
يهلي بضيفه بالنياحين مانعـــا عن العـــذر دون اللوايا الزهايد
مناضاطر الظلماء والأيد لكنها أعضاب من أثار السيوف الحدايد
فمن عاش بالدنيا يرى يابن ســـالم كريه الليالي والأمـــور الشدايد
ومن ساعدته الايام ادبجن حبله وينقض في حبل الذي ما يساعد
كفا الله ذاك الوجه نار من اللضا بحق المصلي والدعا في المساجد
فيا غـــذا من حره عامرية سماوية نمر الذراعـــين صايد
الى أضربت ما تضرب الامتونها بيوم على منصاه لصيـــد صايد

وليس يعطي بالايادين صيدهـــــا ولو عضنا دهرها بناب وناجد
سو عنا امارانع او مـــــذير أو ما يتنـــــاز بالخروم البعايد
فجار ميمير ياطال ما صبح العدا على الهجن والخيل والجياد العدايد
يعينها للضـــــد ثم يردهـــــا بالارسان كره والنضاه كالجرايد
بشر ويبلا شر من صبـــــح العدا حقابا ومنهـــــا ناقضات اليلايد
يتلن كالقنـــــاص يوم جراله هموم ويوم راح فرح وصايد
لكنـــــه على ميراد هاجين يعتدى على الضد من بين الفجوج البعايد
قطامي فتا ياطال ماناش نوشـــــه يلج الهواء في مرهفات الحدايد
تري الثنا يابن كليب على الفـــــتي امكاد كما بالعين شـــــوك لكايد
فلاوا خليلي الذي يعطي الغنـــــا وخلف العطا منه الرجا بالوعد
تران كان كد ماتوا فيا طول املوا مزاويد ضيوف من قراه القوايد
وان كان هي مالت فياطول املوا بطون اليتاما في السنين الشدايد
أوي صبي كرمته حـــــد جوعه تعادا بها سمح الوجـــــوه الولايد
يثور عمود الصبح ماشيل فضله ذا صادر منهـــــا وهذاك وارد
يجوزيه ما يبر الضيف فوقهـــــا كما الثاقب المنقـــــاد بين البدايد
فقولوا ليت الفقر لا يأمن الغنـــــا وبيت الغنـــــا لا يأمن الفقر عايد
ولا يأمن المظهور قـــــوم تعزه ولا يأمن الجمع العزيز الظهـــــايد
وادى جرى لاهد ما يجري من الحيا ان ما جرى عامه جرى عام عايد
متى الثريا مع سنا الصبح وايقت على كل خضر أعلقت بالسنايد
من عقبها فرخ كما نجم متـــــلي على الشوف يليهـــــا بمشيه ايمايد

بوارج الجوزاء ربت فيها بسرها تخالف الالوان بين الجـــــرايد

الى ظهر المرزم شبــــع كل كالف من الفين وانحن الليـــالي الشدايد

نجم الكليبين الذي يرشــــف الجم يغور فيه ماء العيون الوكايد

والى مضاعقبه ثمان مع اربـــع الخامسة طالع اسهيـــل يحايد

تشوفه كقلب الذيب يلعج بنوره امويق على غراة حدب الجرايد

الى غـــابن النسرين بالفجر علقن مخارف من بين عـــوج الجرايد

الى مضاو احد وخمسين ليـــله لايامن الما من حقوق الرعايد

غدا القيـــظ نحن السبايا ولا بقى من الصيف إلا مرجفان القلايد

من لايسقى كنت القيظ زرعه فهو مفلس منــــه ليال الحصايد

وصلوا على خير البريه محمـــد ماناح ورق فوق حدب الجرايد

وهذه القصيده تزيد عن الف بيت . وكل تطويل ممـــل غير قصائد الخلاوي ليست كذلك لما تشتمل عليه من حكم وفوايد من قبـــل المديح . فلا اعتقد احد يجيد ما يجيده . وكل مديحه لصديقه منيع بن سالم العريعر.

الفصل العاشر

وله أيضا وتسمى الروضة

يقول الخلاوي حاضر الرأي صايبه مصاب الحشا ما أدها بأدها مصايبه
ومشطون حال بان يصلا على الفد مفلوف معلوق والاكباد ذايبـــه
ومجروح روح صاحبها سابق القضا والا رواح أشباح للاقد ارصايبه
جز للوري وامضى الوري من بري الوري
ورب الوري ما صاب الاقـــــدار صايبه
والاقلام جفت بالذي صارو سوى على الكون واطوى السجلات كاتبه
مضى ذاو حسبي من قضالي بما قضى شديد القوي سبحان من لايحاط به
صبرنا على البلوي وماجا من السما وشلنا حمول فوق ما لايطلق به
صبرنا على تصريف الاقدار والقضا صبر جميل واحتسبنا لو اجبـــه
صبرنا صبر المنعي وقومـــــه والقلب مني قطعة منه ذايبـــــه
على ما فجا حالي وما شق مهجتي وما صيج باب القيل مني وهاج به
هات الدواه وريص الزاج يافتى واختر من القرطاس طلح وهات به
وكن صاحي واعي أديب من الملا وأياك تازي ذاهل الراي غايبه
وافهم مقالي يانمـــا صلب مهجتي واصغ الفؤاد وخل يمناك كاتبه
الى صوب صيب الحشا من مصابهم منيع الذي به حالتي دوم تاعبه
الى نساني ونـــوري وناظري وجودي ومقصودي من الخلق قاطبه

وروحي وريحاني ورحي وراحتي   منيع الذي من كل ما طاب طايبه
فتى طاب بالعليا على شامخ الذرا   وكثير الورى من عين علياه شاربه
فتى ما يرى في مقعد الذل منصب   اما سنام العـــزو الانصايبه
منيـع المسما والله أدرى بما جرى   وجدي وجده في معاليــه صالبه
الى قلت له قول يــدلي يلومني   حتى دهتني فيــه أدهى مصايبه
كد قلتـه يا صاحبي حي حيهم   بالسيف لا تخشا الضـــد تحاربه
ولا تعف عنا لا يرى العفو منـــه   من جاك منهم صاحب لا تصاحبه
عزه حماهم يا حمانا فنلهـــا   وسأس العلا بمطرق الحد قاطبه
ما طاعك الا من فرا الزان جنبه   ولاهابك الا منوطا السيف غاربه
ارى العفو عنهم تشرب السم منهم   وستر العذارا من دمامهم خضايبه
راس تقصمه تكتفي باس شره   وروح بلا راس فلا جتك حاربه
مقام الفتى في منصب العز ساعة   ولا الف عام يصحب الذل صاحبه
والعز لو لقل زين على الفتــا   والذل لو بالمال مازان صاحبه
لياك تبقي راس من هان قــدره   كم فارس أفناه من لايقـــاس به
احـــذر عدوك في الملا فرد مره   واحـذر صديق السوالف تخاطبه
كم حارب يلقاك في ثوب صاحب   عينه لما يخفي دليـــل وحاجبه
حلو اللسان ومضمر كل سيـــه   والقلب حر النار من دون لاهبه
جقود يفـدى غشيم يــوده   ويغوي لمن لاغاص بحر التجاربه
ومن لايرد الضد بالسيف والقنـــا   وفي باس ضرغام اطول غالبـــه
والا فداس إعداه من فوق رأسه   من ديس رأسه ما يبالي مضاربه

كن باز في ذات الجناحـــين يافتى وضرغام غاب منه الاشبال هايبه
ليث شأنه شانهـــا الله كاظم ومن حين يبدي الناب احذر مخالبه
أسليك والتسلات ياسيـــد الحما تسل الحشا مني وللحـــال سالبه
أسليك بلساني وقلبي يلومـــني يبغي مقام العزلو فوق ثاقبـــه
هداولا لي حظ نفس من الولا ولا خوف الامن ولاة الزلايبـــه
الى عاد أنا بالظل ياسيد الحمـــا ترى الموت اولا لي واحلا مشاربه
فلا بالتمني تبلغ النفس حظهـــا ولا بالتأني فاز بالصيد طالبـــه
لو ليت تنفع او عسى او لعلنـــا أدمناو لكن لا لشىء يجايبـــه
كلمت فتى أمسى من العز عاجز وأحض بها مع كل عذر وصايبه
اغنم متى لاحت من الوقت فرصة وان هب نسانس افذرا في سوايبه
الا قدار محكومات والرب حاكم والرب ما يـــذر بسكني هبايبه
فلا صحة الانسان تبقى مدا المدا ولا به الدنيا على حال دايبـــه
ما بين غمضة عين أو قبل تنتبـــه ما يندرا من اين تـــذرا هبايبه
ولا شىء الا له من الله ضـــده لابد من صحة ونوبات نايبـــه
فلا نال بالامـــال الا مخاطر خواض في بحر المنـــايا غبايبه
والذل ذا الضـــواري يسلها كما سل داء السل مخلوق صاحبه
ما صـــابر بالذل الا بجيـــن عينن قوم ماله البيض طالبـــه
الا ليت نجم اسهيل عنباب ما جرى عن حال منجس الحشاويش صايبه
مريبين ومر في الغـــيم يتقي مدري عندي أو غاديات مغايبه
او به غوا مطفية من زايد الضيا واغراه حتى نكس الله حاجبـــه

او صاب للسيار ما صاب راشـــد غبن كبير وحبـــة القلب ذايبه
راع اليوم حالي كدتو لم وزادني لا مرحبا باليوم لاحي غايبـــه
دهاني دهاه الله في لذه السكرى الروح مني عقب ما ادهاه غايبـه
دهاني بعلم سر لي فيـــه ما جرى على وعلى خلي وحلا جلايبـــه
ترا ابرك ساعات الفتى ما بها الفتى وما فات وساعة الغيب غايبـــه
العمر عـــده عاره ولد ساعة الى فات هل تعطي العمر تفـاربه
والروح ما ولا بهـا الموت تثنني وعصر تمضا مع لياليه أيبـــه
الى عاد لاسيف يبقى بظـــله ولا فارس ضاري ومن ضيم لا ذبه
ولا ساجد وبل الحياء يستقي به ولاعد للهشال بسام حاجبـــه
ولا مهرة قبـــا إمناكل فارس نجاه الفتى مع غارة الخيل غالبـه
ولا طفله عذراء امنـــاكل خاطب على قد خطابها دوم خاطبـــه
ولاعـــلا أدلج في نعايم يسوقها ولا شنه شمطا من الشبـــاه حالبه
سوا فني او عاش ما عاش واحـد حياة البلابل عـــدها الله حاربه
ولاعد ثور السواني بجبرهـــا ولا فاطر كو ما هو اشف قاصبـه
حياة عداها العز والمجد والثنـــا حياة العنالو فوق الابنـا مناصبه
يقـــال اشعار المــــلافي ثلاثة من راي فكر واحتضار القـايبه
شعر يموت وصاحبه حي لوفني وشعر يعيش بحد ما عاش صاحبه
ما مات من هاذي بقاياه في الورى ولا نمي من أنشأ من الشعر صايبه
اياك تلبس ثوب ايوب للبـــلا صبر جميـل بـد ما النفس شاربه
واياك تلبس ثوب من هان للقنـا وتلبس لضدك ثوب مور الحاربه
وصلوا على سيد البرايا محمـــد ملاح برق او تنسم هبايبـــه

وله في محمد الربيعي ابن عم منيع بن سالم العريعر « زعيم الخوالد »

يقـول الخلاوي والخلاوي راشد ... بالقيل غالي مثـــل غالي الجلايب
يا مـدى يم النشا ما نصيحــــــه ... من حاضر منهم ومن كان غايب
فمن لا يحصل بأول العمر طـــوله ... فهو عاجز عنهـــا اذ صار شايب
ومن خاب في أول صباه من الثناء ... فهـــو لازم في تالي العمر خايب
كما مورد ضاميه والقيظ كد صفا ... على بارد الثريا هبيـــل النشايب
ومن لايرد عـــــد اثناني جمامه ... فراح غزير الماء منيـــع الجاذب
لكن دعاشير الغشــــا حول جاله ... على معطن الماء مقعيات الثعالب
والى ظهرت بدريه الصبح واضبطوا ... على اكورهن لي من فوق المشاعب
وسيروا الى ملك الربيعي محمـــد ... فهو زبن من تعني اليـه الركايب
من اول جنح الليل ما علـــق به ... اشريق الضحا عند المخاض الكواكب
خفاجيه واسرارهـــــا عامريه ... وجاء طيب الانساب من كل جانب
عن الشين ابعد من اسهيل الى الثرا ... وللجود أقرب من جبين للحاجب
ونفس الى حدثتها اريحيــــــه ... شيطانها عنـــــد المراوات غايب
ابو كلمت وان قالها ما تغـــيرت ... كنك على ما قـال بالخمس قاضب
اجي له ويعطني عطـــايا كثيرة ... وليس لمـــن لايعطي الله راغب
صخالي تبرا زينه القـــوافي ذربه ... شمالي بنانيهـــا من الدم خاضب
ترا ثوب راعيها قدود وحبلهـــا ... رثيت القوى من طال ما هي تجاذب
الى علق القناص راســــين علقت ... خمسه تخاميس اعـــداد لحاسب

لكن قرون الصيد حول بيتــه هشيم الغضا أدناه للضيف حاطب
ياليت منيع فارس الخيل باللقـــا على جازع البطحاء يمين المشاعب
يشوف موث ذي مع ذي وهذيك عندذي كما الودع دانا بينهم نظم كاعب
ومن ابجح بي والعصا كد خضبته وكد رحت طنب من شقاهن تاعب
وبقيت كني حاوي لى مدينـــه عليها الدول فوق الدروب الديالب
اجلوس على بيبانها حافظينهـــا من الترك عند يفتلون الشوارب
وصلوا على خير البرايا محمد عـــدد ما تخالفت ارياح الهبايب

وله رحمه الله يصف موضعاً قد خبأ فيه أمواله قال :

وهو في ساعة الاحتضار

عن طلحه الجودي مواقيم روحه وعنهـــا شمال للنسور مغيب
عنها مهب الهيف رجعه أو فيضه وجراوي ان كان الدليل نجيب
خيار الدلائل طلحــــة فوق جاله خميمه شريف في إمراح عربيب

قصد ابنـــه المكان وإستخراجهن

وله من قصيده طويله .

يقول الخلاوي والخلاوي راشد للناس ميـــــلان وانالي لسانيه
الناس الى نزلوا الطمان ان نزل العلا في منزل كل الخلايق ترانيـــه
شبيت ضو يعجب الضيف صلوها عليها من لحم الجــــوازي ثمانية
ناديت جيراني على طيب القرا يـــوم ان داعيهم نساما دعانيه
كيف انا اخلي الطيب وانكس على الردى صيور بالدنيـــا والاعمار فانيه

وله أيضا في نومة الضحى والصفره

يامي نومات الضحى تنهدن الفتى ويامي نومات العصير جنون
ويامي بين الظهر والعصر نومه خبرى بها اللي للرقاد زيون

وله أيضا رحمـــه الله

الـــثريا هي والقلـــب مثـــل الشـــور والغرب

ولـــه

الى جت الثريا من عشا على الراس يا فاهم دن الحطب والفـــاس

ولـــه

الى صارت الجوزاء أمام لكنها غرق الظبا كد لاحن لواحى
فالزرع بين افلاق واختـــاق وشتد زنـــد العامل الفلاحتى

الفصل الحادي عشر

« الشريـــف بركات »

الشريف بركات بن مبارك بن حسين من أشراف مكة ومن سلسلة الحسين ابن علي بن ابي طالب من أهـــل البيت رضوان الله عليهم ومن الفرسان المشهورين وبركات قد ظهر مظهر الشجاعة والادب لقد حاز مع صغر سنه على خصال الرجوله والطموح والذكاء مبكراً ممـــا جعل أباه يعتمد عليه بادارة شئون الرعية وكما نعرف ان معظم الأمراء القدماء هواة قنص وصيد فصار والده يخلفه على كرسي الامارة وكانت ادارته حسنه فأحبته الرعية كل الحب واحبه اهل بيته من ذكور واناث فهذه حكمة الله بمن وهبـــه الاخلاق والادب وحسن الخلق قـــد ذهب بخيري الدنيا والآخرة الفائدة أحبته أحد جواري أبيه فعشقته عشق أفقـــدها صوابها فصارت تكاتبه وتطلبه . وهـــو ينصحها ويخبرها حكمها حكم والده ولا تجل له ويخوفها فذات مرة قابلته بالدرجه فحاولت منه فدفعها ونهرها وكان أبيه بالقنص . فخافت ان يخبر أباه بالجاري فسبقته لمكيده نجحت فيها وذلك بأن كلفت احد خدمها يأتيها بجربوع وهو الحيوان الصغير البري يشبه الفار وعنـد مقدم أبيه من القنص سلخت الجربوع وعند سلامها علىأبيه اعطته اللحمة « الجربوع » قال : ما هذه : قالت : هـــذه جنينك ان بركات قابلها بالدرجه فحاول منها فرفضت وصحت لأصحاب القصر فدفعها دفعه قوية

فسقط حملها . كلام يشبه الصدق ان كيدهن عظيم مما أوغر صدر أبيه . وكان ابركات بجلس عند أبيه الضحى مدة معينة ومكان محددو وبصدر بجلس أبيه طلب من خدمه وشرطته عند مقدم بركات الا يقوم له أحد كالعادة وأجلس في مكانه شخصاً يريد اهانته فلما حضر بركات لم يقم له أحد فجلس في أخر المجلس بجلس اهانة وحقران وهو من أدبه وبره وذكائه جلس جلسته المعتادة لم ينقص منها دقيقة ولكنه ثرة على أبيه كيف يصدق جاريه خسيسة حقيره كذابه خاينه فصمم على ترك بلد أبيه وضرب بالبيداء وكان له عبداً مخلصاً كل الاخلاص متفانياً في محبه سيده بركات . وبركات اخذ له أيام في حاله من الغيض والشوه والايدي والأسف ولم ياكل ولا نام وهو يعد عدته للسفر الطويل ويريد أحكام السفره بحكمه ووجهه ونقداً وفيراً لأنه لا بائع ولا شاري ولا صاحب صنعه وهوامير ابن أمير يطلب الامارة او القبر وغيرهـا لايريد ولا يعرف وقبل المسيرة بوقت قصير تقدم ورمى بصره نقداً بطريقهم يريد يمتحن بها عبده . العبد يريد يسافر معه او يبقى عند والده قال العبد : أنا عبدك وسيفك القاطع المتفاني لخدمتك وبركات يعلم أنه لن يتركه وحده وسافرا وبطريقهما مرا على صرة لنقد قال بركات لعبده : انظر لتلك الصرة لعلها نقداً يساعدنا على سفرنا قال الكلمة الدارجه التي صارت مثلا من الامثال العامية . . سير عمي ما عاشت باللقط ولم يلتفت لها فقصد بركات إختباره ان كان طماع يرجع من قريب لأن الطمع مقيت ذميم قد يطمع لقتل سيده فلما عرف أنه بعيد عن الطمع وعدم التفاته للصرة . وللضيق الذي في صدر بركات وحالته النفسية اخبره أنه واضعها ليختبره كان قصده الطمع يرجع

من قريب قال العبد : سامحك الله سيدي فرجع واخذ الصرة من الذهب وواصلا سيرهما بالسراء قطعا نجد الحجاز ونجد العراق وصلا العراق فوقع اختيارهما على مدينة يقال لها « الحويزة » مدينة هامة متوافره شروطها تنعم بأنعام سوى نعمة واحده مفقودة وهي من اكبر النعم الا وهي الأمن المضطرب والمختل . أخذا أيام يدور بركات وعبده بتلك المدينة وعندما يأخذهما الجهد والتعب ولا يخفا الأمراء من قبل لهم مجالس تحت قصورهم لحل مشاكل الرعية حتى اول قرننا هذا كل أمير منطقة له مجلس معين محدد في الشتاء في الشمس والصيف بالظل وصار بركات اذا تعب جلس بمكان الامير ولو كان شمساً او ظل بالشتا فراقبته أبنه الأمـــير وعجبت من هذا الذي يجلس في مكان أبيها وهو ما يجلس فيه لبرده او لحره فكتبت له بمتحنه مختبره فقالت :

اذا جيت ديره قوم وانت غريب اجلـــس في المجلـــس الأذلي

فرد عليهـــا : -

اذا جيت ديره قوم وانت غريب اجلـــس المجلـــس الأجلني
أنا طـــير العـــلا ما يا طي بالوطى عقـــب التعـــلي
ان اكرموك فنعم بهـــا والا قل هـــذا محـــلي

عمرت المكاتبة بينها وبين بركات مما جعلها تعشقه وتعرفه أمير بن امير فمهدت له الطريق للوصول لما يصبو اليه كان يريد منصب رفيع لو كان كرسي أبيها هذه خيانة ثانية فذكرت له يطلب حراسة السوق ويأخذ من

أبيها صلاحيات بالتصرف بمن يخــل بالأمن يقتل تقدم للامير الذي سر سروزه واعطاه صلاحية منها لو يأتي الامير نفسه بعد الوقت المحدد فلك التصرف بما تراه فصار بركات وعبده بحراسة السوق وحفظاه كل الحفظ وبين الغنية والاخرى يوجد قتيل بالسوق حتى تأدب قطـــاع الطرق والمفسدين . وذات ليلة قال الامير لما تمت مدته وقـــدر الله توليه بركات زاره الامير برفقه بعض صحبه المقدر عليه ما هو مقـدور في الازل سال من سائر الليل قال الامير حين رأى بركات انا الامـــير . قال بركات : ما يصير لكنك حرامي . فقتله وهرب صحبه اذ العبد في آخر السوق وبركات في اوله نعادتها فقتل من قتل وهرب من هرب واصبح الناس اذا اميرهم بجندلا بالسوق جثة هامدة وبركات ذهب للقصر كأنه يريد يتأكد وهو يعلم . ونادي منادي بركات ملامات للعـــلم انه امير ابن امير وانه أصلح لهم من كل احد سوف يخدمهم افضل خدمــــة فوفي لهم وصدق قوله بالفعل حتي تمنوا لو انه اتى من قبل لحنكته وسياسته وقوته فتزوج ابنه الامير واعلمها انه ما اخذ ابيها عن خيانة . وبقية الاشراف بالعرق حتى يومنا هذا هم احفاد بركات . استتب له الامرو دانت له الرعية واحبتـــه واطاعته بدون اي مقاومة وانظمت له المقاطعات الاخرى لسيرته الحميده . وبعد سنين اتاه خبرات اباه محاصرا من قبل بعض الخارجين عليه . فأسر لعبده انه يريد ان يدافع عن ابيه ولن يتركه بالميدان وحده فقال العبد انا تحت الطاعة امرني بما تريد فاخبره انه يريد ان يعلـــن القنص والصيد والاستجمام وسوف يجعل بمكانه من يعتمد عليه . وقال للعبد عليك بحفظ

القصر ومساعده الخليفه متى طاب المساعده. فاختار من صحبه من خيرتهم وطلب يرافقونه وكانت ايامهم ربيع وزمن معتـــدل بين البرد والحر . سافروا مواصلـــين سيرهم بالسرى واخبر صحبة بخطته وقصده يساعد ابيه قالوا : نحن تحت اشارتك وطوع امرك هو له زوجه وبيت وكان من ذكائه متخفيا كل الاخفاء من ذلك ثلاث روس من الخيـل صفراء وحمراء وسوداء ولكل فرس بدله تشابهها طرق على زوجته ليلا يصحبه اربعة من صحبه يقودون الخيل حتى ادخلو هابيته وامرهم ينتظرون بمكان حدده لهم مده اربعة ايام اما يأتيهم عزيز وان مضى اكثر من المدة يسافرون لقـد فقدو كلما خرج الفرسان صباحـــا خرج معهم على الفرس السوداء والبدلة السوداء فدافع دفاع الابطال بما جعل صحب ابيه ينتصرون يعز القوم واحداً وينذلهم واحداً وهو كا الألف رجـــل اخبر صحب اباه ان الله نصرهم على يد فارساً من صحبهم فرسه سوداء وبدلته سوداء وشكر له وقال حـــاولوا معرفته لاكرامه . وخرج من الفـــد على الفرس الحمراء وبدلتها وهم يرتقبون صاحب الفرس السوداء وفعل اكثر بما فعل بالأمس وبدد شمل اعداء ابيه فلما اجتمعوا بأبيه قالوا : لقـد فعل فارس اليوم خيراً بما فعـــل فارس الأمس فطلب منهم معرفة الفارسين فصاروا يرقبونهما فخرج في اليوم الثـالث على الفرس الصفراء وبدلتهـا ولم يترك الاعداء الا بعد ان بدرهم وفرقهم شر ممزق فنصرهم الله على يدبركات وفك الخناق عن ابيه وودع زوجته ولحق بصحبه في اليوم الرابع بعد ما اعطى زوجته خطاب لابيه حسب طلبها قالت لك ليالي وقد يصل الخير لابيـك

لها ليالي عندها حتى اتى لابيه ان بيت بركات له ليالي فيه حركة غيرا معتادة ومريبه فأستعدا على زوجة ابنه وسألها من عندها حسب ما نقل الواشي قالت ليس بواشي بل محق وعندها صاحب الفرس الصفراء والحمراء والسوداء وهو فارسكم الذي نصركم الله على يده وهو بركات ولدك وهذا خطابه وانه يحكم اقليماً واسعاً من العراق راغباً ومرغوب فيه فسر سروره ولما وصل بركات بعث لأبيه بالقصيده التي تلي : –

الفصل الثاني عشر

عفا الله عن عين للاغضا محاربة وجسم دنيف راند الهم شاعبـــة
اسهرالى نام المعـــافي ومدمعي كد هـــل ما بين النظرين ساكبه
كد قلت لما باح صبر ولج بي صديق شفيق حميدات مذاهبـــه
دع العذل عني يا نصحي وخلني فشرواك ما يرضا هوان لصاحبه
اذا اهدات اضعف البعـــد عزمه يعيش بذل راكب فـــوق غاربه
شهره عن الزهد اوهي لي فضية ولايمنع المخلوق ما الله كاتبـــه
في كل دار للرجال معيشـــــة والارزاق كل فلها جزلا وهايبـه
والله لو قلت اخطبوا لي فاثني حيي الشقا ما لان للضد جانبـه
ولاني غوى بك ولابي سفاهـــه عزيز ولا نفمي لدنياك طالبـــه
اخترت بعد الدار في نازح المدا ولا قولت بركات كدهان جانبـه
وقلت لما اشرقت ذات عشيـــه على مرقب عالي الدار من مراقبه
فيامبلغ عني ذو الجود والثنـــا ومن شب شارات للمعالي مكاسبه
مبارك زين الجائيات ابن مطلب ذرا الجار والعانين عن كل تايبـه
ثم ابلغني مني ســـلام امضاعف عدد ما همل وبل السما من سحايبه
وقل يا حمادن السبايا عن الغدا الى حمر من عود الميتلر ذوايبـــه
ويامورد الأسياف بيض حدودها ومصدرها حمر من الدم شاربه
ويازبن راعي عوده قصرت به امعقبة في تالي الخيـــل تاعبه
وياكعبه الوفاد بالمدا والثنـــا الى النذل ذل ولاذ واغضنا بحاجه

الى قل ماء المرزمات واجـــدبت   وقل الحياء واوقات الاحال كاهبه
بنيت لنا بيت من العـــز شامخ   اسل الله ان لايهدم الضـــد جانبه
ولا تحسبني بعد حسناك والرضا   اغضبك بالدنيا وما كنت غاضبه
ولـكن جاني منك مضمون كلمة   على حضرة الرماق والخلق قاطبه
بها تعاتبني ولا دســـت زله   وغيري لو داس الردا ما تعاتبه
حاربتني من غير ذنب جنيته   عسى يحضا بالخنـــا من تعاتبه
لعلك تذكرني الى جنـــك ضيقه   وحال المال يحد اجافل من معازبه
لك بان مركاضي الى اشرفت للعدا   وتجازعت بالعـــج عنها سلاهبه
بيوم كداجى الليل ظافي التـــامة   فيه السبايا كالخواطيف لاعبـــه
وريش القنا حومه كغربان دمنه   على رمم بين السمائين قاطبـــه
ولكن القنامن بين ذولاو بيننـــا   كأرشيت بير اطـــول بجاذبه
غدا هويد الخيل من شروقعهـــا   كصلصال رعد في مثاني سحابيه
وانا فوق قباء تقتحم العود عندل   مرفعت شمـــل اطول مناكبه
طويلت عظم الساق وافي شعورها   لها مثل عرف الديك طوع اجاذبه
ولي فوقها درع ونصب وطـــاسه   وسيف بيمنا ابلـــج يستلاذبه
مع طول عشر فيه زرقا سنينه   كا النجم تاضي في دجا الليل ثاقبه
الى شكت اطراف الرماح من الظما   فسيعني ودرعي من دما الضد شاربه
وقد فرح بي من لايودون حضرتي   بدالك على هذا والاضد ادقاطبة
ولاجيتك الا والركايب زوالف   عن الدار والاضداد بالملك ذاهبه
فالي نبحتنـــا من قريب اكلابهم   ودبت علينا من البغضاء عقاربه

نحينا باكوار المطـــــايا ويممت بنا صوب حزم صارفات ثعـالبه
بيوم من الجوزاء ومستوقد الحصا تلوذ باعضاد المطـــايا جخادبه
موت الفتـــــا في كل دوسلمق خلي من الاوناس قفر جوانبـــه
في دوه يتيه ابها الدليل مخافــــه وشجر المغالي طـامسات مراقبـه
على الوجل أشوا من مقامه بديره يعيش ابها والغبن فيهـــا مطالبه
فمن قلط الهندي ومن وخر العصا جلا الهم واصبح نازح عن قرايبه
فقلته عن بيت قديم سمعتـــــه وهو مثلمـا قال التميمي لصاحبه
اذا لخـــل أواك صدود فوره صدود ولو كانت اجزال وهايبه
وكن عنه أغنا منه عنك ولا تكن جزوع الى حقت بالاقفاء ركايبه
فخاطر بنفسك في لقا كل كايـــد تحوش الغنايم والمقادير غالبـــه
فيلا حضر يوم بيدني فيـــه فلا احد ينجي من الموت صاحبه
ترا ما يعيب الدوح الامن اصله ولا أفة الانسان الا قرايبـــه
واصلي على خير البرايا محمـــد نبي الهدى وازكى قريش مناسبه

يقال لما وصلت القصيده الى أبيه عرف خطائه وابعد الجاريه وتبادلا الزيارات والمكاتبات وسر بابنـــه كل السرور وكيف كانت عاقبه الله له ونصر الله له لحفظه كرامه ابيه وشرفه وعـــلم من كيد النساء ليكون على حذر منهن ومن التسرع والعجله المذمومتان .

وهذه قصيده نصيحه لابنه لما كبر وهي صالحـــة لكل ولد صالح عاقل محب لنفسه ناصح لها حريصاً على مصلحته ومصلحة اولاده من بنين وبنات ليأخذوا بنصائح القدماء والمشايخ اهل التجارب جزاهم الله خـــيراً .

قال رحمه الله :

يامرقب بالصبـــح ظليت اباديك	ما واحد قبـــلي خبرته تعلاك
وليت ياذا الدهر ما اكثر بلاويك	الله يزودنا السلامــــه من اتلاك
يللي على العربان عمت شــكاويك	وليت يادهر الخطـــاول مقواك
واليوم ها الكانون غادي شبابيك	تلعب له الارياح من كل شبـــاك
يامالك اسمع جابتي يوم اوصيك	واعرف ترا يابوك با آمرك وانهاك
وصية من والد طامع فيـــك	تسبق على الساقه لسانه لعليـــاك
اوصيك يالتقوى عسى الله يهديك	لها وتدركها بتوفيـــق مولاك
الله بحق اجدادك العز يعطيـــك	رضاه مـــع كلما اتمنى من امناك
احفظ دبشك اللي عن الناس فعنيك	اللي الى بان الخلل فيـــك يرماك
واعرف ترى مكه ولا هاهنا خيك	ولو تطليه خمسة دواوين معطـاك
اجعل دروب المرجله من معاليك	وادراج سيسها على العز مرقاك
لا نتنسدح عنها وتبغيني أعطيك	جميـع ما يكـفيك ما حاصل ذاك
حذر أمر ليعات أبيهـــا لتاليك	ايضا ويرخص عندها قدر ماوك
ادب ولدك كان تبيه يشفيـــك	واستسعفـــــه من مرباه بالاك
اما سمج استسمك عنـــد شانيك	ويفر من فعله صديقك وشرواك

والا بعد جهله تراه هــو بياذيك ... لوز علت امه لاتخليـــــه يالاك
وحذر تضيع كل من هوذ خرفيك ... معروفة لا تنساه واوفه لعرفاك
ترا الصيانع بن الاجواد تشريك ... الى طمعت ركزهـــا لا تعداك
وحذر سرور بغية البحر يرميك ... ولاعنده افلس من يتجزعك و بكاك
واوف الرجال حقوقها قبل تعنيك ... لاتعتمد بالعفو فالحق يفقـــاك
وحرج النميمة والقفا لا يجي فيك ... واياك عرض الغافل يابي واياك
تبدي حديث للناس فيه تشكيـــك ... وتيهم عند الناس بالكذب واغراك
واذا نويت أحذر تعـــلم بطاريك ... كم واحد تبغي منه العرف واغواك
وحذر شماتت صاحبلك مصافيك ... والى جرلك جاري قلت لولاك
ولا تحسبن ان الله قطوع يخليك ... ولاتفرح ان الله على الخلق بذاك
ان شتهي حط الطمع في تواليــك ... لو ما لقيته يا فتا الجود يلقـــاك
والضيف قم له حين يلفيـــــك ... مما تنوشه يا فتا الجود يمنـــاك
اكرم قباله فانهــــا من شواديك ... وابذل له المجهود ما دام يعنـــاك
احذر تلاقي الضيف مقرن علابيك ... خله محب لك صـــديق اذ جاك
واوصيك زلات الصديق ان عثا فيك ... ما زال يغطاه الشعر فاحتمل ذاك
راعة لو ما شفت انه يراعيـــك ... عساك تكسر فيـــه عن معادك
واحذر عدوك لو يقابي يصافيك ... عود الخنا وطعنـــه حيا ما جاك
لا تأمنه واطلب من الله ينجيــك ... ويكفيك ربك شر ذولا وذولاك
شفني يا بوك بامرك وانهـــاك ... عن التعرض بين الاثنين حذارك
اذا حضرت طلايب مع شرابيك ... اسمع لهم بالصلح واللاش يفداك

ابذل لهم النصح ربك ينجيك ... ولا تخضع الميزان مع ذاولاذاك
اما الشهاده ادها ان دعو فيك ... يبين عمود الدين لا عميت ارياك
بالك تماشي واحد لك يرديك ... طالع بني جنسك وفكر بمشاك
رابع أصيل في زمانك يشاكيك ... والى شاف خملاتك عن الناس غطاك
واحذرك تطرد المقفي حذراك ... عليك بالمقبل وخل من تعداك
ثم العن الشيطان لياه يغويك ... ترا ان تبعته للشرابيك ودك
واواصيك لا تشكي علينا بلاويك ... انت السبب طرفك عيونك بيمناك
واعرف ترا ماوطا القهر واطيك ... ولا أنت اعز من الجماعه هذوالاك
المسك يا راسي عن الذل واخطيك ... واحذر تكلم يا لساني حذراك
والطف بجارك ثم قم دون عانيك ... وافطن لما يعنيك عن ربمه اخواك
يا ذيب وان جنك الغنم في مغاليك ... فاكمن الى حيث الوعايا تعداك
من أول ياذيب تفرس بياديك ... واليوم جاذيب عن الفرس عداك
يا ذيب عاهدني واعاهدك مرميك ... مرميك أنا ياذيب لوزان مرماك
والنفس خالف رأيها قبل ترميك ... ترا لها الشيطان يرمي بالادراك
ومن بعد ذا لا تصحب النذل يعذيك ... وعن صحبة الانذال حاشاك وحاشاك
ترا العشير النذل يخلف طواريك ... ونا ارجوإنك ما تجي دون أباك
وارجو لله أتاك ما تجي دون أهاليك ... ولاذكر عود الورد يثمر بشتاك
والحر مثلك يخجل يصحب الديك ... وان صاحبه عاعا معاعات الأدياك
لا تستمع قول الطرف يوم يلفيك ... بالكذب يقضي حاجته كل ما جاك

من نم لك نم بك ولا فيه تشكيك والاقدازر الوفيقك وازراك
عندك حكافينا وعندي حكافيك واصبحت كارهنا وحناكر هناك
خطاك ما صابك ولو كان راميك يصيبك لو تتقيث ما اخطاك
مير استمع منى عمى الله يهديك النصـح يا مالك الله المولاك
عندي مظنة ما تمثلتها فيـك واطلب لك التوفيق من الله يهداك

انما من الشعر الحكمه نصيحه قيمه من أولها لآخرها وهذه القصيدة لها قصة حلوه اذكرها وهاك قصتها عن مالك وابيه بركات لما القى القصيدة التى حشاها من الحكم والنصائح لمن فكر فيها ووهبه الله عقلاً وحباً لنفسه واولاده بعد النصائح والوصايا أشار بركات بقصيدة بقوله :

ترا مكه غدايـها يناخيك لو تطلبه خمسه دواوين ما نطاك

الولد شاعر بن شاعر امير بن امير فارس بن فارس لكنه صغير السن يقال أنه رد على ابيه بقوله :

من أول ياذيب تفرس ما باديك واليوم جاذيب عن الفرس عداك
مير الى جاك الغنم في مقاليـك كنس عن الرعانا خـله تعداك

اخبره ابوه ان هناك فلان وفلان وعدد أشخاص كبارهم بجانبه وهم من المقربين من الأمير اللذي اغتصب الاماره من جده مبارك بن حسين فذهب

مالك لمكه وصار يتحين الفرصة ليستعيد الاماره من بناخيه بن عمه وبركات باعثاً مع ابنه مالك رساله لمن يثق بهم لمساعـدة مالك متى سنحت الفرصة .
وكما أشرت أنفاً الأمراء هواة صيد وقنص فلما اراد الأمير القنص أخـــبر مالك الجماعه يتخلفون لأنه يريد يأخذ بثار جـده واحق بالاماره من ابن عمه وأنه مغتصبها ويريد يذهب له بالقنص ان أمكن له الأنتقـــام فابدوا الموافقة وهم رجالا يعتمـــد عليهم واعتذروا من الأمير لما طلب منهم صحبته الفائدة ذهب مالك معه بقنصه فلما سلم هو وصحب ابيه وجده رحب بهم الأمير وفرح بهم ولا خطر بباله ان عنده مقدره لأخذ الثار إحتقاراً لمالك وعندما أراد الأمير العوده للبلده وقفوا يتسالمون ويتسالون ويطلبهم الأمير العوده للقنص كان السلاح قبـــل قرنين رماح وسيوف وخيل هذا ومالك يزن سهمه فوصطه من صدر الأمير ورماه نخرج من ظهر على ظهر الفرس قال : خنت يا مالك ! ؟ قال مالك : بذلك أنت خائن قبلى واعتذر منك لصغر السن ليخرج الرمح من ظهرك ؟ ومن الفرس للارض أراد صحب الأمير الأنتقام فنصحهم عقالهم وصحبه ان هما اشراق بينهم لادخل لنا وانه أخذ بثاره كتب لأبيه يخـــبره وحسنت سيرته حتى فرقهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات .

الفصل الثالث عشر

قصة الشعيبي الشاعر الكبير

اتحف القراء الأفاضل بقصة الشعيبي مع ابنة عمه وعمه وبركات وصحبه الاوفياء . القصة فيها عدة فوايد مفيدة للعفه والوفاء والرجوله والذكاء وفضل الأدب والشعر كيف يؤدي بصاحبه للعز والرفعه ومجالسه الملوك والقرب منهم بلد الشعيبي« البدائع » من المدن القصيمية القائدة كل القصيم تعتز بمثل الشعيبي وصحبه وقصته مع عمه وحسناء ابنه عمـــه كيف احبها وبادلته أكثر قبل يعرف عنه ما يستحق اما لما برز ونبـــغ بشعر وأدب يعجز عنه الكثير وتغلبه على شعراء بركات واشتهاره . قصة يقال أن لشعابا أخوان متألفان بكدحان بالفلاحه على ما بها من مشقه وصعوبة وكل عمل الدركترات والحفريات ومكائن الماء ومضخاته والحراثه تقوم به اليد الضعيفه نضح الماء على ايل وحمـــير وبقر شيء متعب وهم في حاله أسعد من حالتنا لانهم سالمين من المادة المشغله الملهيه المطغية المشتتة للافكار وقد تؤدي الى النار الا من عصمه الله توفي احد الاخوان مخلفـــا بطل قصتنا التي بين أيدينا يساعد عمه وهو في آخر العقد الثاني من عمره كان عمه يحب لاب هذا الاخ فانتقلت الموده للاخ لابنه والعم عنده بنت وهبها الله حسنا وجمالا وعلى كل حال الكل يعلم أنها لابن عمها حديقتهم مكونه من

النخيل الباسقه والزراعة تجاره الوقت الولد بعد موت أبيه طلب من عمه ينفرد الفلاحه ليأخذ حريته مع صحب أبيه جماعه لازموه ومعظم الليل سمر وضحك فا الشعبي وهذا اسم الاخ وفق للادب والعقل وحسن الخلق الجماعه الفوه كل الالفه واحبوه وهم فلاحون مثله المهم طلب يد ابنه عمه بعد صلاة الجمعة زار عمه واخبره برغبته فلبى وسر غاية السرور ودعى زوجته وقال جهزي البنت يريدها ابن عمها . قالت : هذا ؟ « تشير بيدها اليه » قال : نعم . قالت : لو ما بقي من الرجال غيره قتلتها . ارادا العم ان ينتقم ويادبها وضربها فتدخل الولد وطلب من عمه الصبر وأقسم انه لن يدخل عليها الا برضا امها . وخرج يخفي حنين اشبه بجمل ضمئان صد عن الماء وعما يكنه للبنت ودع عمه وخرج فتحت البنت له الباب قال: سمعتى امك قالت : سمعتها أطمئنك أنت اول الرجال واخرهم فكن مطمئن البال الامر بيدها وليس بيد أمها أطمئن ولكنـــه انصدم وتأثر لمودته للبنت واهانة امها له الجماعة عددهم سته الملازمين له كل ليله سمر الى منتصف الليل ومجلس الشعبي - من توفيقه - ما يمل ولانبغ بالشعر اضطره الظيم له طلب من أحد جيرانه يبيعه ناقة مؤجلة قيمتها لمدة حددها اوافق كانت النواضح جميع الفلاحين خص منهم من حسن حاله سوانيه ابل وكل بير يكون فيها اربع ثنتان واحد ولابد من سبير اذا عجزت احد النواضح جاء بالاسبير تسمى عقيبه . لما حضرو الجماعة على عادتهم اذا الشعبي ليس شعبيهم اللذي يعهدون ممتلئا من الكدر لما حصل له من زوجة عمـــه وشوقه لبنتها التي حالت بينهما تلك الام . وهو يريد يسافر ويضرب اخماس باسداس هـــل

يخبرهم او يمنعه الخجل ومنذو جلسوا وهو منعقد الجبين ظنوه منهم منهم وملهم مع أنهم أصحاب أوفيـــاء صنع القهوة ومد الفنجال للاول فرفضه والثاني فرفضه وهكذا حتى آخرهم قال : ليش : قالوا : أشربها يبين انك سئمتنا ومليتنا وثقلنا عليك فماكان منه الا أن أجهش بالبكاء واخبر بالجاري وقال : انني أنتظر قيامكم أريد أسافر ومتردد أخبركم أم لا وهذا هو ما بي. صدقوه وعذروه وشربوا قهوته وطلبوه بحق ما بينهم من صداقه يؤجلها الليلة المقبلة حاول منهم يسمحوا له فرفضوا وآخيراً وافقهم على مضض وادعوه وذهبوا بيوتهم ودرسوا خطة محكمة كل واحـــد منهم عنده زود سانيه من نواضحه واحدهم عنـــده ثنيتين المهم جهزوا أنفسهم بزهاب ورحل واختاروا للشعيبي ووضعوا عليها الفرز والرحل الكامل من العصا والنعلين الى ما يحتاجه السفر الطويل من زاد وسبق ان اخبروه بدروهم يواعدون له جمالا حضروا راكبين سته من النوق المختاره والسابعه يقودونها سرا للشعيبي غاية السرور يظنهم يشيعونه مسافة ويرجعون وظنهم غير ظنه صحب أوفياء رجالا كانت العاقبه حميده للجميـــع وبعد القهوة والسمر قالوا : اركب قال : احتاج شيء قالوا : ولا شيء اركب هـــذه وساروا قليلا يقدمهم الشعيبي أناخ ناقته وقالوا : خير علامك قال: أودعكم ترجعون قالوا : استعدادنا لشهر ونرجع سوا او نفقد سوى ونحن ما نعلم وجهتك حاول اقناعهم قالوا : احنا ما اخذنا رايك الراى لنـا قال: انتم أصحاب عوايل وفلائح وضعكم غير وضعي وظروفـــكم أنا عازر شاكر . قالوا : لاتجادل خطتنا منتهن منها قبل اخذر ايك قال لهم أريد الحويزه بلد بركات

الشريف معي له شعر ففاجأبهم قالوا الطريق واحد قال : أسعد لحظـــه اجتماعنا وان كان انهم ظنوه يخجل بركات شاعر بجيد وعنده شعراء أكفاء وهذا شاب ما علموه فرض الشعر من قبل وما يخجلة يخجلهم قالوا : لعلك تجعلها سلام من ضمن الوفود قال : ما يكون الاخير لثقته من نفسه واصلوا سيرهم بالسرا حتى وصلوا الحويزة بلد بركات استاذنوا على الامير بين يديه ابنه مالك عمره سنتان يرقصه ويقول : ياديب يردد هذه الجمـــله فلما وصل الشعيبي بجلس الأمير اذ هو يقول ياديب قال الشعيبي :

ديب الى فتا الفتـــا عشرين عام وخطـــاله شارب أســـــودا
كان الخيل ما تجفل من حســـــه ترا كل عـــام يزيـــــده ردا

أجلس بركات ابنه مالك وقال للشعراء والجـــلوس لي ايام ازيد تلك البيتين ولم توفقوا لهن والرد عليهن فأستاذن الشعبي الامير بشعره فقال : تفضل فقال : القصيده التي تلي :

الفصل الرابع عشر

سارت وكد انهج الدجا وتجرهدا   وانجال جلباب الظـلام الاسودا
وان مل ساري الليل نومه وانطوى   متلذ في طيب حـلو المرقدا
وتمايزت العين في جـوى السماء   جل النجوم على المغيب اتوردا
هذا وحسنا في بلاد دونهـا   سفك الدماء ونيران حرب توقدا
وارض سباريت اخـلي ما بها   الا سروح ربدوام الفرقـدا
كم ذايته بها الدليـل الى سرى   ليـل ولا لحزومها يتعهـدا
مما يشـوف من المهالك والظما   وامكابد الحزم العريض الى بدا
ما بينها نفـد الضواحي واللوا   واعنزتين وطيب نومي كد بدا
من بعد جنـح الظلام الى كسا   عين المهات وغاب قرن الاسودا
والى حسنا بالمنام تمـد لي   كف أخضبته بصافي العسجـدا
تقـول لي انت المريب المرتجي   لمن توده وللموده تجحـدا
مالي حداك من المـلا شفيـه   من منتج الشرقي الى وادي كدا
باتت تحـاولني وبت لكنني   بالكوثر المبعوث بت مخـلدا
فتبجح بوصـال ضامرة الحشا   حوريه للزين فيهـا معهدا
بنفل جميـع المحصنات بومردا   متعثكل لونه كليل اسـودا
نقوة إناتي حـره عركونه   ما مثلها في نسل حـوا يوجدا

امسهت تردن للهـــوا رعبوبه هيفا صموت الحجل فايحه الردا
وامن الظباجيد يحـــف مناكب تلقا يلوح ابهـــا اعقود المقلدا
لو انها عبرت كنيســـه راهب بزمان عيسى للعباده بجهـــدا
لوما الكتاب وابدي لهـــا تواضعاً واصبنا لها ونسى مصافيت الهدا
ياما تحمل خصرهـــا من ردفها ضيم الى قامت تقـــوم وتقعدا
له مثل غصن الموز ســـاق ناعم محل به الخلخـــال حض وغردا
وعن مغزله واشفـــاق ذبـــل جم المراشـــف ما علقهن الصدا
وانف كما حد السهام يزينـــه ريح الشمطري بالشفـــاه يرددا
وترايب بيض وعنـــق واقف وصدر تشوف به النواهد قعدا
وبطن نظيف منه الضنـــا ولا لها عقب العتيم يتجـــلدا
فاستنقرت من ما عهدت ودابهـــا يا المطل في ديني تقـــرا وتجحدا
لو أن حسنا تعلم اني قبـــل قاس على فرقا الخليـــل معودا
ما كان تنمى وصالنـــا بمدارج والوشى عنا والحواسد رقـــدا
الله يسقي دارهـــا بهدهـــد لجب كداجي الليـــل لونه اسودا
جراف ذراف ذا فـــوق رافق دقار عمار لمـــا يتعهـــدا
يدعي جميـــع رياضها وفياضها منها المغـــاني والمكالي حسدا
تشوف حيـــاة التراب لكنها قطـــع الجبال على غشاه المزيد
وتخالف النوار فيهـــا واصبحت خضراء مغاليها يعط بها النـــدا
فالى قضي ميقات موسى زانهـــا طرف الانيس وكل طـــير غردا
تلقني وحوش الريم فيهـــا راتع والريل فيهـــا والنعائم شردا

تلجي اليها مفاليـــح الرجال كا   يلجا الجـــواد بن الكريم السيدا
وافي الذمام عن الملام بن مبارك   تاج المـــلوك خليفـــة لمحمدا
ملك مضيفه الم يزل مد البقـــا   لجميـــع وفاد البرايا مقصدا
هذا يشد وهذا بعيشه راغـــد   طول الزمان وذا يروح موفدا
وان ذعذع الثار القديم وجذبوا   يوم التلاقي كل شرت مغمـــدا
في ذات يوم قمطرير باســـة   يوم عبوس به يشيب المـــولدا
فبركات ذاك النهـــار تشوفه   القرم عند اعقـــابها يتصيدا
من فوق نابيه القطـــاه اشمره   من عوجيات الاصـــول اترددا
فالعهد ما عنها يفوت طريدهـــا   وابها الونات ان كان خيله تطردا
تدنا التجفاف ودرع ضـــا من   من نسج داود يحال عتـــه الصدا
ومهند صافي الحـــديده صارم   كم ذا عـــلى روس القرم يوودا
لو تنطـــق الروس الذي قطعت به   بغم فصيح كان الجماجم شهـــدا
صوانـــع ذاك النهار تشوفها   شروا النخيل الجاثيات بترمدا
والدم يجري بالجيـــوب لكنه   من سيف ابو بدر جراه المزبدا
والبيض غضات الشباب حواسر   لزما تشوف دموعهن تبـــددا
من شد ما يوحن من ضرب القنا   والبيض واطراف الرماح اتحددا
من ما على بالسيف من روس رجالها   واقفوا كا وصف النعـــايم شردا
ملك عظيم بالامـــوز مجرب   ملك بصـــولات الكفاح معودا
بثقافه ورشاقـــه ورفاقـــه   تاطا الوطيس على ضياه الموقدا
يتلون ملك لايزال جريبـــه   عينيـــه في حال النعاس تسهدا

اكرم من الملك الغريرى واجود   وافرس من ابن الزبرقان اذا غدا
يحكي ثنـــاه بكل واد طايـل   ثقات عن فعل الشريف تمجـــدا
نهار فتـــح الروم جانا ذكره   في نجـــد واديار العراق بيشهدا
فالى جرا عرق الهجين ولاتهـــا   واوزابها سوق الرحيل المهندا
تزفرت بالشكوى لا تمـــني   الدوب والحولات مع طول المدا
مسيت لقازورها لذراعهـــا   بالحقب ثم تليتهـــا بالجهدا
ما يبركن الارض في الفـــا لكن   يوم ولا عنك الهجيرا يـــبردا
حتي تجن لابن الكريم ونلتجي   بأركان كعبة جوده المتعهـــدا
يمحا خطايا الفقر عنـــا شوفه   شيخ يبش صباح وجهه بالنـــدا
لولاه ماجـــزنا اخلال كنها   تاطا على حامي هجـــير الزمردا
ولولاه مادسنا سباريت اخـــلا   وديار ساكنها المهامـــه والصدا
لو ان مثله بالمـــروه واحد   غدا الفقر عنا زمان وابعـــدا
دامت له العليـــا ودام اسروره   وذامت ليالي له طـــول المدا
ثم الصـــلاة على النبي محمـــد   ما ناح قمري الحمـــام وغردا

الحق انه فاجأ الجميــع خص شعراء بركات وصحبه الذين ما علموا عنه من قبل ثم انه شعراً جزلاً حسن الاسلوب رقيق يصعب على كـــثير من شعراء عصره والغريب انه كشعراء الجاهلية بدا يمدح حبيبه المصطفي صلى الله عليه وسلم . لما قال كعب بن زهير يانت سعاد . قال الرسول من سعاد ؟ قال : زوجتي يا رسول الله ولم ينكر وقـد اطنب الشعيبي في مدح

حسنا بل اسرف . قال من حسناء ؟ ؟ قال : ابنة عمي ايها الامير اريد زواجها وكان لبركات بنت اسمها حسناء اراد يفتك به اين هم من تيتتطعون بالغزل وبنات الناس ان الاغنية التي تتغزل سوا بمحصنات او باغيـات ذميمه غير حميده لا مغنيها ولا ملقيهـا ولاهي من الرجـوله والشرف ولا المروه . وعندما انتهى الشعيبي من القاء قصيدته غير المتوقعة من فلاح صغير السن وهبه الله عقل فطري والعقل عقلان عقل مكسوب وعقـل موهوب وانتصر الشعيبي وصحبـه واعجب به بركات كل الاعجاب واستحسن شعره كل الاستحسان بما اغاظ الشعراء الجلوس وعد والمرء من يعمل عمله قال بركات : هذا الشعر الذي يستحـق الذكر والنشر . واما الشعراء الذين عنده فيزيدون على الاربعين شاعراً قالوا : اطال الله عمر الملك هذا اصبي وقد سمعنا بان هناك بنجد شاعر له جده ساحره تعلمـه فنعتقد انه هذا هو وانت تعلم ايها الامير ان هذا الشاب لا يأتي ولا يستطيع بمثل هذا الشعر ولا قدرة لاحد منا قال الشعيبي : صدقوا ايها الامير . قال بركات : اريد منكم اربعين بيت على الياء المجزومه مافيه صعبـه والشعيبي وحده اريد منه اربعين بيتاً وافقوا جميعاً قال الشعيبي ايها الامير اريد منك ثلاثين يوماً اي شهراً كاملا . قال الامير . ولماذا ؟ قال عشرة ذاهباً وعشرة راجعاً وعشرة تعلمني جدتي . وبهذا انتصر الشعراء وانهدم صحب الشعيبي وخجلوا اعطاه الامير حسب طلبه ركبوا بالحال اهلهم عليها رحلهـا عند باب القصر وقد خرجوا وهي محمره وجوه رفقاء الشعيبي من الخجل فلما خرجوا من البـلد امرهم ينزلوا نزلوا وقال : بسرعة اصنعوا القهوة

وصعد هو لهضبه قريبة منهم فكتب القصيدة التي ماسبق كتب مثلها كتبها حسب طلب الامير ثم نزل لصحبه ولم تنتهي القهوة بعد امرهم يريقوها ويركبوا ركبوا رجوه والامير لا يزال في مجلسه قال راد خيريا لشعيبي؟ قال جزى الوالد على الله قابلتني جدتي وعلمتني بالطبع تهكماً بالشعراء الذين اتفقوا ليلة تسع وعشرين من الشهر يجتمعون وكل يقول بيت المهم قال الشعيبي القصيدة التي طلب بركات بل انها بلغت ٨٥ بيتاً قال :

اطلب له اطلال الديار المحـــلي	يعتادها نوا السعـــود المقبـــلي
بالد لو هطال السحايب امـــديم	سحب لكن ابهـــا السيوف تسلي
وصف الخيـــال لكن بجنبـــاته	طبـــل بسيرات الملوك يزلزلي
يسقي ديار حل في عرصاتهـــا	سوا البلا وامست بلاقيع خلي
دار لحسنـــا بين سيطان اللوا	والسر والضـــاحي وبن اجزلي
كثرت بها غبر السنين واصبحت	قفرا سباريت بهاهـــا منجلي
حسن الدلال عرصاتهـــا تغيرت	عنا شهـــدت من العمار الشهدلي
من بعد ما كانت تزين بجيبتهـــا	بعساكر وصهيل خيـــل خيلي
والعاج والرسم الجديد الياجثم	سود الجباه من متحان المرجلي
ومراكب عزن او عـــوج قاطب	يامن به المسجـــرم المتوصلي
وخرايد خمص البطون نواعم	صافتهن ايام حظي مقبـــلي
جعد الذرا يا طـــول ما لاعبتهن	ايام عجات الشبـــاب اموجهلي
يا طال ما امنـــني وجفنـــني	خدمتهن على الرضا وخدمن لي

لين لاح الشيـــــب في انكرتني والشيب لمن لاح ما يبتـــــدلي
واليوم ما يصخـــــن لي بنظره لو كنت ملك بالنبـــوه مرسلي
وانا بحمــــد الله لو جفنـــــني وغد الصبا ودنا المشيب يحقـــلي
قرب المساجد والقرآن بجـــاور خلف الامام على الهدايه مقبـــلي
ويغنين عن تذكارهـــن خريده فيها الجمــــال اليوسفي امكحلي
مياحته العطفين ظامره الحشـــا لكن لون خدودها سجنجـــلي
نشت في عصر الشباب منعمـــه بظلال متفـوح رفيـــع المنزلي
طول الحياه وعن مصاريد الشتا في ركن ذاك الحجز الأطـــولي
حسناء وهي دون معشر حيشها تكمي المقـــرن بوارد متعثكلي
يغد اعلى طيب الجمـــال بماغلا مسك وريحان مـــع قرنفلي
في مقله نجلا وجيد فريـــده مـــع شفت حمراء وجم ذبلي
ومذارع فيها الا ساورو الحلي وساق به الخلخل جض وهلهلي
ونواهد يزهون صدر مالجـــا فيه الجنين وخصرها متحمـــلي
وردف كا طعس النفود الى مشت كاف عليها بالقفا والمقبـــــلي
جبـــاله سياله مســـاوله بالعشق من بوصالهـــا متبدلي
مصونه عن كل عيب فاضـــح في ثغرها وثاقت ومعقــــلي
ما سامرت حي الفريق ولا بعـــد يـوم قـوا هلميله المتحيــــلي
والحي من واد الغضـــا متفاضت ذاك بجنب عنها وهـــذا مشملي
خاويه مهازلها اكودت رسومهـــا ولاعاد فيها من يحل ويرحـــلي
فباتت توادعـــني وبت لكنني لحم على حامي المليـــله يصطلي

ذاك النهار مفارق عينيهـــا حمرا مشعشعـــه تشب وتشعلي
تلقني بجارفها نهار ما اوردهـــا لم على ركن يخبت المـــنزلي
ومغلق عند باب غامض جفنـــه مقذوفه سمه بالفـــواد يغلغلي
ناديت ربعي للرحيـــل وقربوا والكل منهم لي مطيـــع بحملي
دنوست من الكنس عشـــافر يطوبن صدر الوافـــد المترحلي
نهضا من وادي القصيم قواصـــد لم مطلع النجم الشمالي عن هـــلي
عشر من أوطـــان القصيم نخشها مرتخب بنـــا ومرتهـــذلي
والى شكن طول المسير رباعتي وستنعسوا انذال الهـــدان الزملي
اتعبتهن في قطع كل اتنـــوفه تيها تكل ابها النضـــا وتمثلي
الهيـــتم بعجـــايب وغرايب وتذكار كساب المروه ابو علي
وانا على منجـــوبة رباعيـــة تشضا مناكبها صليب الجنـــدلي
امسا بجـــولات لكن أشرابهن تمل عـــلى ذيب النجيب مهزلي
انمت الجديل بعزه ماويردهـــا كفي وهي يوم الرحيل تجفلي
متوجم ماء الصميل ولو بقـــا همج لكنه في مراجيـــل غلي
من منهل مـــر الشراب لـكنه يخلط بماء الصبر هـــو والحنظلي
حتى بقت لضوا تنـــالو هملت بمضحا او معشـــا وبمقبلي
امن الفواد عن الشرودو لو بقت نضوا تناشروا الجـــريد النحلي
ما تنهض تبغا القيـــام ولو بغت غب السرا بحبالهـــا لم تعقلي
نهار قابلنـــا الكريم ابن مبارك عقب السرا وتذراع ذيل الفيـلي
بركات خير من ينسب لابن هاشم السيـــد الملك الهمام الفيصلي

ملك حوا طرق المراجل كلهـــا بمروه وشـــكاله وتفضـــلي
قيدوم لكل سربت نبـــوبه علويه ماضي قضاهـــا معقلي
من جده المحسن وابو مبـــارك تاج الملوك وعمـــه السيد علي
يغزو مقام الروم في أوطانهـــا لا جا محارمهم يدوس ويقتـــلي
قطع سوابلهم وخـــلا ديارهم فيها الرغيف ابـــدرهم ما يحصلي
بما قطع بـــين السوابق وواسط من راس رومي السبـــع مرملي
لاعستره عـــس ولا عمرو لا قرم القروم القارس ابن الشمعلي
ايضـــا ولا بن الزبرقان ولا الذي حبس الفـــوارس عن يمين علي
وان زعزع اليوم الا شمر والبسو يوم الملاقـــا كل قبـــا تعجلي
أقنيم فلا ركب السروج ولا وطـا فوق الوطا من حـــافي ومنتعلي
شمرواك يا بركات لمـــن جردوا بيض الضبا وحمي الوطيس النشطلي
في ذات يـوم قمطرير باســـه حمى الوصاص وكل رمح مرسلي
قيدومهـا ياما حما مـــن ساقه بالله ان ذل الردى واتكلي
والبيض غضات الشباب حوامز والخيل من ضرب العوالي جفلي
تلقي الحسيني والوجوه عوابس يمضا وطيس احياض حامي الجفلي
من فوق نابيت القطـــاة اشمرة وجارح سلما اليـــدين اقعز لي
متقلد صافي الحـــديده صارم يضحك الى ماناش جد المفصلي
فان غرزت أبكار السحاب ولا لقو في الدابه من كل مرزمـــه غيلي
وصحون معده للضيوف شريعه ذا فارغ منهـــا وهذا ممتـــلي
وخلافها يامن رقادرج العـــلا لازلت بالنصر القـــديم مشملي

ياسيــــد من سيــــد متسلسل بين البتول وبين طاهـــا والولي
ياسيدي آندبك ندبت مـــدرك بالحبس دونه الف باب مقفـــلي
اوندب مطروح ابتالي ماقــــه كسر السلامه وايقن أنه كدولي
يابن من لقحه مطيه ضيفـــه ولستن تابعها وهـــو ما يسلي
قمت أتدين في رجاك ابدينــــه لولاك ما دينت حبـــة خردلي
ترا المواجل صعبة مرقاتهـــا لولا اصعوبتها رقتها الزمـــلي
ركائب ادنن عليـــك حقـــايق واعدتهن مرعا النعـــام الجفلي
خذ هالديك عروس شعر ما حبت لوصال غيرك يا شريـــف المنزلي
بكر عن اوباش المـــلا مصيونة إمست لعرضك يا لحسيني تهـــذلي
ثم الصلاة عـــلى النبي محمـــدا ما غرد القمـــري بصوته يعولي

يقال أنه لما انتهت القصيدة اذ ببركات يبكي من الطرب كا قال الشاعر:

طفح «هجم» السرور عليّ حتى أنـــه
مـــن فرط ما قـــد سرني أبـــكاني

الفائدة بركات قال للشعراء طلبت من الشعيبي ومنكم اربعين بيتاً على الياء المجزومه واتني بخمس وثمانين وهو عز الطلب كل بيت له معناه ومغزاه هل عندكم شيء . قالوا : ولا بيت واحد اتفقنا لما خرج الشعيبي ليلة تسع وعشرين نجتمع وكل منا يطرح بيتاً كير الشعيبي على الجميـــع اما بركات

فأعطاه ما يحلم به ويتمناه حتى كان خيراً وبركه على صحبه مدة غيابهم التى لم تتجاوز الشهر اغنامم بركات وعند ما ودع الأمير بعثت له حسناء ابنة بركات طرد فيه ما غلى ثمنه وخف حمله من ذهب وحرير وملابس الملوك مشترطه عليه ما يفكها الا عند سميتها حسناء ابنة عمه . رجع هو ورفقاء الخير الاوفياء وكانت العاقبه حميده وسفرتهم كانت خير وبركه وحجه وفرجه ومجالسة بركات خير أمير كريم وصحبه الشعيبي واكرام بركات له ونبوغه بالشعر الممتاز الذي بلغ الآفاق وللشعر اكبر الوقع قديماً وحديثاً كانت العرب اذا نبغ الشاعر بالقبيله اقاموا الحفلات والدبكات والزينات والاعياد في الجاهلية لانهم يرونه أكبر مدافعاً عن شرفهم ومحارمهم المهم وصل بلده البدايع اثبت ذلك بعده أوصاف وصفات وتحديد مثل سيطان اللو والضاحي والسر وبجزلي وذكره واد القصيم ووادي ذا الرمة الكبيرتها نيني للبلد التي ينتمي اليها ذلك الاديب الكبير وان كان الا أدب الشعيبي له حقه ومكانته فلما قدموا معززين مكرمين اغنيـــاء اقاموا لهم الافراح والمآدب وطلب من عمه يختار له من أشرق حوله وأكرمها قال وهل هناك أعز من أبنه عمك التي عزفت عن جميع خاطبيها قال الشعيبي : هي اعز مخلوقه بدون معارضه ولكن أمها ؟ قال أمها نادمه آسفه ترجوك وتطلب الصفح والمعذره . دخل على حسناء وسلمها هديد حسنا ابنه بركات وعاشا سعيدين عزيزين وكل عام يزور بركات ويمنحه كفاية العام حتى فرق بينهم مفرق الجماعات وهادم اللذات وما أسعد من مات راضياً عنه مولاه .

ليس السعيد الذى دنياه تسعـــــده إن السعيد الذي ينجو من النار

الفصل الخامس عشر

محمد العلي العرفج

محمد العلي العرفج من رجال القصيم البارزين واحد شعرائها الافذاذ ولد الشاعر في بلده بريده وهو من بيت رفيع من العائلات بيت حسب ونسب تولى الشاعر امارة بريدة عدة مرات وفي آخرها سنة ١٢٤٣ ﻫ عزله الامام تركي العبد الله السعود وعين مكانه عبد العزيز المحمد من نفس الشجرة ثم بعد ذلك بلغه ما يريبه من محمد العلي فارسل اليه وجعله عنده في الرياض خوفاً على أمير بريده الجديد فلم يسمح له بالرجوع حتى قويت شوكته واستتب له الامر ثم قتل الشاعر المجيد الامير سنة ١٢٥٨ حول باب داره كما قتل أخيه بيد ابنا عمه . وان شعره من الجزاله والقوة وحسن الاسلوب والرقه بالدرجه الاولى ومما تجدر الاشارة ابنته اخذت بثأر أبيها فقتلت قاتل أبيها .

يبين لك ايها القارىء العزيز جزاله قوله عند قراءتك لقصائده وهذه القصيده قالها وهو في الغربة بالجوف يتوجد على وطنه وزوجته وقال القصيده التى تلي : –

آه واعزاه لمن جفنــــه جفـــاه جرهدى النـوم عن جلد الصريم
جال عقلي واجتهدت وقمت الوج اتقـلب وأجتلدكني كصـــيم
ذكرت برد الشتـا وعصر مضا جنـــة الدنيا ولذات النعـــيم
لعتن الشبـــــط واحمر السماء عنـد أهلنا كنه ايام الحمــيم
أه لا وعـــبرتي واغربـــــتي مثل غربه يونس او غوبة تمـيم
الى تخلص وقتنـــا ذا فارتج اللي بالمناجا والعطـــا جزل رحيم
لي مع العربان هـــو جا فاطرلي من مكرهـا تصطفق صفقـه هيم
ماحلا زمـــة امزبر وركـها للرديف محصره دوشك حشيم
والمرافق والعضود وزورهــــا ذا لذا عن وذا عنـــذا جريم
ما ينوش امعذره راس العصـــا صيعريه مغرمه نعم النــديم
كن عينه يوم عـين الشمس تبـدي ثم تقلبهــــا كا عــين العديم
كنها ذيب الى احـــدأ من قريب طالـع الشاوي والي الشاوي غشيم
اصل ابوهـــا من عمان وامها وسمها المغزل على فخذه يتـــيم
شتت الصمان وفيـاض الحجر والعروق وربعه بأرض القصيم
وقيضت واقفا الربيـع وقيضت من حما دخنـــه الى وادي النعيم
يوم جيتني شبهر وبه واعجبتني عذتها بالله عن عــين الرجيم
صيعديه لي يوم تبدي حاجـه لي مثل هذا اليوم والطـــارش فهيم
مستعـــن بالله ثورهـــا ومسم وارحمه يقاك واياهـــا الرحيم
كن زوله من شقـا روس الطعوس كنها تاطا على شـــوك الصريم
قوطرت تشبه فحل شر شاح جل نهضته جنحانها مثـــل الظليم

اركبه يومين والثـالث عساك | عند هل جبـه ولو عقب العتيم
والضحا باكر وفيـد تلتفت له | من ورا منبـوز وركبها مقيم
والعشا عقيـه بديره عزوه لي | مبرمين ابتـوت نقاضه بريم
حي هاك ابدار جـاره ما يذار | من خلاص النار ذكره ذا الفهيم
دار ناويهـا نـدلل جـارنا | جالها من لجاها وحـش وهيم
هي شرفنا هي عزنا واصلنـا | مرجله رجالنا لو هـو ذميم
درهـا ماحـلا ذبول شربها | وامنا يا جعل من عقـه يتيم
دارنا واجـدود نامن قبلنـا | رسومها وشموخها من قـديم
كم تعشود دونها من روس قـوم | وادعو البلدان لعيـونه هديم
جعـل من عاده في قـل وذل | اعما ما يوحي الداعي صمـيم
عمهـم لي بالسلام وقـل لهم | حاير بالجوف والمرعـا وخيم
حار فكري من بـكم يا عزوتي | لو ابي الرأي ولمـا بي حكيم
يبتصر بالحـال عمـن زارني | بايت واصبحت واعزا سقـيم
بكره لي عندكم وضحـا خلوج | عذبتـتي واشغلتني بالرزيم
حره وركها وركي صهـات | من حليب الشول وارقاب الزميم
يوسفي الزين حـوري الشباب | تارس العضدين بليهـلا أسيم
الخـد والجيـد منهـا والنفس | ما يـدور الاشراب النسيم
والعـواتق واللواحظ والجعـد | نور صبـح قاشع الليـل البهيم
والمكالي هاضمات ولردوف مزبرات | والقرون امديرات ما ينوش البريم
والشنـايا الفردر ذبل والريق در | والنهود من القدر ما لطامهن الفطيم

هل ترى صليب العزوم لو جمع سمت وزوم
ادركه ظبي الخروم يسفهيــــــه لو هو حليم

والتحلطـــــــم والدعي والتلطـــــم والنعى
والتمـــــني والتجني والتوجد للحـــــريم

وبدواوين العرب عـــبرة لمــــن غترب
كل ما لا يحـــــل ذل وكل من لا ظـــــام ظيم

هذا وذا عـــلم ظمآن ثابت في ذا الزمان
من صبر وتجلد ايمان وان بــــلي بامر عظيم

ثم صـــلى الله عـــلى سيد سادات المـــلا
دليلنـــا الهـــادي لمـــا يرضي الكريم

حب الوطن من الايمان ومعظم قصائدة في وطنه وفي زوجته قال هذه القصيده حينما غادر بريده باستدعاء الامام التركي بن سعود وجعله عنده مخافة على بريده واميرها عبد العزيز المحمد بن عمه قال :

هاضي الغرام وباح ماكنت كامي
ومن العبـأر هاض ما كان مكتوم

والتج جاش الحاشا وابـد غرامي
ملتج في لاجى دجا الروح مردوم

ومن العنايا ناس هيــــظ كلامي
حيف ولايصبرعلىالحيف مشغموم

ثم لا تحامي يا قليــــل الرحامي
عــــن ديره ضليت برياه مكوم

دار جفت أعيانها والقطـــامي
يوطى بها وطي الوطا كل محجوم

يا دار أعيانك غـــدوبك رمامي ... أم الذهب ياما غدوافيك من يوم
واللي عليك يا دار حيك يحامي ... يوطا ويودع يقذف المرو الزوم
ساد وابك القابات واهل اللقامي ... وهل الثنا والـكار يا دار لك قوم
فيك المار والغـــاد يا دار نامي ... وهل الثنا رجالهم تقـــل مسموم
دار بها الدا شرغذ له سنــــامي ... ياخذ عليهـــا منعم الرأي معلوم
شريره يا ثم النشــــامي الحشامي ... لا لعبنو رجل يقاطي على اللوم
الحر ياصبيان وان ضــــيم شامي ... والدر بالسكر مـــع الهضم زقوم
في ديره الغــــربه غريب نرامي ... ومن العبائر ذربها اليـوم مدقوم
رجالنــــا كنه في الهم رامي ... ولا عليل مسنه سقـــوه الزوم
لعزاك يا دار النـــداداك دامي ... ولعداك الذمن الشهد يومك اليوم
من شفت به الجفـــا من عمامي ... بعت الرجا باليأس منها عن اللوم
امشي بها واتلي العصا تقـل عامي ... وثمر السبب خطر ياما وقع دوم
لاشك ما تنجى الحـذاره مدامى ... والذل ياصبيـــان مافك ميشوم
بار العتيق وكل حـــد الحسامى ... وستغش الميشوم وستفرس البوم
ان سألتني ياشيـخ عمــا جرلي ... فتراى مهضوم ولا ينب مرحوم
قلت الشريعه يا ربيـــع اليتامى ... قال أي نعم يا ظالم النفس معدوم
وقفوا بي العـــانه ودار وحزامي ... ولما قســا عن لمتي عزبا اصوم
وعذره وسيع يوم دهمك عظامي ... قال انا غد النار مع مدرج الحوم
ترعابها العربان نثت العـــدامى ... ترعا بخو طرفه حجا كل مضيوم
لاشبت الهيجـــا وثار الكتامى ... وارمى على عجل التواثيب ملهوم

لا او ما على الشوان والموت حامي كم راس شيخ عن علابيه مزموم
يا له ربيـــع للذشا ما الحشامي وبدكته حــق للاجواد مرسوم
ريف الضيوف الى تلاقـوا عيـاـى الى شحشح الرعاد والزاد معدوم
قليت من فـــوق عراين اهامى نذكر محاسنكم على الذل كسوم
هـوارب دوارب كالنعـــامي عـــلاكم جن من صماصيم علكوم
ترمى بيـــامي دوه ما ترامى عنها ردى الخــــال جاد ومفهوم
اما جليت الهم هــــو والهيامى واحييت ذكرباول العمر مرسوم
وجليت مرفي دجا الكبد طــامى ولا طعت بالقـادي ايمام وميموم
ولا في الراحة وجنـــة مقامى والعمر صيوره ولو طال مقصوم
حل الرحيل وباح ما كنت كامى بزكاه صلاة على اللي عن اللوم معصوم

رحمك ايهـــا المومن الشهيد ان شاء الله

وله رحمـــة الله

بالطيف خـــلي يا لسنا في لفاني العفو ما أطول خطوته ظبي الاقفار
جا من كثيب الرمل يا زيد عاني جنح الدجاجه ساريا مسندي سار
قلت السبب قال الله المستعـــاني تلومني بي سم ناب الحنش سار
لولا السواعد والضـــلوع الحاني باح العزا والقلب يا مهجتي سار
ساعه قرىء المكتوب والخط جاني علمك فجاني وانت يا متلفى قار
الو أن فيك اوبك ربـع ما قراني عندك وانا بي ناب غلث الينا جار

ياذا لساني لو عذلتـــه عصاني	والقلب اعياني وانا ادور الاقطار
مثل الوحش يكفخ بيد مغرماني	والولا الشبيلي طار من كف صقار
يا روح روحى يا عريب المجاني	انا برجوا شاف الذر بالغـــار
يجمـــع بلا ما من بلا وابتلاني	سار المقدر والقدر بالقـــلم سار
لو دونه الوادي ونفـــد العداني	خضنا التقا عمداً ولو كان مصقار
واطويق نـكبنـاه مريا السماني	والفجر صبحنا على دار من دار
على قبل اليـــوم سحرا العماني	ومن العجايب ياهلي وقت الاسحار
ساعة تنـاوشه بروس البنـــاني	أصحاوطاب لي الكري وأستوا الكار
لمـــا سقته من ثمانى سقـــانى	وحييت وبحاير روض الحيـا دار
عليت وانهل من ثمانيـــه ثمانى	مقدار معشار لمـــا بيننا دار
أقطف ثمر بعض النهود متجانى	خمسه الالف يا علي يطلب الثأر
فللهو يا زين محـــد لفـــانى	عقب العبث والدل بدل بالانـكار
مالي ومالك يا ظبي العـــدانى	يا خزندار الزين يا سيد الاعفـار
يا زين يا قنـــديل خرمس مكانى	يا شمعه الدهليز قدوه هـل الدار
توري بلـــين مطرق خيزراني	نور زهانـــوره يشرق بالانوار
عليه من طرق الديق ديـــد حانى	وحزيم مثل النقاغب الامطـــار
كن الجعـــد بالزيت والزعفرانى	بين العواتق والواحظ فكرنا حار
برق تلالا بالدجـــا مرحبانى	منه ابتسم واحيا ورق ميت الاشجار
آلا لولو باشـــوق يزهى ثمانى	صبح يسوق الليل بامر الومى سار

الا ان صفايا شوق شانك وشانى لا رزرايان الفرح يم الاقطـــار
ياصحيف الحشا نجـــم اليانى تقـــل انا وياك ماصه ومسار
هـــذي دوليك الفكر والتانى والا مع أطفال المهاجتك الاندار
شبنا وتبنا أحمـــد اللي هدانى واسعود ناذعذع ونار السعد ثار
من ترك الشهوه وللنفس هـــانى واستن باثار النبي يطلب الثـــار
هذا جزا من يامن المـــود مانى الا ان اسويـــد راس ياناس مكار
القاعده لولا ذا أخرز مـــانى مكان استدل بقول بيطار الاشعار
راعى الحسانى ينجزى بالحسانى ومقابله بالصد عند العرب عار
يابو ضواحك كزهر قحوانى خمسه تخاميس عليه الحيـــا دار
لو احظ زهت فنون الزرانى عن الهو والشوق يلعون منذار
ياظبي ثم وشتـــق ولد بزرقانى من طلعتـــه ما ذير يوم ولا ذار
ولا انا لو ربـــع ما بي ببانى ذاب الصفا من ولب عطبين الاذكار
كم طوعوا من فرز قرم حصانى راسه يفوح من السكر تقل خمار
زلجو راســـه بالرسن والعنانى وامساك فولاد وحجلين وهجار
رفيقيهم يسقـــونه النقرحانى وحريبهم يشرب قراطيع الامرار
كم يمر قدوة جهـــام اسنانى مفيد ومتـــلافي عديم ومفوار
حربه وحطوه النشا ما حرانى ذلقه وردوه المنـــاعير قنطار
امطر عليهم بمرهش له مثـــانى بجيب الشبيلي رعدها الى ثـــار
نشره سوا الموت المصفا عيانى ولما كفاها الله شر عيلات الاقدار

ياضي لميـــــع بروقه الهندوانى ربايه الرايات وابــكار ومهار

حقه ولا بقت غـــد ومر مهانى بمدرج القصدير قضاف الاعمار

أركب عليهم بالعنـــا والهوانى وصب الغضب من فوقهم صب الامطار

أذهب جياد الخيل بالديد حانى واللى سلم خلى على دمنـــه الدار

حاكهم اللى طـــولذا مكلمانى جلى وخلى قاعـــد يقرع الطار

وعمان هان ولان امضي ودانى وامام مسكه جا على حسن ما صار

صفاق عمـــل الرأي حر الظمانى مطفى لظأ الهيجا للارقاب جزار

لموده الـــين من دمث رحرحانى وللضد أمتسا من شخا نبب منجار

نمر الضواري للنشا ما اعرانى فهد الزراج ولزقط الريش نثار

أدخل على الباري عن الشقلبانى وعن عين غيار حسود وعيار

الماهرا لجذعى رقيـــق اللسانى الساحر الملاق بالوجـــة قمار

يوري منقا الحب وهو هنزوانى للشر جلاب وللسب بـــذار

جرذي أروغ مـــن ثني الحصانى جواظ مشفوح من الفش جوار

بالصعصه والدر بعـــة هوذلانى يركض للذا وللداك جربوعه الدار

انجس من الخـــنزير والبيزوانى مركى بعرض الغافل الغار منشار

ما اللوم قلبي لوغـــد بلهوانى ولا الوم جفني لو جزا تقل نطار

يا زيد زاد الويل والحيـــل وانى ويش الحول يازيد في خمسه أسطار

اول سطر ملح الشفاوي غشاني وثاني سطر صب الثميدي على النار

وثالث سطر يازيد صالح كوني وار كا على رمانه القـــلب مسمار

ورابع سطر يالعنبو من يامن الميدماني خامس سطر أثرا سيودا رس مكار
هذه قدرة والافنـــا مسلماني اشفق عليهم من تواعيس الاقدار
على النقا زيد نمشي بيـــاني والا الخيانة لا وعـــلام الاسرار
تم الجواب وتم جـــزل المعاني بزكا صلاة الله على خـــير الابرار

وله رحمه الله قافية عسره رد على من كتب له جواب اعتقد أنه الشاعر الكبير بن ربيعه كلا منهما يشكي حاله على صاحبه قال عفى الله عنا وعنه :

حي الجواب وحي من عوسر اللوا حيه عـــدد ماماج باليم ساجا
اوعد ماهلت امزون وهـــلوا اهل السخا والجود بالضيف الى جا
ترحيب أحلى من حليب وتلوا سكر نبات ذوب شاهر وكا جا
وأبها من العنبر مع تفـــلوا والذ من در البكا والعســـا جا
عذب النبـــا النشا شيد كلوا عسار القيقـــان ما كان عاجا
عدل الفرايب من ضمير تحـــلوا مثل المطار بأمر الولي بأندرجا
عينيك باللي يوم جالذب هلوا ولا خـــير باالي ما يهلي الى جا
عسلوجه ما منه الادحاش علوا قعد نهوده مثـــل بيض الدجا جا
ان كان عديم الوصايف تغـــلوا سقنا لهم ما كان ناجد وما جا
فان كان مالك يافتى الجود أجلوا ابشر بصبيان امناه العـــلا جا

الى ثار مثلوث الدوا واستقـــلوا   كم راس شيخ عن علابيه ماجا
كم اطلقوا من عيطوس وخـــلوا   شوقه عليه اسلهب الريش زاجا
ما قل دل وكثر منه مـــلوا   والهرج كثره يالقطامي سماجا

ان ابنته الوحيده التي اخذت بثأرها قتلت قاتل ابيها العصر أمام القصر بطله والعفرجيه فقتلت قاتل أبيها بالسيف بضربه واحده عفى الله عن الجميع .

الفصل السادس عشر

هذه للشريف محمد بن عون أحد أشراف مكه وهي قصيده دسمه من الحكم والنصائح والفوايد التي هي هدفي حريصاً على كل مفيد نافع لي واخواني وللشـــاعر : —

يا الله ياللي كل حـــــي يسألك يا واحد كل يخافك ويرجيـــــك
يا قاسم نوال المـــــلا من نولك وقبضه نواحي الخلق كلهن يباديك
اتفك عقد احبـــال عبد شكالك مسترم حبله بعقد الشرابيـــك
بعيد عن الداني دعـــا والتجالك يامن هو المالك وحنـــا المماليك
أرمي بجـــالاتي لذيك التهالك تفرج عن القلب الذي فيه تشكيك
ما به مـــن الحرفات الا الدعالك والحيل قصر والايادي مغاليك
فيلا اقتضا عسري بحسن الرضا لك فاجعل لنا صبر على العسر يرضيك
سايليت داعي البين مالي ومالك من كل صوب كالثرات دعاويك
قال ان هـذا الامر لا لي ولا لك امر قضـــاه الهك اللي مسويك
لا تعترض ام القدرمي جـــدلك ولاتحسب ان اللي مصيبك يخطيك
قسمه احضوظ الخلق قسم السواك ومكتوب حظك يالفتي في نواحيك
جف القـــلم باللوح فيا اقتضالك اما سعيد الحظ والامشقيـــك
وانا أشهد ان اللي كتب لك ينالك يالعبد ربك باسم حظك ينادبك

كل بتقـــدير الولي طالب فالك ... اصبر على ما قـــدر الله يأتيك
ولا تـــلوم النفس فيما جرا لك ... تبور غالي سلعتـــك بين أياديك
ويلومك اللي مادرا عن أحـولك ... والا دروا ويش الدهر محدث فيك
محد دراو يش الذي صاب حالك ... وما جرا لك مـع صديق معـاديك
بمكابده يبلــــن الأيام حـــالك ... وعن الموارد قاصرات مـد اليـك
ما شام بك من ديرتك عن عيالك ... وما عرضكدرب الخطر والتهاليك
واين أنت والأقدار يوم ارتحـالك ... في وسط غبات بهـا الموج عاليك
من يمين ومـــــر من شمالك ... والعرب من التريك تأخذ يباديك
ان قيل رد البوش واربط حبالك ... ضاقت على أحرارهـــا والمماليك
فاعزم وشم ولا تضيـــق المسالك ... ولاتسوى يا فتــا شومت الديك
وافهم نبأ ما اقول لك طاب فالك ... سعود الفتا بالحظ من غير تشكيك
الى جـــاد حظك باع وشترا لك ... فوايد مـــن كل الابواب تأتيك
وان بار بك ولا يهـــزل حلالك ... وبارد الثمن لزما يبيمك ويشتريك
وان جاد حظك بالمجالس حكالك ... وصدق مقـالك كل من لك يحاليـك
وان بار بك دلا يكذب مقـــالك ... وتصير كذيات لملا كلهن فيـــك
وان جاد حظك بالمنـازل بنـا لك ... بيت رفيـع شامخ الطول يذريك
وان بار بك خلاك تنقل عيالك ... من دار الى دار ودار تجليـــك
وان جاد حظك كل شيء صفـالك ... وقرايب الخـــلان كلن يصافيك
وان ياريك بين جميـع العدالك ... وصار المحب أعداء عـدو يعاديك
وان جاد حظك كل شيء عنالك ... ويباشرك عنـد الموده ويعطيـك

وان باريك ضليت محـــد بحالك ولا بفنجال من البن يسقيــك
وان جاد حظك قام واطلق اعقالك ومشا معك في كل درب يساريك
وان بار بك جـــود منين الشنالك وعن كل درب لك يعقلك ويثنيك
وان جاد حظك كل شيء زهـا لك حلياه برواح المجالس تزهيـــك
وان بار بك شنين حـلا ياخيالك الى أقبلت تغضي كل عين تراعيك
وان جاد حظك كل شيء أضا لك يشبه فم القنديل نـــوره يقديك
وان باربك عزيل حالي وحالك أرذل رذيل هافي الجـــد يوذيك
يا العبـــد لو كثرت حث رتحالك وعوضتها درب الخطر والتهاليك
تازي بلا حـــظ بعيـــد محالك وقلوصي عزمك بالمهامه اتخليك
تسعين عـــام يا فتى ما بدالك ولاح في بالك لزوم يصافيـــك
قل ويل يا حظي على ما جزا لك الى قل عوانك ماجهتادك بيغنيك
اكتب مكاتيت الشقــا والعنالك قل ويل يا حظ الشقا اتعبت رعيك
يا حظ لو ذيب المغـالي عـوالك في مجلس حاويه صوت يعاويك
يقول لو حظك سعيـــد نما لك لو عشرة اولادك عقيد يكفيك
واليوم لا تأمن يمينـــك شمالك يبوقك أصدق صديق يماليـــك
ولا يغرك ان لقـــاك وحكالك ولو عطاك من المواثيق يرضيـك
اخذ الحذر كل الحذر لو صفا لك عيب على أنك تامن الخصم ياليك
تحرز بسوا الظن وابصر بحـــالك وحذر جليس ضايع الرأي يعميك
من سوطيعه ان حكا بك حكالك يرضي عدوك بالنميمة ويرضيك
راعي المكروا لبوق والكذب سالك وراع الثنا ضاقت عليه المساليـك

يمشي ورأيه ضايــــع بالمهالك الى شاف مندونه على الوكر عاليك

فانتظر الاقــــدار فيما جرا لك شيوخ القبايل يتبعــون المماليك

ما عزم بعـون الله على ما بدالك وقصد اله العرش حسيك ويكفيك

صاروا بطن اللحود ارض فمالك صبر فهل منهم صـــديق يعزيك

لا باس لو من كل طــرف جر لك هامي سحاب الوجد من فوق خديك

يا قلب هيــــد عن كثره أحوالك واصبر عسى رب الملا يعتني فيك

اصبر عسى تعطا خلف ما غدالك رجل الى سامتـــك الايام شريك

يارب تجعل واحــــد من رجالك عند الشدايد مز بن اللي يواليك

في يوم ما تعطي يمينيـــك شمالك مثقال حبه خردل من حسانيك

تعطي مقصودي وانا اللي أسألك يا سامـــع من جا بابك يناديك

وختام ملفوضي لنـــــا في مقالك ازكي صلاه الى هادي الرشد هاديك

كل شطر فيها له معناه ومغزاه وفائدته كلها مترفعه عن الغزل وكيل المديح الكاذب .

الفصل السابع عشر

راكان بن حزام بن حثلين

راكان بطل مشهور وشاعر فذ فعجيب أمر هذا الزعيم والقائد الذي استطاع ان يجعل من العجمان قبيلته كل فرداً منهم راكان رفع رؤوسهم عالياً فمعظم القبائل تخافهم وتهادنهم ولايستطيع أحداً ان يمسهم بأذي او حتى يجروء عدواً ان ياطا أرضهم فبذلك مدت معظم القبائل يديها لمصافحته ومهادنته فخافه بأسه وفروسيته والغريب حتى يومنا هذا والعجمان تعتبر من اشجع العرب وهم كذلك في زمنه . وقد سيطرت الدولة العثمانية على معظم الجزيرة بل كلها ولا قض مضجعهم سوى راكان ولم يهدأ لهم بال حتى رشوا أحد اعدائه فالقوا القبض عليه بحيله وأرسلوه الى قبرص بسجن حصين وفي ذلك الوقت تدور رحا الحرب بين الاتراك والمسقوف كانت آنذاك تستعمل المبارزه بين الفرسان فبرز من صف المسقوف فارساً أسوداً أشبه بعنترة عملاقاً أسوداً هائلاً فكان كل من برز له جنديه بين أسير وقتيل أقلق راحة الأتراك فسمع عنه راكان وهو في زنزانته الضيقة المحكمه فطلب من القيادة ان يبارز هذا الأسود ولكنها لم تعبأ بطلبه كان راكان قصيراً نحيفاً بينه وبين هذا العملاق فارق كبير لكن الشجاعة ليست جسمانية بل هبه من عند الله علي رضى الله عنه قصيراً وشجاعته لاتخفى على أحد الفائده الح

راكان على القيادة وكرر الطلب اتفقت القيادة وهي حسب اعتقادها ان هذا العبد سوف يسيطر عليـــه ورغبت قائله نرتاح من راكان وافقت . فطلب يدخل اسطبل الخيل فاختار مهر على نظره فحيثانه صاحب خبره فدربه على الطريقة العربية فبارزه بعد عشرة أيام من التدريب يقوده أحد الضباط مهره ليوصله الميدان بين الصفين وهو يحدو الطريقة العربية المعروفه ويسند على احد فرسان العجمان ويقول :

ياابو هلا ليتـــك تشـــوف حطتـــني الدولة نظـــام
يقـــودني قـــود الخروف العســكري ولد الحـــرام
الصبـــح ماكولي رغيف وفي الليل ما أذوق المنـــام

برز له ذلك العفريت المهول الذي دوخ الأتراك فصار راكان يلعب به ويمسخ على رأسه بين الصفين لأنه اذا ضايقه انحرف عنه راكان والفارس ما ينحرف الا بمسافة ثم يتبعه راكان وهو يزار ويزمجر كالأسد المروع بعد ما دوخه اقتلعه من سرجه بقوة الفرس وقوته ووضعه بين يد القادة حيث انهم طالبين منه يقبض عليه بدون قتل مثـــل هذا الفارس يحتفظ ويكرم ويغرا ويرضي فضـــل الشجاعة أرادت الدولة تعطي راكان كل ما يتمناه والعجيب امنيته الصمان والدهناء منازل قبيلته فاعطوه امنيته وجهزوه معززا مكرما معه من الذهب ما يكفيه ويكفي عزته فالحق قدم رافعا رأس العجمان خاصة والعرب عامة وصل المدينة بالقطار ومنها على

نجد عن طريق حايل يريد يسلم على محمد بن رشيد يقال بقى بالسجن خمس سنين فكان عربه وغيرهم ياسين منه وفعلا لولا تلك المناسبة ما اطلقتـــه الدولة لواكان قصائد طويله ممتازة غير اني اذكر لك ايهـــا القارىء العزيز ما يفيد الشاعر ويترحم عليه ما هو غزل او هجاء وما شابه ذلك قال في مقديه لما علم ان زوجته تزوجت بعده الدويش وكانت بارعه الجمال مشيخه من شيوخ قال ما يلي :

يا فاطري خبي خرايم طميـــــه الى شمخرة مثل خشم الحصاني
خبي خبيب الذيب في جر هديه الا طالـــع الريلان والليل داني
خبي طميــــه والرياض العذيه وتنحري برزان زين المبـــاني
ازوراخو نوره لزوم عليــــه قبل الحبيب وقبل عـــالي وداني
والى قضيــــت الازم اللي عليه اللازم اللي ما قضاه الهــــداني
احط الجذي من فوق ورك المطيه وافرق يديها عن سهيـــل اليماني
نبغي نسير لديره العسجـــويه ريحه نسمهـــا كالزباد العماني
لومي على الطيب ولومه عليــــه وراه ياخـــذ عشتقي ما تناني
ليته صـــبر عامين ولا ضحيه حتى يشوف لغربتي ويش جاني
إما قعـــد راكان بالمهميهــــه ولا يجي يصهل صهيل الحصاني
روحي وانا راكان زبن الواليـــه ما يقبل العقبـــات كود الهداني

يقال انه لما أتت زوجته لتسلم عليه نهرها ولم يقبل منها طميه : ماره جبل عاليه بطريق المدينة واخو نوره هـــو محمد بن رشيد حاكم عادل يستحق الزيـــارة .

ولـه رحمـــه الله

انا اخيل يا حمزه سنا ناضي بارق ... يجلا عن الظلماء حناديس سودها
على ديرتي رفرف بها مرهش النشا ... وتتفاه من دهم السحايب حشودها
فيا الله يالمطلوب يا قائـــد الرجا ... يا عالم نفسي رداها وجودهـــا
جعلك توفقها على الحق والهـــدا ... ما دامها خضراء مايعد هاف عودها
لك الحمد يا معبود والشكر والثنا ... او جيهن على البيداء نواحي سجودها
تفرح لعين لا ضوا الليل كـــنها ... رمد اوذار فيها تمـــد اخدودها
وكبد من أفعال الليـــالي سقيمه ... عليها من حامي اللهايب وقودها
تقطعت الرماس عنا ولا بقـــا ... الا وجود باقي في ودودهـــا
فياحظ من ذعذع على خشمه الهوى ... وتنشق من ريح الخزاما افنودها
مقفي من الصمان الى نشف الـــثرا ... مع الصلب والاحادر من نفودها
يبراه شلفـــات الى ناض بارق ... زهت له ولو هو نازح من حدودها
ياميه هم مشعل الحرب الى دنـــا ... هوش ورفع الملاقا ابنودهـــا
وان جر حربي علينـــا جريره ... صبرنا عليها لين نقوا ردودهـــا
صبرنا عليها لين نعطيه مثلهـــا ... برجف تزلزل من مثاني رعودها

وان زارنا سبـــع ايدور الغره ذرعانه درع من مفاجا اصيودها
زعجناه بارقاب المطارق ورادته عرج دوام للحراير نرودهـا
بمذلقات الهنـــد والشلف كنها اللسن سلاق متعبنها اطرودهـا
وحريبنا نسقيه كأس من الصدأ والحيه الزرقاء لكبده برودها
ويلازبنا بجرم ضده الينـا كنه بعوص نابيات جعودهـا
كود على حمـــله الى جايروزه نسفناه عنه ايلين تبرد الهودها
وعمى جواد ما تفوج القـالي حذا مطرق نقطع مثاني اعضودها
وانا ذخـــيرتهم الى ديرت بهم شعت النواحي والنشاقا اسنودها
ومر يكـــفوني مداريب ربعي واتاجر بنفسي واتنومس بزودها
وملفا مسابير الى جوو عينـــو اقر يشت يجعل مع الهيل عودها
ومع هـــذا حائل ومنسف الى علقت ما يحتمهـــا عمودها
نزعج عليها السمن زودو تعمـــد لشوارب من تروى القنا فيهدودها
والا ردوم من ورا الحجر نفجهـا تداوي بها الربع النشاما اكبودها
وافعلنا ما هي علينا بديعـــه سوالف رجال مرثينها جدودها
واصلوا على خير البرايا محمـــد ما لعلع القمري وما هب نودها

وله بعد فراغه من وقعه بينه وبين الدويش وانتصاره عليه

ياراكب من عندنا فوق شقران سواح مواج بعيـــد المضاحي
ينشو من القرعاء على حد الآذان والعصر تشرفالك خشوم وضاحي

كز القعود للشيخ من نسل وطبان   زيزوم علوا مبهــدين المناحي
يمشي وينشد عن منازل فنيسان   يبغي يداري قامت ونبطــاحي
الدار حاميها الوالي رافع الشان   من حمد ربي ســـدنا ما يباحي
الدار نحماها بخيـــل وفرسان   باهل القنــازع داشين الملاحي
لعذر عنـــك يالفتى يابن درجان   حنا فهقان الكون نبغي الصباحي
يا الله عليك امسيت يانسل وطبان   نصبح عليك من الهوائم اسباحي
خليت عشب الصلب يومي بالأردان   تلعب بريضانه هبـــوب الرياحي

وله من قصيـــده طويله

ياما أحلا الفنجال مع سيحة البال   في مجلس ما فيه نفس ثقيـــلة
هذا ولد عم وهـــذا ولد خـــال   وهذا رفيق ما لقينا مثيـــله
يابوهلا طير الهوى خبث البـــال   طبعه خبيث والحباري قليـــله
يا لله ياللي طالبه ما بعـــد عال   ياللي من الضيقان ينجي دخيله
أفرج لمن قلبه غدا فيـــه ولوال   والنوم ماجا عينـــه الا قليله
الى من ذكرت ارموس عصر لنازال   شوف الفياض وفقد عز القبيله
يازين شدتهم الى وزع المـــال   يتلون براق تــلادل لا مخيـــله
يتلون براق سمرا يشعل اشعـــال   تلقي التربي نايظ عقب سبيـــله
يسقي اخسيفا والثامي ارضهم سال   مرتع معطرة السيوف الصقيـــله
من صمو ساقات الى سيف همـــال   ونبوش حسنا والرديفه مثيـــله

فان قادنا من يمة القفر خيـــــال يصبح شديد البدو عجـل رحيـله

قاد السلف وستجبنوا كل مشوال وبالقصر ياحـــــلا تخيط نزيله

فان شرف اليادي على روس الافذال والمال كثر الزول محمي جفيـــله

تلاحت ما بينهم شهـــب الاذيال ومن ضيع المفتـــاح وعرتي له

ركبوا على طوعاتهم كل عيـــال كل ابلج يجري بكسب النفيـــله

تفازوا المفزاع ذر بين الأفعـــال من قبل سبق غارته تنشـــني له

يبغون طوعة روسهم حين الادمال تفازو والخلق كثير هجيـــــله

ان جا الكمي من دون عطرات الأجهال مرقو ولحقوا مقحمين الدبيـــله

واللي تثنـــوا كلهم تلبس الشال ومن صنع داود ابشوت ثقيـــله

لزم عليهم عـــله عقب الأنهـــال ومن غارته لزم يضيـــع دليله

والدم من قحص الرمك يشعل اشعال يزعج على اوراك السبايا وشيله

من وقع كل اجرنس كد له افعال وفروخ صادن الحباري فضيـــله

الفصل الثامن عشر

نمر بن عدوان أمير البلقاء من عمال الشام

سبق ان ذكرت كراهيتي للغزل غير البرىء وغير الشريف والنزيه . وهذه قصة نمر بن عدوان الذي ظهره مصابه الأليم وهزته العواصف القاسيه من غير رحمه ولا هواده فبذلك صار شعره له وقعا وتأثيرا مطابق لما يجيش به فؤاده ويغلي به صدره كان شعره مقتصرا على زوجته يقال ان موتها على يده مما جعله يهم بحبها واخيرا تكون نهايته وجدا عليها وحزنا وآسفا وقصة قتلها على ما قيل كل أمير وفارسا مشهورا يكون له فرس أصيـــل تعادل عنده كل شيء فمنهم نمر هو أمير وفارس وشجاع وهناك حرامي مختص بالسرقة وسرقته للخيل الأصائل وماهرا بصنعتـه المقيتة الا وهي السرقة واذا أراد سرقه فرس أو حصان اخبر صاحبـــه حتى منهم من يشتريه منه ليرتاح أخبر نمر أنه سوف يسرق فرسه قال : تحمى سوف اكون وانا ابو عقاب سببا للقضاء عليك واراحه الفرسان منك يا الخائن فتأهب له نمر واحتاط بقفل وحديد ومفتاح مع وضحا زوجته وكل فارس لازم يحدها مخافة قطاع الطرق فد لك الحرامي لم يعمل منذ عام او يزيد فذات ليلة مقمره هو ووضحا سألتها حدبت الفرس قالت بعد هو لا ينـــام الا مستعدا ببندقيـــه أخذهما النوم فتيقظت آخر الليل فتذكرت أنها ما حدت الفرس وكان عليها أزار أبيض رقيقا فذهبت للفرس تحدها سمع نمر

صوت الحديد والقفل فصوب بندقيته نحوها فأردها قتيله شهيده انشاء الله ويكفي رضى زوجها عنها فبذلك صار لايهد أله بال ولايقر له قرار يهيم حتى كانت نهايته والقاتل للزوجين ذلك الحرامي المجرم مع عاقبه التسرع وعدم التثبت وقد ندبها بما تستحق الزوجه الصالحة العفيفه وأشعاره مختصه بوضحا زوجته ندبها حتى النهاية رحمه الله وعفى عنه . ومما قال ما يلي:

سار القلم ياعقاب بالحبر سارا وبزيزف القرطاس يا مهجني سار
سار القلم بالنويهدات الصفارا ياعين وكري وحش حين ما طار
اكتب جواب مثل قطف الثمارا من قبل ابن عدوان نظم له أسطار
من ضامري كنه وقيدات نارا مانيره النمرو تشبه لهـا نار
لكن ينهش بي غليب المعارا والحال مني تقل يبراه نجار
اكتب لغالى ولع القلب نارا خلان بالدنيا وحيد ومحتار
ياعقاب من فقده عيوني سهارا لكن فيها ذر شب وزنجار
أعول عويل الذيب ليل نهارا واحن حنين الجيد ثاو على الدار
على حبيب بالترايب توارا خلان مشتاق وحيد ومحتار
والله لا كذب ولا هو قمارا ايضا ولا انا بالتماثيل بذار
وخلاف ما بين البسيطه اوزر ومن طاف في طيبه وللبيت زوار
أنا ان نظرته رامي للخيارا كن القمر في موق عينى الى اندار
ياعقاب لو تجمع جميع العذارا من الشحر لنجد لباب تونس لسنجار
ومن بصره الفيحـا الى قندهارا من غير وضحا مالك الله نختار

راجل جل الزين حسن المسارا　　راعي تلشل فوق الارداف نشار
العنق عنق اللي تقود العفـــارا　　قائد اخشوف الريم في دو الاقفار
يا غصن موز تحته المـــاي حارا　　في وسط بستان دنت به الاثمار
ياعقاب والله مـــدير النهـــارا　　بجري سفينة نوح في غب الابحار
لو جن بنات البد صف تبـــارا　　على الحنايا دللن كل خــــوار
ولو جن بنات الحضر مثل الامهارا　　سطر الذهب بارقابهن تقل نوار
ولو جن بنات اصليب فوق الشهارا　　يا ما حـــلا بشفيهن دق الأوبار
ولو جن بنات الترك هن والنصارا　　والهند اواللي سكن كل الاقطـــار
جنى ضحا العيـــد وسط النهارا　　وقالوا لنا يا نمر قم طب واختار
ما أخذ سوى مضنون عينى اخيارا　　الصاحب اللي فر عقلي معه طار
فيها اخصال وافيـــات اكثارا　　ومثائل فيها التفاكير تحتـــار
شيمه فهود وبه زعانيق غمـــارا　　ومن الجمال اليوسفي فيه تفكار
حسه لطيف مثـــل جني الثمارا　　يسبي اللبيب امنادمه تقل سحار
قلت آه واويـــلاه مر المرارا　　من حي زقوم جرعته له امرار
من فقد مسلوب الحشاشين سارا　　غرو كما بدر لها النـــور نشار
يا ليتـــني وياه نتنى المشـــارا　　فوق السبايا واشهب الملح زجار
لاكن ملك المـــوت جانا اغتارا　　فرق وشتت واودع القلب محتار
ريحه جسدها مثل ريح البهـــارا　　وبين اشفيتها بالمثل حص محـــار
لولا ضلوعي فر عقلي وطـــارا　　لكن ينشر بسره القلب منشـــار
ومن لامني ثورا او هو حمـــارا　　والثور اخيران قيل له وير يندار

صلاة ربي عدد وحش القفـــارا ولا عدد سحب تروى بالامطار
على النبي المبعوث سروا جهارا سيد الورى قد خضع له كل جبار

وله رحمه الله نصحه وعزاه أحد أصدقائه يتذرع بالصبر فقال على البديهه رد لقصيده بعث بها له :

حي الجواب وحي من به يعزين حيه ثمانين ألف والف عددهـــا
حيه عـــدد ماناح ورق البساتين حيه عدد ما ناض بارق عددهـــا
حى الصديق اللي شفيـــق يعزين ابيات في صفح الطلاحي رصدها
هو يحسب ان الصبر قوله أبليهن الصبر مر مرني وريقي عقدها
صبري دفنتـــه بالزباره ببرين متعلق حد السهل من سندهـــا
باح العز يا صاح صبري غدوين لو دورت عندي ذره ما تجدهـــا
والله دين القطـــع دين بثر دني وحيات من هـــو بالثار بندها
ودين الصحيح وكلمة الحق تكفين الله يكفي شر مـــن هو حجدها
ياسين يا ام اعقاب ياسين ياسين ياشيه عنز الريم ترعي وحدهـــا
بنت الرجال وخالط عقلها الزين وروايح الريحان ريحـــة جسدها
جتني عطا ما سقت فيهـــا تشاءين شيمه حموله من جا حمـــدها
للضيف لطفين وللضـــد قاسين وجـــيرانهم ما مرحو في ضهدها
ما سقت فيها غير تسعه وتسعين اصايل والكل تسبـــق بيدها
لو من حلب للهند للشـــام للصين لابواب مصر لباب نجد بلدهـــا

تاقف نساها في مزهاهـــا مزائين كل النساء ياليت وضحى بعدها
فيها خصال وافيـــات من الزين وابها مثائل ما حصينا عددهـــا
يا حاجي ذي بجنابين زيـــــين مسك وزباد وعطر شـــاه نهدها
الى شافت ابي غيظ قامت تراضنين مثل الشفوق اللي تدله ولدهـــا
ما ناجت الغطروف بالمنطق الشين ولا قط بالخلات وكد وعدهـــا
ولا عايت بالهرج الادنى والاقصين ولا على الجيران عضت بيـــدها
ولا أرثت شرين الفريقيـــــن ولا وسوس الشيطان وأكثر نكدها
يا غصن مـــوز ناعم بالبساتين الى كا بيض القمري نهدهـــا
وجدي عليها وجد من هو سجين متحسر يشرب كرابه كمدهـــا
او وجد من خلوه ريعـــه مقفين في رهر هي البيد فارق نجـــدها
او جد شيهان شهر من شيـــاهين قصروا اسبوفه بأشهب الملح لدها
او وجد مظهود بدار السراحين عند الدروز اللي عن الدين سدها
لكنهم كفر عن الدين مقفـــين وادري بيان ما خفى من وردها
من واهجي العيظ رنوا مساكين من فوح لاهوب يشوي كبدهـــا
من لامني يبلى بجـــن الفراعين وما زال بالدنيـــا يعيش بنكدها
ما انســـاه انا والله دين بشردين ما دام روحي مالجت في لحدهـــا
وصلوا على من نور الحق بتبين محمد المختار ما دوار عدهـــا

احذر ايها القارىء تلومه فتصاب بدعوته الحق ان الزوجة متوافره الشروط تستحق ما قيل فيها فوضحا وافيه الجمـــال والعقل والعفه مع أنه قتلهـا .

وله في زوجته رحمه الله

ياونتى وانت كثير الحســـوفي	عقب الطرب والكيف فارقمشاهيه
أو ونت كسير الساق عظم السقوفي	جاه الطبيب وقال عمس البصر فيه
مادري متى ياصخيف الوسط توفي	الى عاد ديني عندكم ما أنت وافيه
ياغض ياللي غض فـــوق الردوفي	شن تورد كـنه الليـــل كاسيه
ذوايب والا التـــوالي زلوفي	يشري له الريحان والطبيب غاذيه
ومحاجر فيها تســـل السيوفي	وخد زهاه النور والنور زاهيـه
وترايب بيض زهت في الستوفي	وانا اشهد ان الخمر من بين اشافيـه
ان حـــددت بي ينكسر شوفي	بالعون ما أقدر ياهل الغي اراعيه
هذه أوصاف الترف غمق الوصوفي	غض النهد ما هوب للدين يوفيـــة
سقيت أديارة من حقوق ذروفي	من كل مرهوش يلج الوعد فيـــه
من رايح به مثـــل دق الدفوفي	يقهر به الشرقي وتمطر ميـــاهيه
يسقي من الباطن انهاك اللفوفي	الوادي المنقاد يا جعل يسقيـــه
لعيون من دق الهوى بالكـــفوفي	راعي الثمان اللي اتـلالا خزاريه
اللي الى اغضاشيه برق رفـــوفي	حير مديدى حـــير الله طواريه

حدر الترايب والنهد له خزوفي يشبه لفايف البرسـيم مطاويه
كاسيه من شغل العجم له سنـوفي وحجول شاخ ساقها اعولن فيه
زرع الضماير صنقـه الهيوفي ذاله اسبوع اليوم ما هوب يسقيه
سهران حيران لجافيه خـوفي والصبر ماني يا ابيض الناب قاويه
صلاة ربي عد زجر الهيـوفي او ما سعاخل لخـل مصافيه
أو ما سعاخل لخـل ولوفي وأسقاه كاس الخمر من بين شافيه
من سلسبيل لين يـبري الحسوفي الحول ما صده عن الطول ياليـه

ولـه ايضا عفى الله عنه

البارحه في هجعه النـوم غرقان ويح من الوجـلا وفرقه نديمى
زارن خليل فيـه وصف لنابان وصايف المجمول هيـف البريمي
تحديد نمر مشيهـا وزن ميزان عين المها والعنـق والونق ريمي
ووسط صخيف ينعش الروح باحسان فوق الردوف وزاف ريش الظلميي
ما ينوش الغطريف بالعين واللسان نزر سـوالى مانوشي وهيمي
يومه تبين في منـامي وانا بان فزيت مرعـوب فريح هميمي
أثاريه طيف فرعني وخـلان واصبحت في صحراء جهنم حطيمي
ابكي أنا وعقاب ينحب وسلطان قالوا يتاما قلـت وأنا يتيمي
قلبي دوابه سمهري دارع الزان قالوا سلـيم قلت ماني سليمي

مازلت بالدنيــا شقاوي وندمان   وانوح نوح طفيل تـوه فطيمي
قالوا لي الخلان تخضيــع واحسان   تلقي مثيـــله سم والله كريمي
جاوبهم والقول زورو بهتـان   ورب الحرم مع زمزم والحطيمي
ما ألقي مثيله لا بحضر وبدوان   من قال هــــذا صار باغي غريمي
يا الله بجـاهك ثم جاه بن عدوان   وجاه الرسل وجاه موسي الكليمي
ذو العرش والكرسي ولوح وقران   تفتح لها في جنتـــك يارحيمي
ماريد حور العين ماريد حنوان   الا ان أزوره في جنـان النعيمي
صبراً على الدنيا ولا اريد نسوان   ماريد غير اللي سبــــاني حريمي
لو خالقي سوان طير بجنحان   امسيت با المجـول جاهـل غشمي
ما كان ذقت البرد من حر نيران   ولا زادي من ضريـع لجحيمي
مالي سوا التهليل مع قول سبحان   واعوذ بالله من ابليس الرجيمي
يا لايمي تبلى برهط من الجـــان   ما فاد بك رقيـــه حكيم فهيمي

وله يتشره على بعض الاصحاب ويعابتهم

يا حمود قل لحمود وش جاه مـــني   علم تحاكوا به وعنهم نجـــوني
عند العرب يا حمود أضحك بسني   وبارض الخلا يا حمود أبيح اكنوني
يارب ما خليتني طـــير واني   أفوج رفراف الهـــوافي امتوني
اضرب على الشطات ولو ما انني   موتي هلك ولا حيـــاتي اغيوني

ولونك ترا يا حمود بالي شطـــني ما قلت لي بأني أغـــير فنوني
وانا ورب البيت مـــوت غبني واوصال غيري ياضنيني ظنوني

راح يندبها حتى نهايته ولم يسليه عنها ابنة تزوجها من خيرة البنات واجلهن ولم ينمى مطلقاً مالبه فؤاده ولا تنسى الزوجة المثاليـــة الصالحة التي في الاثر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم متى صامت شهرهـا وادت فرضها وصانت فرجها واطاعت زوجها تدخل من ابواب الجنـه شاءت . لقد الهمته وضحا حتى وهي ميته روائع المراثي الشعرية من الشعر النبطي التي لا تزال تردد على كل لسان .

الفصل التاسع عشر

وهذه من نظم المؤلف وهو شعر بين العربي والنبطي مناسبها استلاء اليهود على القدس عام ٦٧ نشرت في بعض الصحف المحليـــة في وقتها «ولا تنفع الآراء وهي عوازب» .

الى الله اشكوا مادهى القدس من أذى — وما حـــل فيها كفور ومفسد
مهلا بني صهيون احقرامـــــه — رويدكم فالله منكم بمرصـــد
حلمتم بني صهيون أحلام باطـــل — ستسحقكم حتما جنــــدد محمد
غركم ما قد رأيـــتم لأمـــه — تقاذفها أمواج الهوى والتبـــدد
تسير بافـــكار لها الله قد نهى — دسانس من غرب وشرق لمقصد
لقد اوجدت نهجا بغير عقيـــده — وقد فشلت حقا بغـــير تردد
ولا تنفـع الاراء وهي عوازب — عن الرشد او دعوى بغير تقيـــد
فان آله الخلـــق ناصر دينـــه — معز لمن قــد كان بالشرع يقتدي
ومن ينصر الرحمن فا الله ناصره — بوعد ومن لم ينصر الله يــواد
يصاب بأفـــلاس وذل ونكسه — وسو قرار بل وعيش منكـــد
بني العرب هبوا واستعينوا بربكم — فمن يستعن بالله يسعـــد ويرشد
فهيا أتركوا الأطماع والخلف بينكم — فليس مع الأطماع تحقيق مقصد

تصرمت الاعوام والعرب في قلي ... وياويل مشعب يبـــلى بالتردد
عدو يود العرب ان يتفرقـــوا ... وعيناه من كيد لهم بمرصـــد
فما الحرب الا ما علمتم وذقـــتم ... يخاض لظاها باحتمال التجـــلد
يريد ثباتاً ثم صبراً وعزمـــه ... إذا اجتمعت يا فوز نصر الموحد
فقد قيل ان الحرب خدعه خادع ... وراي ذكي يغلبـــان المعتدى
ومعتقد صدق لدين بعـــزه ... يرى فيه خير الأمس واليوم والغد
خذوا براي القائد حقـــا فيصل ... أخي خـــبره كبرى وراي مسدد
قوي يقين راجح الدين والحجـــا ... يريد لكل الناس شرعه احمـــد
يريدهم يسلكوا طريقاً واضحـــاً ... ومن سار على الدرب السوي سيتهدي
فصبراً ففي هذا اتعاظاً وعـــبره ... فرب أخي بغي يقوم باليـــد
سيروا على نهج النبي محمـــد ... سيروا على نهـــج صحب محمد
فان تسلكوا نهجهم حقـــاً ... سينصركم الله بأصـــدق موعد
سيهزم جمـــع لليهود ومن أتى ... لنصرهم من كل قزم وملحـــد
وارجوا من الرحمن ينصر مسلماً ... غيور على الشرع العظيم الممجد
ويهلك أعـــداء للدين بيتـــوا ... مكائد سوء من يهود وحســـد
واسأل ربي عودة القـــدس ظافر ... لاهل له ذاقـــوا مراره التشرد
صلاة من الرحمن ثم سلامـــه ... على خير مبعوث وأفضل مرشد
محمد المبعوث بالخـــير والهدى ... بعون إله الخلق في السير اهـــدى

فيصل حامي بـــلاده من عـدواني

سلام من الرحمن في كل أواني | وروح وريحان مع صافي الطيب
لبو عبد الله مثل درها والمرجاني | مع غالي سلام محتفيـــه بترحيب
يا الله ياللي كل يوم هـــو في شأني | حفظ امام الخير من هوأواب منيب
خالد الله يمد له العمـــر عمر شاني | بن عبد العزيز جبيـــه من أديب
لعل عبد العزيز بخلدها وعالي الجناني | امام تقي من نشأته لاعاب ولاعيب
الله يحفظ ملكهم عن حساد وعدواني | ظلام وضلال أهل فساد وتخريب
فالله حافظ من حفظه بنص القراني | شريعته الغراء تابعهـا لا يخيب
فيصل حامي بلاده من عدواني | امة الالحاد بشعوبهم تقتيل وتعذيب
حمانا بعد الله من كفر وطغياني | امام تقي يافوز من هولدعواه يجيب
حلال مشاكل من دعاه وجاه عاني | بحكمه وعقـــل وعداله وترتيب
رافع راس السعودي بكل الاوطاني | عز ورفعـــه بلطف وترغيب
سبحان واهبه العقل الله عظيم الشاني | اللي له بخلقه تصاريف وتوهيب
المملكة امنه من حدود الشام لنجراني | أمن ورخاء وصحة بشكل عجيب
ننعم بأمن وســـلام وأماني | والمغير تائه بمسراه شعبه صائح ولاله يجيب
وصلاة الله على خلاصة ولد عدنني | عد ما غنت الورق وحنت النيب

★ ★ ★

وهذه ايضا قلتها بمناسبة استيلاء اليهود على القدس سمها
« أسفا على القدس »

البارحـــه ساهر والهم له ترديد　　على غدر أعداء عن الحق ميـــالي
يا الله ياللي للخلق تبدي وتعيـــد　　تفرج شدات وهموم علينا ثقـالي
يالواحد الأحد له العبـــاد تريد　　حر الصهاينه أعداء في كل حالي
لعن الله اليهود نص القران المجيد　　عصابةبغي بنيت على الظلم والسوالي
شذ اذ لفقت خساس العبيـــد　　انذال فرضت للاعتداء والضلالي
حية تنفث سمها بين العرب بتهديد　　تفتك بقـوة الغرب يمين وشمالي
وبقوة الله تسحق حتى تباد تبديد　　ويزول مابين العرب من خلف وشكالي
اولادصهيون احذروا ابطش الله الشديد　　تنتهكون المحارم وتسلبون للامالي
يالعين أبكي وبدد الدمع تبـديد　　على القدس وبيت لحم وذيك الاطلالي
قلت آه ويلاه من فعل ظـالم عنيد　　عدو الله والانسان قـــديم وتالي
كيف تهزم العرب وللمسلمين تبيـد　　تقتل شيوخهم والنساء والاطفالي
والله دين بأثر دين بترديــــد　　فلا يتم سعاده وعز ونصر واقبالي
الا يتقوا الله يالي تريد تسيـــد　　يثبت لها ويصمد صمود رواسي الجبالي
ومحاربه من أوردوا لهم دين جديد　　علمانهم وصلاحهم بالمشانق والحبالي
من يريدنا لشيوعيه عبيـــد　　حنا أبناء يعرب نابي الضيم والاذلالي
والله ناصر اهل الصدق والتوحيد　　حرابة المبادىء الفاسده بكل غالي
حنـا متمسكين بعروة الله والله علينـا شهيد
يثبتنـــا عليها يا سعد من هو لرضا الرب نالي

نؤمن به ونعتقد اعتقـــادا أكيد بنصر الله وحمايته حيثه لناولي
يالله يا قاصم كل جبار عنيـــــد تنصرهل الدين الصحيح أو لادا لحلالي
قادة المسلمين اتركوا التواني والترديد صيحوا على اليهود بصوت مرعب عالي
وشنوا حرب شعواء لفلسطين تعيد لأهلها المشردين بوعرها والسهالي
والله فرض الجهاد نص القرآن المجيد بسورة التوبة مع سورة الأنفـالي
طهروا ربوه الله ومقدساته من جديد من ادران انجاس ظــلام وظلالي
تنخاكم مكه وزمز الطاهر الوليـد وابا قبيس وحرا وذيك الجبـالي
وبيت لحم والصخره المشرفة تكاد تميد وسيناء خلجانها ووديانها وهاك الرمالي
وغزه ورفح وديره خالد بن الوليد ينخن هل الدين والتقى خيار الرجالي
ولا يفتر من شاف دنياه له تكيد ولا يفرح بالسعاده والاقبـــالي
بمئين وخدهزم صحب من هو للانام سيد سيـــد الثقلين أحرارها والموالي
أرجو من قادة الاسلام للكرة تعيد وتمحوا وصمة العار عنا ولاذلالي
تدحر الصهاينه وتبـــدده تبديد خذوا لنا الثأر وحلوا عنا كل الاشكالي
يامن أعد عدته للعـــدو لا تزيد ولا سهمك لنحرك عائد عليك قتالي
التظاهر والشغب والهيلمه والتقسيد قضاء عجز وضعـــف وتخالي
اكتبوا للتطوع ذاك اللي يفيـــد من كان صـــادق تخلص بما قالي
مذيع قابع وراء المذياع دونه ابواب حديد فاغر فاه يتشدق ويعول اعوالي
يخرج السباب جزاف بدون تحديد وهي بالافعال لا با الاقوال مثل من قال
شعب فلسطين واقف وحيـــد يجابة قنابل حرقه وحرمه من النابالي
ما ذنب هـؤلاء الأجاويـــد تفرض عليهم اقامة بين كهوفها والجبالي

ممزق ومشرد بالوديان تشريد ترمل النساء وتيتم الأطفـــالي

لا الجامعة ولا مجلس الأيمن يفيـــد أمرهم لله يـــوم خابن الأمالي

والله ناصر المظلوم وللظالمين يبيـد الاعتداء والظلم منالهالفنا والزوالي

والله بالمرصاد وللظالمين يمـــد الظلم ظلام وشر ونـــدم وغربالي

فيصل داعيـاً للتـآخي والتضامن رايه سديد

قائد مخـــك صادق مخلصـــاً بمـــا قال

رايه مبديه قديم ليس جـــديد بهالقوةوالقضاءعلىالاعداء بكل حالي

فيصل قال نعقد بيننا الوصل ونريد نتصافح ونتسامح قبل قصاف الاجالي

القلـــب مع القلب واليـــد باليـــد

المسلم اذ اشتكى منه عضو تـألم كل الاوصالي

ونبسط بساط العتاب ونعيـــد محبة الله الثابتـــة بدون زوالي

ايد الله خالدبعون منه ونصروتائيد حلم وعقل وصبر حمـالا للاثقـالي

ولى عهـــده بالموافقة والتاكيد سياسةوحكمة ودين بهن تدرك الامالي

وكل الاسرةكبارهاوصغارها والوليد العز والسعـــد والنصر لهم فالي

خلد الله الملك فيهم اذ غاب سيد يخلفه سيـــد

متمسكين بسنـــه المعصوم صاحب الكـــالي

وختامها صلاة الله على من سبح له الحصاء باليد

وانشق له القمر وشكى له احـــد الجمـــالي

والصحابة من بدو ظـلام الشرك تبديد

ونحنو معهـــم والصحـــب والالي

هذه قلتها بعودة الملك خالد سالماً من مرضه

لله الف شكر والف حمـــــد بمقدم مليك منحه الله صحة وشفاء
خـــالد حلت بالسويـــــداء ملك له اخلاص شعبــه والولاء
متى أحب الله عبد من عبـــاده بذر له حبـــا بأرضه والسماء
أسامم متواضعـــا كاي فرد تطفـــل على الشعر والشعراء
مهما اثنى المرء يومـــا وابدي مسبوقاً بأفضل مديح وثنـــاء
مدن القصـــيم عمها البشر ضواحيها والقرى
فلحهم والبـــدو من مـــكان الصحراء
بريده تباهت زهـــوا وفخراً عم البشرشيبا وشبان رجال ونساء
لبست حـــله البهجه والندا بمقدم خالد وهي من قبل جنة فيحاء
ولى العهد أوى مساعد وعضدا له المقدمه في السياسة حنكة ودهاء
له رأيا صائبا أحسن واجـــواد شد الله عضديهما بالأخوه النجباء
ادامهم حصن للحرمين والقدس غدا نصرة الدين الحنيف قدوة لمن اقتدي
خـــلد الله الملك فهم أبـــدا حازوا رضا شعبهـــم والواء
إذا أفل نجم منهم الثاني بـــدا سلما لمن سالمهم وسم زعاف للاعداء
عهـــد همو عهـــد مزدهر مهد ابو همو طريق الامن والرخاء
آل سعود فيهم ومنهم يعد مجـــدا فهم كرام من نســـل كرماء
عم الرخاء بملكتهم وتنعم بالهـــدا وعن الأمن والاستقرار قل ما تشاء
التعليم والصحة والطريق معبـــدا بنوك تنمية وتسليف هناك وهناء

عم تنعهم الصديق مع الاعداء كل له قسم في الميزانيـــة كأنهم شركاء

الدافع اخوه وتعاون لا حمـــد لا خوف ولا رجـــاء ولا رياء

ختاماً صلاة وسلام على خير الورا وصحابته الا فاضـــل السعداء

وهذه قلتهـا بمناسبة حلول شهر رمضان وانا في الغربة

« شهر رمضان حيـــاك الله »

هل رمضان وفرح المسلم بلقـــاه شهر الفضائل والعطـــايا لجزالي

شهر خصه الله لخدمته ليتولى جزاه يالهـا من فضائـل وانعم وافضالي

فيه ليله يفرق الله كل امر ويتولاه تتنزل املاكها بالتباشير والتهـالي

شهر المواسم والخيرات فيه دفع الزكاه لتطهر القـلوب والابدان والمالي

ثالثة الأركان مقرونه للصـــلاة تنمو بها أعمارها وعيالها والمـــالي

الزكاه حق للفقراء فرضـــه الله تأخيره ظلم وحجودها كفر بعزيز الجلالي

لا تبقيهـــا لوارث يسعد به وانت يشقـــاه

احذر تطويقها ما يرضى بذلك غير جهـــالي

نفسـك لم ولا تـــلم ســواه

الحساب عسير لا يـــترك خردله ولا مثقالي

وبحنظـــه عـبره بمصيره وعقبـــاه

ما قبل من الناصح يا ويل حنظه يوم الاهـوالي

عهدنا مزدهر والغير تائـه بمسراه للعبره لا شماته ذكر لاحـوالي

مملكتنا آمنـــه من أدنا لقصاه   الامن والاستقرار مضرب الامثالي

كله لتطبيق أحكامه وسنه مصطفاه   هو الفراء لباقية وغيره للزوالي

فيصل يرحمه الله وخالد يحفظه ويقاه   شرورها ونحوسها وصدوف الليالي

ملك صان بلاده من دسانسها حماه   حارب مبادي الهـــدم والضلالى

ولي العهد الله يقبله كل ما حل طرياه   أخلاق ودين سمح البـــالي

والاخوه وكل من تحمل من أعباه   وفوق الله والسعـــد لهم فالي

المشاريع مشيتـه وبسرعة مشاه   المدن والقرى نوره يشعل اشعالي

كل له حق بالميزانيـــة ومكافأة   الحق يقال لو بالتصريح غيظ وزعالي

لعل الجامعة تأخذ براء فيصل ودعواه   سديد الراي حـــلال للاشكالي

أعلن الجهاد سنام المجد وذروه علياه   بما للشهداء من مقام ومنزل عالي

الغرب سياسه رعناء اعماه هـــواه   لو ما لصهاينة ماكان لشرق مدخالي

قبل اليهود ويعرف العرب الاتجاه   والغرب يجني خيراتهم بدون مكيالي

مجلس الأمن مايحل المشكله اليهود عصاه   طباعهم خداع ومكر وحتيالي

الفدائيون لهم عون الله ونصره وحماه   يرحم شيوخهم والنساء ولاطفالي

مشـــردين بكل وادي وفـــلاه

بعـــد العماير والحدايق اكواخ وكهوف الجبالي

مساعدتهم واجبه لمن يؤمن بالله   بقوة وعـــده وسلاح ومالي

اخواننا نتألم لهم والي يعـــلم الله   المسلم للمسلم اخو مهما نأو حال من حالي

واجبهم عودتهم لدينهم والله ناصر أولياه   بدون عقيده وصدق النصر محالي

وختامها صلاة الله عد مزن هل ماه   على المصطفى المعصوم صاحب الكمالي

وهذه قلتها بما شاهدته من تطور المملكة واعمال فيصل الجباره
لتقديمهـــا ونهضتهـــا

لك الحمد يا لله صاحب الجود عالي — خالـــق الخلق مدبر الاكوان
اله عم المملكة بالرخا والامن والمالي — الله عظيم واســـع الفضل منان
فيصل رفع شعبه بجو السما العالي — حماهم بعد الله عن أهل الشرك عدوان
حارب الجهل بالعـــدل ما مالي — وثبت بعدله عالي الساس وأركان
وطارد ظـلام الشرك والضلالي — تفكر لمقـاله بتفكير وامعان
ارجع لدين الله ضلال وجهـــالالي — وكل يعلم اخلاص فيصل للاوطان
شبه الجبل لثقال الاحمال شيـــالي — تحمل أعمال الشعب بخلاص وايمان
جامعات وكليـات ومعـاهد عوالي — طلابها مع المغريات تعليمهم بجاني
هاهم يغرفون من جمه صافي ازلالي — من منهله العذب يشربون النقر حان
هم الذخر بعد الله نأمل بهم جل الامالي — هم القضاه والاطباء ونسور الطيران
يا الله تجعل السعـــــد لهم فالي — وحماهم عن تقاليد ظلال عن الحق عميان
ياحي الرجوله والشيمة حيهـــا من خصالي
تقاليـــــد الاباء من الصفوه والاعيان
ايه واي شبـــاب خماس انذالي — مكب على المسيقى من لهوها والاغان
ازياء منكره وتقاليـــد كفر وضـــلالي
قول المعصوم لو دخلوا حجر دخلتم بلاتوان
ختافس وبودره وغيره أشكالي — للاسف إتباع منحرقين وعدوان

ابناء العرب شيمتـــكم يا رجالي		عضو عليها بالنواجذ والاسنان
سموم يدسها غرب وشرق أشكالي		معاول هدم جاده بغير توان
حما لله بلادنا وحفظه عزيز الجلالي		وحفظ شبابه من انحراف وخذلان
وكل المملكة ثبتها الله عن التحوالي		وارسيقواعدهاباتباع السنةوالقران
اعان الله الامراء والوزراء واصحاب الاعمالي
وكل من هو مخلصاً لدينه وأمتـــه والاوطان
وختامها صلاة الله عـــد نجومها والرمالي
عـــلى المعصوم خلاصـــه وللدعدنان
والصحب واهل البيت والاالي		ونحنو معهم والتابعين لهم باحسان

وهذه مرثيتي بالمرحوم فيصل قدس الله روحه ونور ضريحه
ساهمت بها متواضعاً فقلت ما يلي :

ايها المسلم خل الرخـــا من بالك		ما للانسان عما حوى مكتوبها
الدنيـــا ما تصفي لحـــي دايم		ان طاب عيش كدر صفو مشروبها
فيصل عليه غفران الله ورضوانه		عد ما انسل ناسل وعد حروفها
وعد ما وطى أرضهـــا من واطي		وامطر مطرها وذر اذاري هبوبها
ابو عبد الله يحيـــه امام زمانه		واصل جهوده لين وافته حتوفها
من نافسه بالعلم فهو اديب وعـالم		او الشجاعة يجدها بكامل بنودها
ومن يريد الكرم يجـــد كريم		يعطي جزل ويخص بها اهلحقوقها

من يبغي الحكمة يلقــا حكيم قطبها الشمالي أرسى رواسي نجومها
الى صارت الافــكار وتشربكت حلها فيصل مهما تشابكت عقودها
داعيـاً للتـآخي والتضامن صادق يريد لهم السعادة وسعودهـــا
شيد مناره وأرسى قواعــده باذلالهم طاقتـــه وجهودهـا
ومما يثلج الصدر ويبرد حر المصاب كرامات له ناطقات كثيره عدودها
الشهاده مناه كل عاقـــل ومسلم عالم بدنياه فانيه وسريع عبورها
اتفاق الخلق اسلامــه وكفره حتى هل اللحاد من مجوسهـــا
اذا حب الله عبد من عبــاده بذرله موده نازله بأمر معبودهـا
وسابق مني دعوه لعلهـــا نجابه اذا افل نجم سطع سعد سعودهـا
خلد الله الملك فيهم ودامـــوا اذا غاب سيد يخلفه من ينهض بعمودها
خالد به حلم وعـــلم وديانه يا الله تمده بنصر وعون ووفوقهـا
فهد حيه سياسي اديب محنـــك تصريحاته ومقالاته هي شهودهـا
كان الله عونه يمـــين خـــالد حلال لمشاكلها مهما تعقد شبوكهـا
عبد الله وسلطان مـــن خلفهم حي وباقي
نهجـــة وخطته واضحات رسومهـــا
وكل اسرة الخير دامت على العـــز والتقى
حليفهم وفوق الله يحفظهم عن حسودهـــا
لننعم معـــا بسلام وامن ورخـــاء
عاضين على العقيدة بنواجذ سنونهـــا
وختامهـــا مـــني صـــلاة وسلام
على نبي من تمسك بسنته يامن شرورهـــا

وهذه قتلها في شباب فاشل عاطل وهم قلة ولله الحمد يعيبـــون أهليهم والمتدينين فالجهل يصنـــع العجايب لعلهم ينتبهون ويفيقوا من غفوتهم ليلتحقوا بمهن التدريب والتدريب الاجباري ينفعوا وينتفعوا فقلت فيهم على سبيل التنبيه ما يلي :

الفت بالمجتمع طيـــور بلاريش	جنحانهم واذنابهم دقم وقصـــار
طيور مرباها من الاضله للحيش	وان أوجست قرب الاذان تزبن الدار
فيهم طباع وافي الشعر والويش	طليان وطيور الرخم شبه كل خوار
قضوا على اللحيه وحطو دناديش	عكسوا السنه تقاليد ضلال وكفار
شباب فاشل يسمون اهاليهم شواكيش	واهل اللحا والدين عندهم ماهم كار
اهاليهم جادين لهم بطلب لقمة العيش	أشهد تربيه مثل هولاء تربية خسار
يوم سنين العسر والرزق تنويش	يحوبون لطلب المعيشه فيافيها والاقفار
قسم جاميـــل وقسم قراريش	وقسم بمواشيها بين مصر والشام تجار
رجال مثل الفهود بالتعب والمطاريش	على الشدايد حيث ما كانت صبار
واليوم كثر الامن والخير وتوفر العيش	وقصرت فيه ايدى طويلن الاشبار
ياحيف شباب عاطل تقل دراويش	ما ذاق من عسرها ولا يوم ذير ولاذار
يعيبون رجـال مـــدا غيش	شباب متفطوس مثل عشبة الفار
متسكع همه من المغلوب والغالب يعيش	يازين التمثيليه والاغنيه وهكا المزمار
همهم بالمقاهي والمطاعم لقمة العيش	والصلاة ينفر عنها فارله غبـــار
لهـــل شباب ما براسه نغاميش	يحيا حياة الذل وان مات للنـــار
الشباب الطموح يستحق طق الشوابيش	يطق له ويحيا حيـــاة الاخيار

يستأهل مورس الخد ظاف العكاريش المهندس والمزارع والمعلم وكل طيار
ايه واي شباب مولع بالمطاريش اسفار الذل والخسار والعار والنار
جبان من طلعته لاهاش ولاهيش تلعبه زانيه تسلب مامعه من درهم ودينار
ارجو من كان غادي الرشد يهديه ليعيش عيشة السعد عيشة الرجال الاخيار
وختامها صلاة الله على خلاصة قريش المصطفى المختار سيـــد الابرار

★ ★ ★

وهذه قلتها بمناسبة قدوم الملك فيصل لبريدة « ترحيبه »

حيـــا الله مليكـنا المفـــدى فيصل امام الخير قائـدنا الامينـا
عم القصيم البشر والنـــدى بباني نهضتنا في شتى الميادينـــا
بريده تاهت طربـــا وفرحا بين عبد العزيز مقوم ميل المايلينا
مـــن الاطايب من آل سعـــود شجرة كنا تحت ظلهـــا أمينيا
يتقى الله في رعيته وقد افلـــح من كان لها راعيـــا وأمينـــا
ادارته ادارة عـــدل وانصاف لاظلم ولاجبرون سوي على الظالمينا
نهض بمملكته عمران وتصنعيـــا سابقنـــا وكنا السابقينـــا
تعليماً وصحة امنـــا ورخاء ادام الله ما ننعم به قولوا آمينـا
جامعـــات معاهـــد وكليـــات
المدن والقرى الضواحي حتى الصحراء به معلنا
نعماً يضيـق حصر تعدادهـــا كل يعلم سوى ضلال ومنحرفينـا

أمنين ورخاء استقراراً وصحة حكم عدل ادعوا للحكومة اجمعينا
شكر لك ربنـــا ادمهـــا لك الحمـــد والمن رب العالمينا
تيـــارات ومعاول هـــدم هنـــا وهناك شمألا ويمينـــا
وفيصل طود شامخ وسداً منيعاً بوجه عصات أعد ملحدينـــا
متمسكاً بسنه غـــراء مطهره عن ادناس وانجاس عتات مجرمينا
كانـــوا من قال المعصـــوم فيهم امة الحق حماه عن العقيده مدافعينا
أقول داموا قادتنا ودام الملك فيهم دعاة خير وقـــدوة للصالحين
لا أقول نفاقاً وتزويقاً وتزلفـــا من لايشكر الناس لايشكر له العالمينا
وختـــاماً تيهي يابريده زهـــواً وفخراً
بمليك حبه بقلوب شيباً وشبان بنات وبنينـــا
والصلاة والسلام على من اوجب طـــاعتهم
حيثهـــم أمنـــا لأمانتهم مخلصينـــا

* * *

وهده قلتها في اول ميزانية في عهد فيصل بعد توليه ميزانية الخير والمشاريع

ميزانية الخير في عهد فيصل المفدى بن عبد العزيز سلاله أمـــة أمناء
يتفجر ينابيـــع حكمة ودهـــا فيصل له فصل في الحكم والقضاء
لظالم خصم وللمظـــلوم نصر والمعتدي سوى العقاب له جزاء
آل سعـــود لهم سالف مشرق هاهم على مملكتهم كانوا أمن ورخاء

كانت من قبل بظـــلام دامس فها هي مشعة بنـور السنه الغراء
القدماء صحفهم ناصعــــة بيضاء صلاح الاباء يصلح به احفاد وابناء
نشكرهم مشيدينــــا بذلك للاطلا صح لايشكر الخالق من لايشكر الكرماء
ها هي المشاريع عمت المدن والقرى كذاك الضواحي ومن سكن الصحراء
المصانــــع والتعليم الفلـــح والزراع
كل له قسم في الموازنة توزيع عدل وسواء
ينعم الكل بالامــــن والاستقرار في ظل الشريعة السمحة الوضاء
يحسدنا عليها ظلال عن الحق عمو أهل افساد وتخريب كلاب لها عواء
معاول هدم ودعاه ســــوء أهل اللحاد وشيوعية شنعــــاء
دعــــاه انحطاط وهدم أخـــلاق فقر وسلب اختطـــاف وفوضاء
لنــــا بمن حوالينــــا رادع وواعظ
لمن تخلوا عن الطريق وتبعوا طرق عمي واهواء
فالله جل وعلا لايغير ما بقـــوم هم المغيرون ودعاتهم الاشقيـــاء
فالمتمسكون ينعمون بالامن والغنا هم الامنون مطمئنون سعـــداء
اللهم من كان ضال عن الحق اهديه فا الله الهادي والقادر على ما يشاء
وختاما مـــني صلاة وتسليمـــا على محمد أفضل مرشد وامام الانبياء
وصحابته كانوا علينـا أهل فضل جزاهم الله عنـــا أحسن الجزاء

★ ★ ★

وهـذه قلتهـا بسبب محنـة الحرم وما أصابه

في يوم الثـــلاثاء اول يوم محرم عـــام ١٤٠٠

« بالبيت العتيـــق يقتـــل حجاجاً وزواراً »

اصبح صبح الثلاثا سوادا وظلاما — مغبر الأفق اقتم عليـــه غبـارا
أفي شهر الله المحرم تسفك دمـــاء — وبأقدس البقـــاع يحدث عارا
تروع ضيوف الرحمن ظلم وجراما — بالمطهره ام القري يحصل دمارا
تكدرت نجومها ونكسفت اشمسها — غير شهب المجرمين تخطف الابصارا
ياالله هل هذه يقظـــه أم منـــاما — بالبيت العتيق يقتل حجاجا وزوارا
عم القـــلوب صماً وعميـــانا — ياويلهم قـد مزقـوا الامتـــارا
لطخوا البيت المقـــدس بالدماء — ابرياء تزهق أرواحهم جهـــارا
طغام من الاوغاد جهـالا وضلالا — منعوا الطواف وجندلوا الاحرارا
ليسوا من الدين الحنيـــف سمالة — فعلتهم مافعلها مشركين وكفارا
والدين برأ مـــن دنســـوا — البلد العتيق وأطفـــوا الأنوارا
بالمطاف وزمزم تقتيل وترويـــع — والحطيم بسلاحهم تكتموا الاسرارا
من عبدوا الأوثان ما فعلوا فعالهم — عصابة بغي عم القلوب والابصارا
فعل القرامطة اللئـــام أمثالهم — زادوهم غلق الابواب انهم الاشرارا
من عهد الخليل ما هجـــر البيت — مصلين وطايفين من الصفوه الابرارا
رملت نســـاء واتم اطفـــالا — ياويلهم فتنتهم هـــزت الأقطارا
تاثر المسلمـــون أسى وحـــزنا — شيئاً فتت الاكباد وزلزل الامصارا
حكومه وطدت الامن والامان — المدن والقرى ومن سكن القفارا

كيف ببيت مثابة للناس وآمنا　　سواء العاكف من بادو حضارا
ردت كيد الكايدين لنحورهم　　بأو بالذل والعار والخسارا
بحكمة وعون من الله موزرا　　حيثه القادر والقاهر الجبارا
الاهنا أدم ما ننعم به من امن ورخاء　　وزدنا قوه وزدهارا
واضف للشهداء رضوان وعفوا　　وللمرضاء شفاء انت عالم الاسرارا
والمفسدين عارو خزو　　وفي الاخره يصلون جحيما ونارا
ختام التطم سلاما معطرا　　على خير الورى النبي المختارا
وصحابته ونحنو معهم　　المهاجرين منهم والانصارا

★ ★ ★

بمناسبة تشريف الملك وموكبه لمنطقة القصيم

تلك المناسبة السعيدة والغالية على كل فرد من ابنائها ذكورها وبناتها شيبها وشبابها اساهم بتلك البويتات تطفل على الشعر والشعراء :

من نظم ابراهيم السليمان الطامي

موكب البر والخير شرف القصيم فرحبا　　له وبه شعة الانوار
اهلا به والف سهلا　　في حل وترحالا ترعاه عناية القهار
له قبل منزلا رحب بالسويداء　　بريده استنارت فرحابه واستبشار
ظواهر البهجه دليل بواطنها　　مترجمة عما تكنه وتخفيه اسرار
للقصيم مع مؤسسها ايادى بيضاء　　صدق ووفاء كانوا له انصار

بناها عبد العزيز على اسلام وتقى حصناها بالعدل وحفظ الاسوار
هو بانيها والله حاميهـــا فكانت مملكة امن ورخـــاء واستقرار
مضى لسبيله مخلفا لنا مكارم اخلاقا وابناء عظماء نجباء واخيـــار
صح صلاح الاباء يصلح به ابنـاء واحفاد هكذا يقـــال عن المختار
اكملوا المسيره واحتفظوا بالاساس من قبل كانوا عون للمجد دولة انصار
خدموا شعبهم بامانة واخـــلاص بعـــدل ومساوات واقتـــدار
رعوا الرعية واختـــارا مرعاها ومن الماء العذب اروها انهم الاخيار
من الكتـــاب والسنة غذوهـــا وهانب لله لمن احب له الخير يختار
بذروا مودتهم بتربه صالحـــة شعب طيب معلن ولانه سر وجهار
النفوس بجبوله لمن احسن اليهـــا يقـــال كما تناقلته الاخبـــار
لهم منا الطاعة والولاء ابدا ماداموا على ما هم عليه من طاعة الجبـار
نعلم ونسمع عن شعوب تائنـــه تحت وطاة حكام طغـاة واشرار
اوردوا لهم قوانين وانظمة فاسده آلت عليهم بالويل والخراب والدمار
وحكومتنـا محافظة كانت لهم ولنـا حصنا منيعـا عن كل خائن غدار
ننعم واياهم بظل عقيده سمحـــه وشريعة مطهره سنه سيد الابرار
ملكنا راجح الدين والعقل والحجا امام ورع امد في عمره الا هنا القهار
فهد حكيما وسياسيا محنـــك قوى نشيط على الاعمال صبـــار
يمين المليك وساعده القـــوى يحل المشكلات بمهارة وحسن افكار
عبدالله صالح مصلح وشجاع مجرب اصلح فتن كادت تحصل كارثة واخطار

سلطـــــان ياله من قائـــــد فـــذ ... بتصريحاته اعتزاز لنـــا وفخار
اعد جيشا للعروبة والاســـلام ... لدحر المعتدين من صهاينه كفار
اعد بما أستطاع من القوة والمعدات ... الله يحميه وينصره ناصر الانصار
جعلهم الله الطائفة السائرة على الحق ... منصوره ما تعاقب ليلها مع النهار
اسرة مباركه دامت امامتهم وداموا ... شجرة طيبه اثمرت من خيرة الاثمار
قل بربك هل لهم مشابه ومدنى ... دستورهم القرآن وسنة النبي المختار
ومن توفيق الاله لمنطقة القصيم ... حيث على عبدالاله خير الها وقع الاختيار
غصن مـــن دوحـــه مباركه ... زهرها ناصعا من افضل الازهار
امير طموح ملامحه تبشر بالخير ... رزين راجح العقل خير من اخيار
منطقتنا خصبه وتربتها طيبـــه ... ماؤها عذب بدون ضخ بقدرة القهار
تنتظر مشاريع الامـــير وما هو المنتظر
من نهضة جباره واكمال ما تبقى من الاعمـــار
من الله علينـا بحكومة عـادله له ... مواردها من الخير تدر عليها مدرار
اقولها صراحة لا تزويقا ولا نفـاق ... من لا يشكر الخلق لايشكر الجبار
وان كان بالتصريح اغضاب وازعال ... لكل حاقـــد حسود ومكار
ختيـــام النظم صلاة وســـلام ... على من نزل الوحي عليه بالغـار
ونحن راجين شفاعتـــه وصحبته ... مع الصفوة من المهاجرين والانصار

الفصل العشرون

هذه قصيده للشاعر المشهور العنزي مقحم الصقري من الصقور من عنزه يعجز عنها معظم الشعراء

يا لله والى القــدر يا با الأقـــدار	انت الذي مدات جودك لطيفـــه
يارب يا المطلوب عاون هل الكار	وأفرج لشدات عليهم كليفـــه
اللي بجالسهم بهـــا بن وابهـــار	وبخر يصوت للهشال رجيفـــه
مكارم للضيف أصيلات وابــكار	ومفطحات في صحون نظيفـــه
يامزنه غر امن الوسم مبـــكار	اللي جذبني من بعيـــد رفيفه
أذوادنا ما ترتعي دمـــة الدار	الاصحا صيـــح الفياض النظيفه
ترعا بها قطعاننا سر وجهـــار	وتسمن به النشاش الضعيفـــه
يبني عليها بنية اللبن لجـــدار	عقب الضعف راحت ردوم متفـه
نطعن لعين شقحا من الذود معطار	غبوقه للخطار عجل عطيفـــه
ما هي حكايا شاردن عقـــبا نار	اللي نكس واطراف رمحـه نظيفـه
أن سوهجوا عنهـا قليلين الابصار	من دونها نروى السيوف الرهيفـه
نرعا بضف الله وجبر جبـــار	خيـالت يوم الملاقا كليفـــه
هذا لك لله من قديم لنـــا كار	عن جـار ناما قط نخفي الطريقـة
وترا الروةلي ضائع ياهـــل الدار	غروه اعيـــاله بالهدوم النظيفة
نرفي خمالة رفيت العش بالفـــار	ونودع له النفس القوية ضعيفـــة

والصبر ممدوح العواقب والافكار ومن لايصبر يصبح احواله ضعيفة
نبغي الى من بدل الدار بـــديار وعقب البطـــا كل تذكر حيه ليفه
حتى الى كل على نيتـــــه سار وكل على جاره يعـــدل الوصيفه
كل تذكر ما جرا وما صـــــار وكل تذكر ما جرا من عريفـــه
أحد على جـــاره بختري ونوار واحد لجيرانه صفات محيفـــه
حنا كا المشخص على الصوف ما بار بالوزن نرجح والمصاري خفيفه
خطوا الولد مثـــل البليهي الى ثار يا زين حمله ليتمد راز فيفيـــه
يشدي هديب الشام حمال الاخطار زود على حمله نقل حمل اليفـــه
وخطوا الولد مثل النداوي الى طار حمسه على صيـــد الخلاله وجيفه
ترجى العشا في مخليه وقع وطيار صيد سمين ما يصيـــد الضعيفه
وخطو الولد ينبش على طفوة النار بوسط العرب يشدي لخطوا الهديفه
والى بخصته ما يجي ربـــع دينار صفر على عـــود يضبه كتيفه
وخطو الولد يا مال قصاف الاعمار لا نافع نفسه ولا منـــه خيفه
وصلاة ربي عد ما اخضر الاشجار على نبي له شريعـــة شريفة

لقد اخترت لك ايها القارىء العزيز كل ما رأيت أنه نافعاً ومفيـــداً وانني ابحث عن كل ما فيـــه حكم مواعظ نصائح فوائد أحاديث تاريخ شجاعة وفاء صبر .

الفصل الحادي والعشرون

هذه ترجمة موجزه عن الشاعر محمد بن مهدي وهذه قصيدة تعتبر من غرر الشعر الشعبي وقصته مع جاره وقد نقلتها بكتابي « نزهـــة النفس الأدبية » الجزء الأول والذي سأحاول ان اعيـــد طباعته بطريقة احسن واسلوب افضل وكانت قصة شعبية نقلتها كا هي بدون زيادة او نقصان بمشيئة الله وعونه وتوفيقه .

قـــال المهـــدي :

يقول ابن مهدي وابن مهدي محمد ... وبي لوعة جمل الملاماد روبهـــا

أوجعي من عـــلة باطنيـــــه ... باقصا الضماير مادري وين بابهـا

تقد الحشـــا قد ولاتنثر الدماء ... ولايدري الهلباج عما لجـــا بها

ان ابديتها بانت لرماقة العـــدا ... وان اخفيتها ضاق الحشا بالتها بها

ثمان امنين وجارنا بجوام بننــــا ... وانا مثل واطي جمرة مادرا بهـا

وطاها بعرش الرجل لوهي تمكنت ... بقى حر حاما برد الماء التهـا بهـا

ترا جارنا الماضي على كل طلبـــه ... لو كان ما يلقى شهـــود غدا بها

يما حضينـــا جارنا من كرامة ... بليل ولو نبي الغبـــا مادرابها

ويما عطينا جارنا من سبيبـــه ... الى قادها قوادهـا ما أثنـــا بهـا

نرفا بخمايل الجـــار لوداس زله ... كا ترفا البيض العذارا ثيابهـــا

ترا اعندنا شاة القصير بها أربـــع ... يحلف بهـــا عقارها ما درا بها

ننال يا المهـــدي ثمان كوامل ترقي وتشدي بالعلا من صعـــابها
الى قال منـا خـــير فرد كلمة بحضرة خوف الوزايا وقابهـــا
الاجـــواد وان قاربتهم ما تملهم والانذال وان قاربتهم عفت مابها
الاجواد وان قالوا حديث ونوابه والانذال منطوق الحكايا اكذابها
الاجواد مثل العد منورده ارتوى والانـذال لاتسقي ولا ينسقا بهـا
الاجواد تجعل نيلهـا دون عرضهـا والانذال تجعل نيلها في رقابهـــا
الاجواد وان ضعفوا فيهم عراشه والانذال لو سمنوا معـايا صلابهـا
الاجواد يطردهم طـول عزمهم والانذال يصبح همهـــا في رقابها
الاجواد تشبه قاره مطلحبـــــه الى دارها البراد ان يلقـا الذرابهـا
الاجواد مثل الجبال الذي بهـــا شرب وظل والذي يتظـــلا بها
الاجواد صنذوقين مسك وعنبر الى افتحـــا ابوابها جاك ما بهـا
الاجواد مثل البدر في ليلة الدجا والانذال ظلما تائه من سرابهـــا
الاجواد مثل الدر في شامخ الذرى والانذال مثل الشري مرشرا بها
الاجواد وان حايلتهم ما تحـــالوا والانذال أدني حيلـــة ثم جابها
الانذال لو غسلوا ايديهم تنجست نجاسة قلوب ما يجـــوز الدوابها
يارب لاتجعـــل بالاجواد نكبة فحيث الى ضعف الضعف التجا بها
انا حب نفسي يرخص الزاد عندها يتطلعك يا نفس جزاها هبنـــابها
لعل نفسي ما للاجواد عندهـــا وقار عسى ما تهتـــني في شبابها
عليك بعين السيح الى جيت وارد خل الخباري فان ما هابا بهـــا
ترى ظلـــبي زمان برمان راغب والارزاق بالدنيا وهو ما درا بها

سقاها الحيا ما بين تـــيما وغربت ... يمين عميق الجزع ملفا اهضابهـــا
سقاها الولي من مزنة عقربيـــة ... تنشرا دقاق المــــا من سحابها
الى امطرت ذي ورعد ذي ساق ذي ... سنا ذي وذي بالماي غرق ربابهـا
تنسق الغشا سيبان ماها الى أصبحت ... يحيل الحول والماناقـع في هضابها
دار لنـــا ما هيب دار لغيرنـــا ... والاجناب لوحنـــا بعيدتها بها
يذلون من دهمـــا دهموم نحرها ... نفجي بها غراة من لادرابهـــا
تزا الدار كالعذرا الى عاد ما بها ... حر غيور فكل من جازانا بهـــا
فيما وطت سمحات الايدى من الوطا ... نصد عنها ما غـــدا من اهضابها
تهاميه الوجلين نجـــديه الحشـــا ... عذابي من الخلان وانا عذابهـــا
أريتك الى ما مسنا الجوع والظما ... واحترمن الجوزاء علينـا التهابها
وحما علينا الرمل واستاقد الحصاء ... وحمـا على رومن المبـادي هضابها
وطلن عـــذر من ورانا وشارني ... عما ليح مطوى العبـــايا اثيابها
سقـــاني بكاس الحب درفهذبـــه ... عندل من البيض العذرا اطنـــابها
لها في بياض أعيان المـا منـــازل ... عذب زلال المـــا قراح شرابها
الى نزل في منزل هجر نوالهـــا ... مرغيث تستن لولاك في اعقـابها
غرنا على الشراق في جال تـــيما ... واخذنا حواير اطـــول ارقابها
طوينا سقا الهلباج عن شمخ اللدرى ... جيناه مـــع داويه مادرا بها
قطعنا بنا الحبل القصير وبيننـــا ... ضعون كا افواه القـــوالي ارقابها
لحقوا عداوين على اكوار حزب ... على رمك كن السراب نكسابها
قلت اللهم لا بلهم وابل الحيـــــا ... ولا جاذبوا بيض الترايب اثيابها

الى سوت منا يامسعود ابن راشـــد   على حرة نسل الجديعي ضرابها
سرها وتلقى من اسبيع قبيـــله   كرام اللحا في طوع الايدي لبابها
فلابد ما نرمي اسبيـــع بغاره   على جرد الايادي درعوها زهابها
ولابـــد من دهما دهوم نحرهـــا   نضوب بهـا غارات من لادرابهـا
فذنب زبون الجاذيان أمهـــله   الى عزبوا دود المصاليـــج جابها
عليها من اولاد المهـــدي غلمـــه   الى اطعنوا ما ثمنـــوا في اعقابها
محا الله عجوز من سبيع ابن عامر   ما عاشت قرانهـــا في شبـــابها
لها ولد ما حاش يوم غيمـــــه   حذ اكلمه عجفــــه تمزوجا بها
يعنونها عمان الايـــدي عن العضا   محا الله دنيا ما أخـــذنا القضابها
عيون العداكم نوخن من جديـــله   الى قام بذاخ الجاعريـــنا بها
أنا أظـــن دار نزل يمهـــا مفرج   حقيق يادار الخنـــا في احزابها
أنا أظن دار شـــد عنها مفرج   لابد ينبت الزعفران ترابهـا
ختاما يظلم المـــال الا وداعــــه   ولو يملك الدنيا جميـــع صخابها
فتا يذبح الكوم وسديس وحائل   والى قيل يزي زادها من عذابها
وصلوا على سيد الـــبرايا محمد   عدد مالعا لقمري بعـــالي هضابها

* * *

وهذه مرثيه بزوجته للمهدي محمد تعتبر من غرر الشعر النبطي.

يا لله ياللي عامل الخلــق بأحسان يامن عليه المعتمــــد في الاقامة
يا جامع الشمل من غير ميحان يا واسع حلمه على الناس دامــــه
يامر سحاب العفو يمطر بغفران من سلسيل أو رحيق اخــــتامه
مسك وكافور وريـــح وريحان يسقي الضريح اللي برأس العدامه
ياعين هلي الدمع أفراد واثنان الى حيث ماتدعين بالخـــد شامه
على جيب فات ومفارقه بان عني واسقته المنـايا حمـــامه
من عقب خامات جميلات الالوان فصل عليـه من ابيض البزخامه
وهلوا عليه عقب الاطياب تربان وحطوه في قبر عزاهـــا اهيامه
قبر حوا حسن وســـتر ويمان وعفافـه ما مزجتها مـــلامه
يا الله عسى قبره من الخلد ريضان في جنه الفردوس ينصب خيـامه
وبجواره فيها مع الخلد رضوان ويلبس من السندس ثياب الكرامه
يا قبر لاتضنك لمصون الاردان ولا تعور يا مبـــــارك اعظامه
تراه لو ياطا على الوبد ما لان تراه الله عــــن عذابك حرامه
يا مارين القبر من غير حقران اقيفوا على قـبره وحطو اعلامه
واقروا عليه المائدة وآل عمران والفاتحة والسوره اللي يمامــــة
نوه صغير بعـــد نهديه ما بان والا قرونه عاديان حزامـــــه
عنق وعينين غزل وفتـــــان ماله شبيه الا البــــدر في تمامه
والله لو المـــوت يشري بالاثمان او ينطح ليجا امغير ولامــــه

لانطح اجموعه مناسبيع وجدعان ويثور عنده مثل يوم القيـــامه
لاشك مقدورو ذا الاجل ليحان يمضي ولا دونه تفيـــد الهزامه
والله خبره لفـــــا عند مران لورد بيت الله واجاور اذ مامـــه
لكن لفاني في وشيقر مسيـــان ولولا حجا الله مارجيت السلامه
قلبي تولع به وحنـــــا صبيان عنـد المطوع لين هوجـا او لامه
يوم اتصل وصلي بوصله ولي زان واعسفت له ونـكاد بعد الهزامه
دفعت فيـــــه المهر كلما زان حتى قضيت بسنة الله ذمامه
وشريت له ما بين درو امرجان وريح الله من العسل والمدامه
حتى ظهر للكل بالوجه نيشان من المحبه وسقوا به هيـــامه
عليه نشن غارة الخيل فرسان حين افرقت بين لامي ولامه
عسا شفاتي فيه ما هي بحرمان وهو شفاته في ما هي ندامه
وخلا فذا ياركب كور مكران عملية يزهي العقيـــلي سنامه
منجوبة الجدين من نسل ظبيان ما علق الجمـــال فوقها مشامه
ما فوقه الا الكور وقرم صبيان يسري الى ذل الردى والغدامه
من مكة الى شرفها الله لها شان اركب على كوره وجود حزامه
وتراك تلقى به من الوشم بطنان والزول بدو قاطنين العدامه
جنب منازلهم وتلقى بلدان هما عليهم من الوسمي غمـــامه
الله يسقيها من الغيث هتـــان يمسي العشب فيها مواسي ثمامه
دار الضحا دار لتقا دار الايمان دار الرجال اللي بروسهم زغامة

فيها يصيح الجابر العيش عبدان — يللي يدرون العشـــا بالهامه
دار تركي بهـــا اخوال وعمان — وفيهـــم ولد عمي شريف مقامة
اسمه فتى الجود على بن سليمان — نقـــال نويات وافي ذمامــــه
فان سائلك عني من الحـــال بلسان — قل له وهو عنده بحـــالي فهامه
انا اتعبني حب مدعوج الاعيـــان — اللي لفـــا علمه او وافاتهامه
ما جاز لي عقب فرقـــاه نسوان — ومن صاد ريم ما رضا بالحمـــامه
يا عـــلي ما والله بادع الاكوان — أنساحـــين الدل زين السمامه
اكيف اسلي اللي مات ما غثن جيران — ولاسمع جيران بيتـــه كلامه
والله ما اذكر خاطره قط لي شان — على يوم او زعـــق بالشتامه
إلا غضيض الطرف ضحاك الاسنان — هشاش بشاش بليـــاز حامه
أبكي عليه بالضحـــا والمسيان — بكي الحضر في يوم تاســـع يمامه
ان جيت أنشد قيل ذازو دندمان — عليك ماكول السنـــا والحجامه
وانا سقمي ما يداويـــه لقمان — يا علي كيف الصبر والاستقـــامه
وصلوا على المختار من نسل عدنان — محمد يشفـــع لنـــا بالقيامه

الفصل الثاني والعشرون

لدغيم الطلماوي من قصيده طويله وكونها تدعو للرجوله والكرم وهي قصيده ولم أعثر الا على مطلعها :

يا كليب شب النار يا كليب شبه ... عليك شبه والحطب لك يجابي
وعلى أنا ياكليب هليه وحبه ... وعليك تقليط الدلال العذابي
وادغث لها يا كليب من سمر جبه ... وشبه الى منه غفا كل هابي
باع الى شبيتها بالمشبه ... تجذب لنا ربع سرات غياتي
نسرية ياكليب صلف مهبه ... متكتفين وسوقهم بالعقابي
سراه بليل وناطحين مهبه ... لا تسنست كن به سم دابي
خطوا الولد لو لبس له زبون وجبه ... ياتي عليهم من حساب الزهابي
لا باطن الهلباج خطوا الجلبه ... يا حلو خبط عصيهم بالركابي
أطمر لهم وبادى سلام المحبه ... لاجو على هجن يديهم خرابي
مع كيس مصلاح لك الله نجبه ... لادبر الهين متين العلابي
والوواله ياكليب عجل بصبه ... والرزق عند اللي ينشي السحابي

دغيم هذ رجل من رجالات شمر الافذاذ عجيب امره بشأن القهون له قصة مع محمد بن رشيد حاكم حايل حاكم حوى عقلا وعدلا استتب في عهده الامن والرخاء والاستقرار وحضر ليله مجلس سمره دغيم فلما اديرت

القهوة قال دغيم للمير معذوفه ياطويل العمر اي معيوبه قال : كيف معذوفه قال : صانده قال كيف صانده ؟ قال حشره قـذره كلف الامير من يشق به لتتبع ما ذكره دغيم فكانت طريقة القهوة عند الاوايل حتى قبل عهـــد قريب لستعمل بثلاث دلال واحده كبيره تسمى القمه وأخرى أقل منهـــا تسمى معفات والثالثة تسمي مبهاره أسماء دارجه معتادة عند القدماء رحم الله الجميع المتتبع للدلال . وجدوا باللقمة الكبيره في مغطاتهـــا حشره من الحشرات فأريقت الدلال ونظفت وسرأ امر الامير صاحب القهوة يصنع قهوة جديدة ويجعلها من ثلاث حبات اي حمساتها من ثلاث واحده نيـــة وواحده حرقانه والثالثة متوسطة بدلا من واحده فلما صبت قال الامير : كيف القهوة يا دغيم ؟ قال : طيبه ايها الامير الانها ثلاث حبات قال كيف ثلاث قال : نعم نية وحرقانه ومتوسطة قال الامير : أشهـــد انك الذي يستحق القهوة وكفوأ لها فلما غادره بعث له بحملين حمل قهوة وحمل هيـــل وكلف الوسول يصله نصف الليل ويبقى الحملين قبل يصل ويأتيـه راجلا كان وجده كما ذكر بقصيدته الاوالمه يا كليب عجل بصبه فسلمه الحملين وحمل فيه زاد وفلوس نفذ الوسول الخطة وفاجنه لليـله وجد القهوة على النـار جاهزه سلمه ثلاثة احمالا من الامير محمد بن رشيد الغريب ان كل كريم يعسر أمره ولا يمكن يحتاج . ياله من فضل عظيم كفا محبه الله له ووعده له بجنـه عـــدن التي اختصها لنفسه ويكفي ان الكريم توده اعـــدائه والبخيل تكرهه اولاده .

قصة امراءه فقدت وحيدها في احدى الغزوات

هذه بيوت شعرية لامرأة من اهل الكويت غزا ابنها مع مبارك الصباح الله يرحمه على بن رشيد كانت الدايره على بن صباح وبن سعود ومن معهما من العربان المسماه وقعة الصريف هذه المرأة مالها غير ابن واحد . جاء الخبر بالهزيمة النكراء ولم يعلم من السالم والمقتول والذي سلم من القتل ما سلم الجوع والظلماء لانهم هاموا على وجوههم لا يلوون على شيء لا يهتدون الى طريق وفقد اعظمهم هكذا جاء الخبر واول من وصل رجل اسمه اقرينيس فقالت المرأة :

قلت آه من علم لنا به اقرنيس   ياليت من هوميت ما درابه
علم لفا به مرس القلب تمريس   والنار عجت بالضمير التهابه
والنوم له عن جفن عيني مراريس   والحنظل المذيوق زاده وشرابه
على الله ياللي على الضمر العيسى   واليوم ما ادري الى خب لفا به
نصيت بيته قلت ياقرينس   وين الحبيب وقال ما علمنا به
أختفى مع الايرق لحرب السناعيس   وان شاء والى المقادير جابه
زت من كثر البكا والهواجيس   دمعي كا وبل تشا من سحابه
يا الله يا فكاك حبل المحابيس   تفك لي محمد من صوابه

هذه الابيات لامرأة فقدت ولدها بالبحر من ضمن أربعين نفرا ما يعلم اني هم ولا سفينتهم المرأة ليس لها غير هذا الابن اللذي في آخر عقده

الثاني وقد اخطبت له والدته فاة وقال الزواج بعد ما ترجع من الهند كانت السفن متواضعة شراعية والبحر كما قيل عنه : داخـــله مفقود وخارجه مولود فلما جاء خبر فقدهم انشدت فيه والدته بيوت حشتها كل جهدها ووجدها ولايحضرني منها سوى مطلعها فقط وهي قصيده طويله وجزله قالـــت :

يابو فهد عزبل من ضاعـــه ارياه	قلبه حزين ودمـــع عينه يهلي
علي وليف سمت الحـــال فرقاه	قرم الى شـــاف التشاما يهلي
ليتني تقاسمت الغرابيـــل وياه	نصيفـــه قسم ونصفـــه لي
جتني هدومه عقبه مطـــواه	لا بارك الله بشيوعي جابهن لي
المهـــرة عنـــد ناله مخبـــاه	ركابهـــا عقبه لعـــله يولي

الفصل الثالث والعشرون

هذه قصيده لتركي ابن عبد الله آل سعود أرسلها وهو أسيرا براهيم باشا في مصر بعث بها يتوجع لدبن عمه :

طار الكرى عن موق عيني وفرا	وفزيت من نوفي طرالي طواري
وابديت من جاش الحشا ما تدرا	واسهرة من حولي بكثير الهذاري
خط لفاني زاد قلبي بحرا	من شاكي ضيم النيا والعزاري
سريا قلم واكتب على ماتورا	أزكى سلام لبن عمي مشاري
شيخ على درب الشجاعة امضرا	من لابه يوم الملاقي ضواري
ياما اسهرنا حاكم ما يطرا	واليوم دنيا ضاع فيها افتكاري
أشكي لمن يبكي له الجود طرا	ضارب هامات العدا ما يداري
ياحيف ياخطو الشجاع المضرا	في مصر بملوك لحمر العتاري
من الزاد غادله سنام وسرا	من الذل شبعان من العز عاري
ولش عاد لو تلبس حرير يجرا	ومتوج تاج الذهب بالزواري
فديناك يابن العم هذي مغرا	ولاخير في دنيا توري الانكاري
تسقيك حلو ثم تحسقيك مرا	ولذاتها بين البرايا عواري
اكفخ بجنحان السعد لاتدرا	فالعمر ما ياقاه كثر المداري
ما في يد المخلوف نفع او ضرا	ما قدر الباري علي العبد جاري
وسلم وسلم لي على من تورا	واذكر لهم حالي وما كان جاري

ان سايلوا عني افحـــالي تسرا	قبقب اشراع العز لو كنت داري
اليـــوم كل من عميله تـــبرا	وحطيت الاجرب لي عميل مباري
رميت برقـــع الذل منـــي برا	ولاخير فيمن لايدوس المحـــاري
نعم الرفيـــق الى سطـا ثم جرا	يودع منا عير النشاما حبـــاري
ونزلتهـــا غصب بخـيرا وشرا	وجمعت شمـــل بالقرايا او قاري
وحصنت نجد عقب ما هي تطرا	مصيونت دن حرلفـــح المذاري
والشرع فيهـــا كد مشا وستمرا	ويقرا بنا درس الصحى كل قاري
زال الهوى والغي عنها ولى وفرا	ويقضي بهـا القاضي بليـا مصاري
وان سالت عن من قال لي لاترا	نجد غدت باب بليـــــا سواري
وما سالت عمن قال لي لاتـــدرا	حطيت الاجرب لي صديق مباري
ومن امن الجـــاني كفا ما تجرا	وتازى حريـــه بالقرايا وقاري
وجتهدت في طلب العـــلالين قرا	وطاب الكرى مع لابسات الخزاري
ومن غاص غبات البحر جاب درا	ويحمد مصابيح السرى كل ساري
وانا احمد اللي جاب لي ما تحرا	واذهب غبار الذل عني وطـاري
والعمر ما يزداد وزن مثقال ذرا	عمر الفتـا والرزق في كف بـاري
وصلاة ربي عـــدد ما خط برا	على النبي ما طاف بالبيت عاري

* * *

قصيدة مشبعة بالدسم من الحكم والنصائح وقول الحق أتمنى ان يفهم القارىء معاني الابيات مثل الاجرب يقصد سيفه والباقي شبابنا طموح تعلم ويعلم أكثر مني .

وللامام فيصل بن تركي العبد الله
بعد تغلبه على خصمه

الحمد لله جت على حسن الاوفاق   وتبدلت حال العسر بالتياسير
جتنا من المعبود قسام الارزاق   رغم على الحساد هم والتوابير
هبت اهبوب النصر من سبع الاطباق   للدين عز ونقمة للخنازير
زن الكلام ودن لي بعض الاوراق   اكتب ثناء الله على حسن تدبير
من ماي عين الى دمعها راق   قام بتزايد فوق خده بتحدير
وقلب لى كلما قلت من السكر فاق   قام بتزايد صبر وجده بتزفير
من عظم خطب بين لابار والعاق   ومن لابت عرفت من فيدلي خير
مفهوم قلبي للرعابيب ما اشتاق   ايضا ولا همه الا جمع الدنانير
لكن من قوم عليها الردا ساق   عقب الجمائل انكروا نية الخير
ما لكوهم عندي عناقيد واشناق   ومشروبهم درا بكار الخواوير
ملبوسهم من طيب الجوخ مالاق   ونقلتهم بمصقلات بواتير
مركوبهم عندي طويلات الاعناق   من الخيل هي واليعملان المصاطير
قصري لهم عن لافح البرد مشراق   وفي القيظ ظل من سموم الهواجير
كني لهم ابو من الاهل مشفاق   وهم عيال لي صغار مقاصير

ماني ببـــا عنيهم الى التفت الساق يافونني من حادثات المقـــادير
لكن ابغيهم الى خاطري ضـــاق نخيتهم جوني حفـــاه مشاهير
باروا بحـــقي ذانكرهم وذا باق وذاقا عد عني ولاله معـــاذير
وذا تبين بالردا فوق ما طـــاق وذا تبين بالحـــكايا الخماكير
وانا احمد اللي بالعقـــوبة لهم عاق وانزل بامه سريـــع لهم زير
واطلب من اللي له يصلون الاشراق واللي تسطر بالقراطنيس تسطير
عسا يشوفوني على حسن الاوفاق بيـــوم أذكرهم الى صار تنكير
وانظر بجالسهم معاذيك الاسواق يحيا بوجه طالب العفـــو يا أمير
أحد أصافي له الصفح واعتنـــاق واحد اصافي له يحـــد البواتير
قولي لخـــير الله ترا المكر به حاق واخوانه اللي أنكر والخير تنكير
جتـــكم عبيد الله تفاقا على ساق أختص لهم والله عليـــه التدبير
وازويد عـــزه على الأثر لحاق بعوص النضا ومعسكرات المسامير
حنا حمينا نجـــد عن كل فساق من حمر مصر والنفوس المناكير
ولان نجازيهم على حسن خـــلاق فينا وفيهم له مقـــال وتدبير
أول نرا سلهم بتسجيل واوراق واليـوم باطراف الرماح السماهير
أقول ذا قولي وبالوب وشـــاق أمدح رجال من تمـــيم مناعير
حاموا على الملة وقاموا على ساق دون الحـرم والفروس المباكير
وخلا فذا ياراكب فوق سبـــاق همليـع مرباه دار المنـــاصير
بشوهل العارض ترا حظهم باق وحميرهم حالت عليها المقـــادير

ما بين حصان وما بين تفـــاق راحت فوات بين ذيـل الدعاثير
نار ومع الصفره نشفـــين الارياق ولا لقوا عن نقمـــة الله مصادير
صم الوزايا ساق مزن على ســاق متحدر سيله وجـــوله محادير
ياصنعيـــه بالخرج من كل فساق أكلي وزادي من وسود المناقير
ظفتي على العارض وعشوك باشناق واهل القرى عشوك روس الطوابير
كله لعينـــا دعوه الله بلا لحاق وغرايس خظر وبيض الغنـادير
صلاة ربي بالعشيـــة والاشراق على النبي من اظهر الحـق تظهير

الفصل الرابع والعشرون

هذه نصيحة الشاعر الكبير بديو الوقداني العتيبي

أيامنـــــا والليالي كم نعاتبهـــــا ... شبنا وشابت وعفنا بعض الاحوالي
تاعد مواعيد والجاهل ما يكذبهـــا ... واللي عرف حدها من همها سالي
أن أقبلت يوم ما تصفي مشاربها ... تقفي وتقبل وما دامت على حالي
في كل يوم تورينا عجايبهـــــا ... واليوم الاول تراه أحسن من التالي
أيام في غلبتها وأيام نغلبهـــــا ... وأيام فيها سوا والدهر ميـــالي
جربت الايام مثل من يجربهـــا ... تجريب عاقل وذاق المرو الخالي
نضحك مع الناس والدنيا نلاعبها ... نمشي مع الفي طوع حيثما مـــالي
كم من علوم وكم أداب نكسبها ... والشعر مازون مثقال بمثقـــالي
أعرف حروف الهجا بالرمز واكتبها ... عاقل ومجنون حاوي كل الاشكالي
لاشك حظي ردي والروح متعبها ... ما فادني حسن تأديبي مع أمثالي
ان جئت ابي حاجت عزت مطالبها ... العفو ما احد من المخلوق يا والي
قوم الى جيتهم رفت شواربهـــا ... بالضحك واقلوبها فيها الردا قالي
وقوم الى جيتها صكت حواجبها ... وأبدت لي البغض في مقفا واقبالي
ماكني الا مسوي خال مغضبهـــا ... والكل في عشرتي ماكر ودجالي
ياحيف تخفي أمور كنت حاسبها ... واللي علـــى بالهم كله على بالي

الجارجا في وكم قوم نحاربهـــا والاهل وصحابنا والدون والعالي
والروحوش عذرها في ترك واجبها ولا اح الحسب والنسب في جميع الاموالي
نفسي تبي العز والحاجات تغصبها ترمي بها بين اجاويـــد وانذالي
المال يحي ارجال الاطباع ابهـــا كالسيل يحيي الهشيم الدمدم البالي
عفت المنازل وروحي يوم اجنبها منها غنيمه وعنها البعد اولاالي
لاخير في ديره يشقا العزيز ابها يمشي مـــع الناس في هم واذلالي
دار بها الخوف دام ما يغايبهـــا والجوع فيها معه من بعض الاحوالي
جوعا مرا حينها شبعـــا ثعالبها الكلب والهر يقدم كل ريبـــالي
عز الفتى راس مـاله من مكاسبها يا مرتضي الهون لاعتر ولا مالي
ذللت بالروح لين ارخصت واجبها وانا عتيبي عريب الجد والخالي
قوم تدوس الافاعي مع عقاربها لها عزايم تهد الشامخ العـــالي
كب المنازل وقل للبين يندبهـــا تبكي عليها بدمـــع العين هطالي
لاتعمر الدار والقاله تخربهـــا بيع الودي بالخساره وشتر الغالي
ماضاقت الارض وشتبت شبأبهـا من كل حر مشهر في راس ما طالي
دار بدار وجيران نقاربهـــا وارض بارض واطلال باطـــلالي
والناس اجانيب لين انك تصاحبها تكون منهم كما قـــالوا بالامثالي
الارض لله تمشي في مناكبهـــا والله قدر لنـــا ارزاق واجالي
حث المطايا وشرقها وغربهـــا واقطع بها كل فيح دارس خالي
أطعن نحور الفيافي مع ترايبهـــا وابعد عن الهم تمسي خالي البالي

ـن كل عملية تقطع براكبهـــا فد افدا البيد درهـــام وزر فالي
تبعدك عن دار قوم ودار تقربها وختر لنفسك للمـــنزل منزالي
لومت في ديره قفراً جوانبهـــا فيها لوطا السباع القبس مدهالي
اخير من ديره يجفاك صاحبهـــا كم ذا الجفا والتجالي والتحـــلالي
دس الخاطر ولا تخش عواقبهـــا الموت واحد ولا عند الحذر جالي
ان المنيه اذا مست مخالبهـــا تدركك لو كنت في السما عـــالي
ما قوه الاسد في عالي مراقبهـــا تسعى للارزاق ما حنت للاشبالي
والشمس في برجها والغيم يحجبها تقفي وتقبل لها في الفلك مقـلدلي
رب السماوات يا مجري كواكبهـــا يا مجري السفن في لجات الاهوالي
ضاقت بنا الارض وشبت شبايبها والغيث محبوس يا معبود يا والي
يا الله من مزنه هبت هبايبهـــا رعاد هاهات له في الجـــو زلزالي
ريح العوالي من المنشا تجاذبهـــا جذب الدلي من جبا مطويه الجالي
ديمومه سلبت وارخت ذوايبهـــا وانهل منها غزير الوبل همـــالي
تسقي اديار عزيز الوقت حاربها ما عاد فيها البعض الناس منزالي
ياجاهل اسمع تماثيل امرتبهـــا فيها معاني جميع القيل والقـالي
شبه الدنانير ترها في قوالبهـــا في صرفها زايد عن قرش وريالي
يارب توبه وروحي لا تعذبهـــا بيوم القيـامة اذا ماضاقت اعمالي
وازكى صلاة على المختار نوهبها شفيعنـا يوم حشر فيـه الاهوالي

عجيب من هذا الاعرابي الذي وهب عقلا فطري علما أنه عاش في مطلع القرن الثاني عشر هجر الذي مطبق فيـــه الجهل وظلام دامس وقت المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . وقد اتى بأشياء قد تخفي على من درس القاموس مثل سم الاسد ابو ريبالى الى غير ذلك من المعاني والرموز وما تحتويه من الحكم والنصائح .

الفصل الخامس والعشرون

أحد امراء عمان ومن شعرائها الكبار وامرائها الأدباء يدعى قطن بن قطن بعث بقصيدة الى مدينة عنيزة للمدعـــو ابو محمد البسام شحنها بالألغاز وها هي :

يا ابو محمد لا فأجنتك مصيبــــه ... طيب الزمان في رغد ماريت شر
ويامن على كل الـــبرايا بـــين ... وعلى جميع الخلق بالعلم افتخـــر
فضائله بين المــــلا مشهوره ... عصر الصبا واخلاق ماابيض من الشعر
تبين الى طار طوالي ظــاهر ... عمر ولو ينشر على كل البشر
انشدك عن انثا اتعاشر مالهــا ... ذكر يجيها واصل ما تـــلد الذكر
وانثا لا تضنا ولا يتضنا بهـــا ... طول الزمان ولبسها ثوب حمر
وانشدك عن انثا وهي سيــاره ... دليها مع دربهـــا طول الدهر
وانثا تسير بغير ارض ولا سما ... ومسير هادب الدهر على الظهر
وانشدك عن انثا وهي شباحـــه ... تاكل ولا تشرب وتنكح من وخر
وانثا وأربعه لهـــا في حسيبه ... يا نعم من هي له تكون متجر
وانشدك عن انثا حديد شوفها ... تمشي وبيناتهـــا ثلاث في سطر
وانشدك عن انثا توكل حـــلوة ... في بطنها انثى وفي الانثى ذكر
وانشدك عن اثنا تناكح زوجهـــا ... الى اتعبت الانثي مقدلقح الذكر

وانا ثي لهـن فضـــــل ونعم   في حكم التنزيل حـلوات الثمرر

وانا ثي مختلفـــــات أسماهـــــن   سبع ويتبع كل واحده منهن ذكر

وانشدك عن سود حـــــلال أكلهن   وامثـــــالهن بيض حرام للبشر

وانشدك عن شيء طويل نافـــــع   وللناس نفعـــــه بين ما به غـــــتر

هجره عن الضرب الكثيرا يضره   ولو يضربون جمله النـاس اعتمر

وانشدك عن ذكر قليـــــل نفعـه   وخيار نفعه حـــــين ينهل المطر

وانشدك عن ذكر بعمـــــر قاصر   بالحد قطـــــاع ومسمور القمر

وانشدك عن ذكرين بسم واحـــــد   فارقهم الذكر الطـــويل المشتهر

وانشدك عن ذكر يدور على المـلا   بالسمع يذكر ولا يعطي خـــــبر

وانشدك عن رجـــــل تزوج انثى   بكر قضا بعض الملا منهـــــا وطر

ما عندهم جان ولانس حضر   فزواجهم هـذا يكون من العبر

وانشدك عن ذكر شديد باســـــه   يمضي جهار ولا عنده رد القدر

وخلا فذ خمسة او ستة نامـــــوا   ونومتهم لزت على طـول الدهر

وخلا فذ اذكر يحب اوصـــــاله   لولاك تشكي في طبـــــاعة العسر

وخلا فذا اكبر منازله الفـــــلا   طبعه الى نامــــوا التومي سمر

ثم الصلاة على النـــــبي محمـــــد   ما بارق في مظـــلم الداجي سمر

★ ★ ★

يقال ان رسول قطن وصل عنيزة يسأل فوصل الى بيت ابو محمد البسام فصادف ابنه محمد الذي اجاب على الالغاز بيتاً بيتاً بكل مقـــدره وصحه وكان يظن الرسول انه هو المقصود ولكنه صار الابن وغالباً ما يكون كلا ظناه أمثاله وكم من غلبه ابيه بالذكاء والشعر .

رد ابن بســـام

يا راكب من عندنا منجـــو به — من ساس هجـــن كنها ظبي عفر
قواد اهميم من بنات عشـــافر — ماموه ذاتو فاطرهـــا فطر
سرها رعاك الله يوم كامــــل — ثم أسقها تالى النهـــار من الحفر
فالى لفيت وجيت صوب قبيـــله — ترعا نبات الارض مختلف الزهر
سلم عليهم الى لفيت بظلهـــم — من غائب منهم ومن هو قد حضر
واختص لى قطـــن بتحيـــه — ذباح للخطـــار نابيت الظهر
قل لفاني من اقبـــالك صايب — عسر ولالي عن مقاضـــاته مفر
نشرته للعـــالمين بمعـــرفه — مطلقها الطلاق الشديد امن الوسر
مع ذو لايقبل المـــن هو صادق — عذر الفقير للعـــالمين لو اعتذر
تنشدني عن انثا تعاشر مالهـــا — ذكر يحيها واصـــل ما تلد الذكر
هذا عقـــاب الطير كله اناثي — ولا تستحظ التساقي ذا الخـــير
وانثا لاتضنا ولا يضنا بهـــا — طول الزمان ولبسما ثوب حمر
هذيك هي انثى على وقت الحيـــا — حمرا وتسمى عنـــدنا يذت المطر
وتنشدني عن انثى وهى سيارة — ودليلها مع دربهـــا طول الدهر
ذيك العيون المبصرات بشوفهـــا — الشمس بالممشا يتليهـــا القمر

وانشا تسير بغـــير ارض ولاسما   ومسير هادب الدهر على الظهر
هذيك بالبحر العميق سفينـــــه   دليلها دايم مقــــــره بالتفر
وتنشدني عن انشا وهي شباحه   تاكل ولا تشرب وتنكح من وخر
هذيـــــك في الديارا مقيمـــــه   وهي الرحا عند البوادي والحضر
وانشا واربعه لهـــا في حسيبه   يا نعم من هي تكون له المتجر
هذيك الكعبة وذيك أركانهـــا   ركنين والركن اليماني والحجر
وتنشدني عن انشا جديد بشوفها   تمشي وبيناتهـــا ثلاث في سطر
هذيك جوزاء النجـــوم الحسبه   يمشن طول الدهر زينات النظر
وتنشدني عن انشا توكل حـــلوه   في بطنها انشى وفي الانشى ذكر
هذيك عند هل القريا خوخـــه   وهي أول الاشجار تغلق بالزهر
وتنشدني عن انشا تناكح زوجها   الى اتعبت الانشى فقد لقح الذكر
هذيك هي انشى تخض اسقاهـــا   والزبده البيضا الى دره النظر
واناثى لهن فضـــل يعـــم   في محـــكم التنزيل حلوه الثمر
هذيك رمانه وذيك اغصونهـــا   والنخل فضله الاله على سائر الثمر
وأناثي مختلفـــات أساهـــن   سبع ويتبع كل واحده منهن ذكر
هذيك ليالي الاسبوع كلها اناثي   يتبعهن ابيض النهار وهو الذكر
وايضا ثلاثين سود حلال اكلهن   وامثالهن بيـــض حرام للبشر
هذاك شهر فيـــه محـــرم   اكل النهار ويحل بالليـــل الفطر
وتنشدني عن شيء طويل نافـــع   وللناس نفعه بين ما به غـــنتر
هجراه عن الضرب الكثير يضراه   ولو يضربون جملة الناس اعتمر

هذاك الدرب عـــــلم وبـــــين　　وهو الدليل الى الدليـل قـد يتنهر

وتنشدني عن ذكر قليل نفعـــــه　　واخيار نفعه حـــين ينهل المطر

هذاك مرزايم السطـــوح حمائل　　ما ينفع الا حـــين ينزل المطر

وتنشـــدني عن ذكر يسير مكلف　　وان قطع رأسه في كلافتـه استمر

ذاك القلم يعباه كل مطـــــوع　　لا تاجر يوم ولا يـــوم افتقر

وتنشدني عـــن ذكر بعمره قاصر　　بالحد قطاع ومسمـــور القمر

هذاك يوجد عند كل محســـــن　　الا وهو مـــوس يحت الشعر

وتنشدني عن ذكرين بسم واحـــد　　فارقهم الذكر الطـــويل المشهر

ذو اليك النسرين باسم واحـــــد　　فارقهم الذكر الطـويل وهو الجر

وتنشدني عن ذكر يدور على الملا　　يذكر بالسمع ولا يعطي خـــبر

هذاك كاني فهيم وعـــــارف　　وان كان لي ظـــن فهذاك الدهر

وتنشدني عـن رجـل تزوج انثى　　بكر قضى منهـا بعض الملا وطر

ما عندهم جـــان ولا آنس حضر　　فز واجهم هـذ يكون من العبر

هذاك رســـول الله تزوج زنيب　　عقد لهما عنـــــد الله بلا مهر

وتنشدني عن رجل شديد باســـه　　يمضي جهار ولا عنـده رد القـدر

هذاك ملك الموت وشرب كاســـه　　من طال عمره بالحياه ومن قصر

وخلا فذا خمسة او سته نامـــوا　　ونومتهم لزت على طول الدهر

ذولاك اهل الكهف الذي يوصف بهم　　صبروا وخـير الله قريب الصـبر

وخلا فذا ذكر منازله الفــــلا　　طبعه الى ما نامـــوا النومى سهر

هذاك فذ ذكر يحب أوصـــــاله　　لولاك تشكي في طبـــاعه العسر
هذاك الفهـــــد الذي يقنص به　　للصيد لا تزعل عليـــه ولو كثر
وانشدك حيث انك فهيم وعارف　　عن وزن رطل لا حديد ولاحجر
يثقل الوف ما يعد حسابهــــــا　　الى ولى العرش خـــلاق البشر
فان عجزت ولا عرفت اوصوفه　　فانشد على حيث ان بذا عندى خبر
ثم الصلاة على النبي محمـــــد　　مالاح برق في سحـــاب وستمر

الذي اجاب هو علي من ابنـاء ابو محمد البسام الذي وهب ذكاء فطري وان معظم من يحملون الشهادات العاليه يصعب عليهم اجابه الكثير من هـذه الالغـاز .

الفصل السادس والعشرون

مشيعان ابن هذال شيخ عنيزه ومع أنه فارس مغوار وبطل شجاع يعد من أشعر شعراء عصره ويتضح لك ذلك تماساً ذكره لك من أشعاره واقتصر على اثنتين يقول رحمه الله :

يا الله يتصريف الهبايب والادوار   شانك عسا تصريف شانك لنا خير
يا الله يا عالم خفيات الاسرار   يا معتني بالخلق والى المقادير
قلته ونوم العين عن جفنها طار   والقلب كنه فوق حامي المجامير
وهلت دموع لعين من شوفها الدار   سكانها الأجناب هم والبقاقير
من عقب ما حنا بها مثل الازوار   نامر وننهى نحمي الجار ونجير
حاينها في لابت تسقي الامرار   عدوهم ما يحتسب بالمحاسير
ولولا شفاتي فيك يا نجد ما صار   انقادي نذيرات الهواجيس وانذير
وندير حيلات بالاريا وتبصار   وارجي من الباري عساها مسافير
بيهو من هومات بعيدات واعسار   وكم ذيرن من واحد ما بعد ذير
كم فاجن العداون غرات واجهار   والى انتون كم يسبقن من معايير
ضعائن حطن ملك بسنجار   ونبن على الخابور زين الدواوير
تواهلن الزور حصن لهن كار   وامن البطين الى لوها والمعابير
نامر وننهى ما نداري بها أدوار   ونهدي العاصي يخسر وخاسير
ومرن على الشنبل وحطن لهن كار   وخدن خضرات بسيف وتدبير

هم انتون مع كفه الشط حــــدار　　هم انتحن مع روس هاك العناقير
وقضن وكالن من ششاثا بالاسعـار　　وحطن المـــلوم المسمى مصادير
وقطعن ينوت الخطأيط بالاقـدار　　يطير جيشات الحباري المخـــامير
وخلف فوق الشبك عح الرمكطار　　وخلو هاك اليوم خـــز المغاتير
وحطن على ورد الدجاني لهب نار　　وغدوابها الريلان مثـل المداوير
وابا ذراع اصبح امقيم على الدار　　وقطعن حـلال المحمره والمسامير
وشدن وحطن الـــشامي بالايسار　　وخلن على المطران مثل المعاصير
باغي عليهم جاري مثـل ما صار　　ذبح الشفايا والغـــنم والمظاهير
كسيره قط ما عـــدت بالاذكار　　وابها القــلائع كـنهن الخنازير
وفهدن بالجبر اوداسن بالاشوار　　وجاهن كتاب من زبون المقاصير
من ماجد بن عريعر حر الاوكار　　يقول وليت داركم بالمنـــاعير
وجيناه مثل السيل طمام الاوعار　　لما غد وعنه البـــوادي شعاثير
رفاقته واللي حذانا لهم جـــار　　وحنـا عليهم نحمي الجار وانخير
وصحنا عليهم صيحه تجلي الامرار　　من ابواب اللحير السبايا مقادير
وحنا شنان الحرب وان شبت النار　　وتنازعت بين الجموع المشاهير
وحنا هل الجمع المسما الى ســــار　　مركاضنا يشبع به الشبع والطير
وصلاة ربي عد ما بالهوى طـــار　　وعد ما وردن ظمايا على البير

* * *

يقال كانت لمشعان بنت على جانب عظيم من الجمال والرشاقة ولايخفا متى ما ندر جمال الصحراء مع انها ابنه امير والجمال وهايب فسمع بهـا رجل يدعى غنيم البسي شيخ البسيسات وهم بطن من عنيزه وكان على جانب كبير من الايسار بحيث يسطيع يخطبها ويغري أباهـا . وحاله مشعان متوسطة فما دون وغنيم يملك مئيات الرعايا يعكس ما عليه مشعان من ضيق العيش فرآها غنيم فرصة في سنه اجدبت ارض مشعان فكان هو وعربه في حاله اعسار وتقدم غنيم لخطبتها باغراء والدها فتجهز هـو ونفر من حاشيته واخذ معه الصداق وهو عباره على ما قيل مائة من نقـوه الاهل الأصائل وعدد من الخيل والاموال الكثيره ثم توجه غنيم لمضارب مشعان ومنازله يسوق تلك الثروة الطائله وكله أمل في بنت من اجمل بنات جنسها وابنة بطل على ما قال الخلاوي :

لا تأخذ لهز لا على شان مالهـا ولا تقتبس من نار هابـل وقايد
ولاتأخذ الا بنت قوم حميـده عسا ولد منها يحوش الفـوايد

وصل غنيم وحاشيته فأستقبلهم مشعان ورحب به وذبح الذبايح وضعت القهوة ومشعان عارف عن قصده انه خطيب فبعـد ان اديرت القهوة على الضيوف فطلب مشعان من أحـد عبيده ان يحضر له الربابه فاحضرت فغني قائلا :

ياربعنا كد حــــر من الرعابيب وركب المهار ونقلنــا للسلاحي

من يوم ذكر غنيم بالنزل خطيب متبجح يبغي اظـــبي البراحي

يبغي غزال خلط المسك والطيب والى مشا خطو عليـه الطبـاحي

هي قط مغريتك حوش العرقيب عشار وابهـــا سمين الباحي

ما ذكرت الحصيني يصيد الاشابيب والبس يقنص للنعام المـــداحي

دور حليك مــــن بريه الدياحيب فتر ظهرها من اعراض الفطـاحي

فلما سمع غنيم قول مشعان أنهارت اماله وتداعات أحلامه وقفـــل راجعاً في ساعة بخفي حنين عجيب أمرا الـــكبار الاوائل ما اغرته تلك الثروه الطائله والتي هو بأمس الحاجه اليها ربما أنه ناويها لابن عمهـــا الذي يدخله عليها بدون مقابل بل المقابل يدفعه والدها اين هم وبعض رجـــال وقتنا بمن يضحون ببناتهم لقاء طمع لايحل له فا المهر للبنت وليس لأبيهـا هي الضحية المسكينة لمن لا يكرمها ولايحسن عشرتها وهذا امر معلوم ان صاحب المهر الكبير لا خير فيه الذي فيه خير يزوج بدون اي تكليف او مشقة أصحاب الكلفة الزايده معلومة آخرتهم مع أصهارهم وزوجـــاتهم وحجة غنيم عند مشعان شحه وبخله فهو لايرغب من هذا وامثاله بنسل .

* * *

وهذه بضعة ابيات قالها مسعود احد عبيد مشعان

ياركب يا مترحلـــين على كوم	يللي بكم عيرات الانضـــا اهامي
الى لفيتو ديرة أصحـاب من قوم	احكو ترا حمض الرجال العلامي
ابكي هلي يا ناس ما نيب مليـــوم	واظن من يبكي هـــله ما يلامي
قلبي عليهم صايبه ونت البـــوم	ونين وجعان طواه الهيـــامي
من طاوع الثنتين يصبر على الشوم	ومفارق الخـــلان هم والعمامي
علمي بهم بقصير هلت التـــوم	تناد والمعبار والشـــط زامي
اقفوا كا طير قلب رأسه الحـــوم	بينفية ما ينـــدرا وين حامي
أدنا منـازلهم اشثاثا وليمـــلوم	واقصي منـازلهم مدحى النعـامي
وادي الرمه يذكر به العشب كوم	ترعى به القطعان والرزق حامي
هذي مرابـــط خيلهم دايم الدوم	حقب العيون امر وبعات الهوامي
وهذ مشب النار والحفر مشـــلوم	ومركا الدلالا المتعبات الشوامي

لتعلم ايها القاريء العزيز ان هناك ادب فطري هذا عبيد راع للغـــنم فأبياته جزله حسنه الأسلوب ومعرفة من يعرف المعاني والاماكن قصير شهر شعبان تسميه الباديه قصير .

* * *

وله أيضا رحمه الله

يا موقدين النار حوكم مسانير	ولهن على ضيانكم توقدونه
الله يطيب فالكم يا المناعير	بسلام احلا من روانح مزونه
يابو ثمان واضحات مفاتير	غرو يغذي بالمشمطرى قرونه
ماكولها شتاتا وابا القير	وشربه حليب امبرد في صحونه
ماوقفت تمشي بسوق الحواظير	لبسه طر بزون تخشع ردونه
بنيي وبينه فرقتنا المقادير	وكم واحد بيديه يطوف عيونه
وجدى عليها وجد من طاح بالبير	خم الرشا وحال أزرق الحجم دونه
او وجد من صكت عليه المشاهير	أزروهل العادات لايظهرونه
او وجد راعي من هجمه به خواوير	حال الرمك ومسطر الفوش دونه
امسي الضحى عندى بوسط المقاصير	واليوم عنى ابعدات ضمونه
على اشقح خلف السلف والمظاهير	يتلا قطيع مفتر مثل لونه
علمي ورد الشميلي وابا لقير	أقفى مع القدعان تطرخ ضمونه

★ ★ ★

ولمشعان تلك بعثها للشاعر الكبير شاعر الاحساء

احمـــد ابو عنقـــاء

دنـولي دواتي مـــع أقـلامي بالكتب ما طـــرلي من كلامي
ابيوت كنهن نظـــم الزمرد أو لياقـــوت زاه بالنظامي
بيـــوت ما تولف في سفـــاه ولا شوقن زهـــا لبس الزمامي
وكبدي ما تهنت في معيشـــه وعيني فارقت لذه منـــامي
بكيت ارجال واجواوا شيوخ مع اسلاف يقـــدون الجهامي
واعيـــان مناعير اعـــدام ابروس ارماحهم ريش النعامي
يغزون العـــدو في كل دار ويسقونـه امرار الشري حامي
ورايت ما حضرهـــا كل واش ولا يدخل بهـــا ولد الجرامي
عزيزين النفوس بكل شيمـــه الى فـــلو اوافين الذمـــامي
درا الجيران عـــوق للحريب هل العليا بعيـــدين المشامي
وسيعين الهـــويا بالمعـــادي كبيرين الصحون اهـــل المقامي
راحوا وقفت الدنيـــا عليهم ورسم اذكارهم مثـــل الحلامي
وين اللي بهم صـــدر وورد هـل العليـا رفعـــين المقامي
خليوا باللحـــود المظلمـــات ولا عنهم يردون العـــلامي
غير الطيب هو والفعـــل منهم وممشا الجود ما يمحـــا دوامي
وباقي الناس في هـــذا الزمان اسام تنتسب على الاســـامي
اجسام صورة تحت الهـــدوم وثيران تقـــلد للكلامـــي

على الراحات خلان اعــــداد وعلى الشدات رخوين الحزامي
الاياو احد ملقـــا بديــله عشيري فزعتي وقت احتــكامي
صحيبي بالوداد ابو حســين من خلاف ومن قــدام يحامي
سلام فيـــه افكر في زمــاني ما عانيت من نقص بعض الانامي
ثمان خصال حرصــين عليهن وخمس ضيعوهن بالتــامي
ترا اولهن اسموت الناس ضاعت فلا توجــد ولا تجلب اتسامي
وثانيهـــن خفيفي العقــول وغير النكث ما يلقـــا حرامى
وثالثهن فلا تأمن صــديق ولو هو صافي عقـــله تمامى
ورابعهن حكى الرجـــل زور وبهتان ونقـــل بالــنمامى
وخاسهن فخر اليـــوم ملبس ولذات المفـــازش بالمنامى
وسادسهن حســـاد اخباث قلوب اذيابه تتنـــا الولامى
وسابعهن توقـــير للبخيـــل كثير المـــال يفحص له اشامى
ولوهو ثور منحات يصـــير بعين الناس كبر ام الحــامى
وثامنهـــن راعى الكذب عايش وراع الصـــدق خلى بالمظامي
وتاسعهن هل الشيمه تفانـــوا عليهم غارت الدنيــا ولامي
وعاشرهـــن تربات الحـــلال وبعض المـــال يدني للملامي
وحادين بخيل بـــكل حال بخيل بالعفـــافه والحطامي
وثاني عشر بخيل ليس فيــه عنـد النـــاس عيب والملامي
وثالث عشر ما فيهـــم حميــه ولا تمشات صعبـــات المرامى

ومال ما يعـــزابه الرفيـــــق فلا ذكر له من بـــــين الانامي

الى غدت خصــــــال الطيبين فابو سعـــدون عـــــد بالمقامي

ببذل المال واكرام الضيــــف الى شحـــــوا على الزاد اللياهي

صخى الكف شيـــــال الحمـــول ينفد ما يحوش من الحطـــــامي

محمد ما طاح مثــــــله بصير ابتالي وقتنـــــا هذا احرامي

ولا خـلا حـــــلاله راس مال على الراحات والشدات يحـامي

ختمنـا ذا الجـــــواب بما نقول على المختار تفضيـــــل السلامي

ابو سعدون يقصد احد امراء العريعر .

* * *

وهذا جوب ابو عنقاء الشاعر الكبير لمشعان بن هذيل

رد جوابه امـــير عنيزه

هـــلا ما ناض برق في غمامي ... ومسفر فيه ديجـــور الظلامي
وبكر بالوعد ونهـــل ودقـة ... وفتق بالزهـــر روس الكمامي
وسال وشال ما قـدام وجهـــه ... وركب سيل سهله والهـــدامي
وصبح منه وجـــه الارض منور ... لكن عطـــور مسك شـــامي
الايا مرحبا واهـــلا ومسهـــلا ... عـــدد ما ناح قمري الحمـــامي
بمكتوب لفـــاني من سنـاقي ... عريب الخـــال بمنتوب العمامي
لفاني منه اكتاب به جـــواب ... وهيضـــني وذكرني غرامي
لكـني يوم شاهـــدته وشفتـــه ... وضميته وقبلت ما به من كلامي
قيمصي اليوسفي بعـين ابـــوه ... ضحا شمه فتـــح طرفه شمامي
لكني مالك هجـــر يكـــفى ... مـــع البحـــرين واديار يامي
واطاق المهر وامر فيـــه وانهى ... من الشـــوق الذي بي والغرامي
يلاادي فرحتي به بـــل هو اكبر ... وعند الله اخيـــار العـــلامي
مضا هذا وياذخري وحـــزمي ... ومصدر حولتي وان جيت ظامي
وياذ رب الغريب مـــن الحرب ... وياملجـــا الغريم عن المـــلامي
لا تشتكى تراك أشغلـــت قلبي ... وعرضتني ابعيـــدات المرامي
وذكرتني امـــورن هايـــلات ... وانا عنهن بشغـــل وانهـــزامي
الرجال الى تبي رحوا شتـــات ... وقفوا كنهم ربـــد النعـــامي
رجال اليـــوم ما فيهم حميـــه ... ولا فيهم على الساقه احـــامي
رجـــال ما عليهم شفـــات ... ولو كانو يقـــدون الجهـــامى
اهل مكر وكيد ولو عطـــوك ... مواثيق وايمـــان عظـــامي
سوات اللال يوري من يعيـــد ... ولا تشرب منه وان جيته ظامى

الى قابلتهـــم ذكرت وصفك ... تراه مصيب فيهـــم بالـــتامى
فذا وقت يضيـــع به الدليـــل ... ويسلك فيه عفـــات الوخامي
يحير الحربه عـــن وقت نفسه ... وعاشوا فيه جهـــال فذامى
الا يابـــو مشهـــور المسما ... الى ثار الدخـــان من كل رامى
ويا خيـــال زبن الجـــاذيات ... الى ما طـــار عنهن اللثـــامى
اعليت بما حكيت وما تقـــول ... ولك عز من المـــولى دوامى
ولكن خذ من وقتك وخـــل ... ولا تشرح امـــور ما ترامى
الى فكرت في كل الانـــام ... تشوف اهوال في حامى وسامى
وين الانبيـــاء والصالحـــين ... هل التهجد في جنح الظلامى
وانظر وين شـــد ادوعـــاد ... زهت له واقبلت له بالـــتامى
كذلك وين كسرى وين قيصر ... غدا ملكه وايوانـــه هدامى
وبراك العريعر مـــع مهنـــا ... ومقرن هـــو ودواس الدمامى
بحـــق الله لولا لي محـــمد ... ابـو سعدون كساي اليتامى
وما أنسل عريعر مع محـــمد ... وماجد وانت يالحر القطامى
لقول الشيمـــه لعليـــا توفت ... وصير قبرها فوق الرجامى
لكن احييـــت في اذال لاه ... وجددها محـــمد بالختـــامى
وصلى الله علي سيـــده قريش ... عدد ما ناح قمري الحمـــامى

خاتمـــة

لقــد اخترت في هــذا الديوان كل ما هو حسن ومفيــد من حكم ونصائح وفوايد ومواعظ وأدب شعبي .

فهـــرس

صفحة

الفصل الاول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

صفحة

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

صفحة

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

الفصل الثاني عشر

صفحة

الفصل الثالث عشر

الفصل الرابع عشر

الفصل الخامس عشر

الفصل السادس عشر

الفصل السابع عشر

صفحة

الفصل الثامن عشر

الفصل التاسع عشر للمؤلف

صفحة

الفصل العشرون

الفصل الحادي والعشرون

الفصل الثاني والعشرون

الفصل الثالث والعشرون

الفصل الرابع والعشرون

الفصل الخامس والعشرون

صفحة

الفصل السادس والعشرون

مطابع القدس بالقصيم
القصيم
المملكة العربية
السعودية